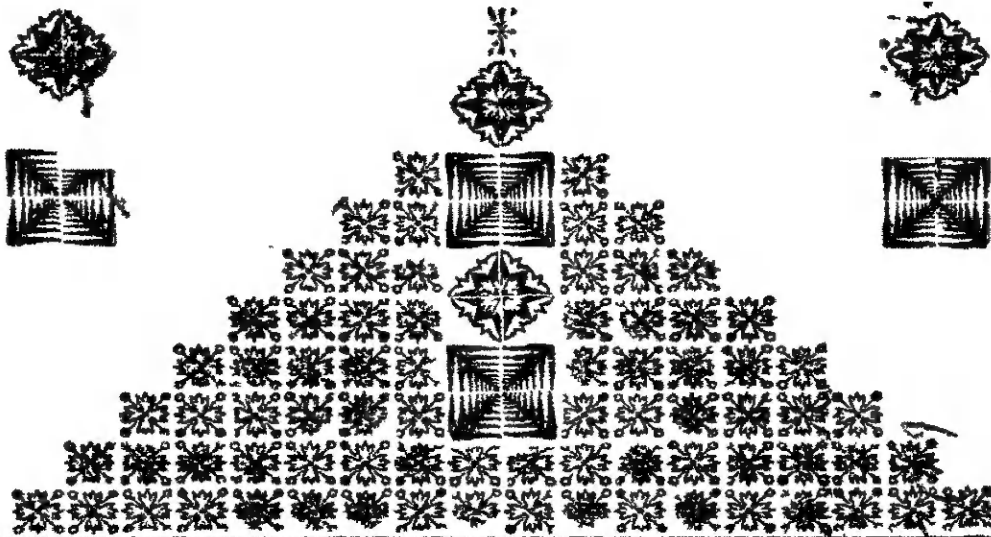


﴿ هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبد الله محمد ﴾
﴿ ابن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن ﴾
﴿ القسيم التي سماها ﴾
﴿ الكافية الشافية ﴾
(في الانتصار)
(للفرقة الناجية)

محـل مبيعه
﴿ بمكتبة السيد محمد عبدالواحد بك الطو ﴾
﴿ بجوار الجامع الأزهر بمصر ﴾

طبع بمطبعة التقدم العالمية بمصر
﴿ سنة ١٣٤٤ هجرية ﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شهد له ربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات إله الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله ومحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبهة له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونقذه حكمة من جميع برياته ولا حول ولا قوة إلا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله وإلى الله في مبادئ أمره ونهاياته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أنى على نفسه وفوق ما يشئ عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عبادته وحبته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطربت ناره وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الأرض أن يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من
أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى
بعقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مد لهم ظلامه شديد قتامة وسبل الحق
حافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه
وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس
الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبهر به من العمى
وأرشد به من النقي وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستبقته
به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآدانا صما وقلوب باغلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة
ونصح الأئمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين
من ربه وشرح الله صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة
والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه قادا
ذكر ذكره كما في الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد
ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته
وأنبيأؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا
﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بعرفته
ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقب من مشكاة الوحي فاذا
ورد عليه شئ منها قاله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذن له بالانقياد فاستنار به
قلبه واتسع له صدره وامتلا به سرورا ومحبة فعلم أنه تعريف من تعريفات الله
تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم
ما كان اليه فاقاة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غماؤه
وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فحال من المعرفة في ديادنها
وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها التيقة بان شرف العلم تابع لشرفه لمونه ولا
معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأر
شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وإست حاجة الارواح قط الى شئ أعظم منها الى
معرفة بآياتها وقاطرها ومحبة رذ كره والا يتم اح به وطلب الوسيلة اليه والرافى عنده

ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا ومنفرا قال الله له أشد بغضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرّة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظا لاستغاث يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ويقول﴾

واذا تناضيت الفؤاد تناسيا * ألقيت أحشائي بذاك شحاحا

﴿ويقول﴾

اذا مرضنا تداويننا بذكركم * فنترك الذكرا حيانا فننتكس

ومن الحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته عنها زاعم أن السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عسى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قلب مضر وبسياط الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبه مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مصدود قد قمش شهابا من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفها وتعطيلها ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيا لردّها ضروبا من القوانين واذا دعى الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا نفيد شيئا من اليقين قد أعد التأويل جنة يترس بها من مواقع مهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذي الجلال

تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان مزجي البضاعة من العلم
النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملي بالشكوك والشبه والجدال
والمرأخلة عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير
لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب
يتكفف أربابها فانتفى باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة
بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملائنة بالخبيثة
والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعناد فاذا بذات
له النصيحة ودعى الى الحق اخذته العزة بالانتم فحسبه جهنم ولبس المهاد فما أعظم
المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب
جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد
بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور
المكية حيث لا جهاد باليد اذارا وتعذرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدكم
به جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين
في المقام والمسير فقال تعالى بأيتها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وما وأهم جهنم وبنس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من
عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه
بالغز ومات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عى وخذلاتا أن يرى عسا كرا لايمان
وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم
ووقفوا مواقفهم وقد حى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت
الاقران التزال التزال وهو في الملبجا والمعارات والمدخل مع الخوائف كمين واذا
ساعد القدر وعزم على الخروج ج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
اليهم من المتحيزين ثم ياتهم وهو يقسم بالله جهداً يمانه انى كنت معكم وكنت أمتنى
ان تكونوا أتم الغالبين تحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأبخس الاثمان
وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان وان يثبت قدميه
في صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه أهل البدعة عالمها غيرة ترهقها قفرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الأهواء والبدع في هذه الدار أسهل من موافقتهم إذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الإمام أحمد أزواجهم أشباههم ونظرائهم وقد قال تعالى وإذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله يعرض الظالم على يديه إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد ادجاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا

﴿فصل﴾ وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين مثبتات للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جاثع إليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت تقول فيها ما قاله بنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل ثبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه من الاسماء والصفات ونفى عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل ونزها بلا تعطيل فن شبه الله بمخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالشبه يعبد صنما والمعطيل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما أنا ثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك تقول في صفاته إنها لا تشبه الصفات فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا تنزل عنه سبحانه صفة من صفاته لأجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما أنا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرة لنا بحيرة ولا نوجد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا
بحسمة مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيم اثبوت صفاته * فاني بحمد الله لها مثبت
﴿ الى ﴾

فان كان تجسيم اثبوت صفاته * لديكم فاني اليوم عبد مجسم
﴿ ورضي الله عن الشافعي حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فاني أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود
تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم ووحيا
وان كهميع ومن وحم عسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم
بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله
وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس
لله بيننا في الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبالغ عنه
كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفعت رسالة الرسول
وتقول ان الله فوق سمواته مستوعلى عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شئ من
ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكام الطيب وتخرج الملائكة
والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه وأن المسيح رفع
بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن ارواح
المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر
فوق عباده وهو العلى الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقر بين يخافون ربهم من فوقهم
وان أيدي السائلين ترفع اليه وحوادثهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى
بكل اعتبار فلم اسمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها في نفسه وخلي بشياطينه وبنى
جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

وراموا أمرا يستحمدون به الى نظراتهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا
يبيتون في مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا في مجلسهم
ذلك بما قدر واعليه من الهديان واللغة والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى
مجلسهم الذي عقدوه ليجمعوا زله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتموه فبس
الله سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم
يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب
أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من الخبائت كائناتها ومن
الجوائف والمنقالات دقائقها وقوى الله جاش عقدا المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد
بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على
نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأئمتهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل
مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينكم أقوال من قلتموه ونصوص من
على غيره من الأئمة قدمتموه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم
ثم صيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال
ثلاث مناظرة في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضريه النصوص
النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقبل لهم
لا مراكم نسا بقون بها في هذا الميدان ومالككم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى
مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم
جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فابوا ذلك أشد الأباء واستعفوا غاية الاستعفاء
فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الاجتهال حاسري الرؤس
نسال الله أن ينزل بأسه باهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى
هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطن وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبتته وينفيه
على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى
بخلاف الوحي المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك
أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الأيدي والا بصار
فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد الله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب

والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل
 الجاحد والمثبت المرمى بالتجسيم وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرى
 الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتبحر الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤول ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن
 يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من
 يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم
 يقرؤها متفكرا ويعيدها ويبدئها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى الله ورسوله وعباده
 المؤمنين ولا يقاتلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين فان رأى حقاً تبعه
 وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله
 ورسوله والتقصير ان تكون كلمة السنة هي المبدأ جهاداً في الله وفي سبيله والله عند
 لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياءه وان
 أولياءه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله
 والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل
 الشروع في المقصود فان ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبهم المعقول لآمن
 المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتعل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك
 الأمثال نضربها للناس الآية وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة
 وأربعين مثلاً وكان بعض السلف اذا قرأ مثلاً لم يفهمه يشتد بكأؤه ويقول است من
 العالمين وسنفردها ان شاء الله كتاباً مستقلاً متضمناً لاسرارها ومعانيها وما تضمنته
 من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾
 ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب
 المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب
 والبدن يخرج شرابه من بين فرت ودم لبننا خالصاً سائغاً للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾
 شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجثت من فوق
 الارض ما لها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل

حين يادن ربها ويضرب الله الامثال للناس اعلمهم يتذكرون ﴿المثل الثالث﴾ شجرة
المعطى شجرة الزقوم فالخلق السليمة لا تباعها وشجرة المشبه شجرة الخنظل
فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها ﴿المثل الرابع﴾ المعطى قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كيبت العنكبوت
والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجاذل في أرض التشبيه الى البهيموت وقلب
الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ﴿المثل الخامس﴾
مصباح المعطى قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفئ وما أنار ومصباح المشبه قد
غرقت فتيلته في عسكر التشبيه فلا تنقبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقدهن
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ﴿المثل
السادس﴾ قلب المعطى متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذى
قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثل شئ وهو السميع
البصير ﴿المثل السابع﴾ نقود المعطى كلها زبوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه
كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد
هذه بضاعتنا ردت اليها ﴿المثل الثامن﴾ المعطى كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك
واما أن تجرد منه ربحا خبيثا والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك
والموحد كبائع المسك اما أن يحذيك واما أن يبيعك واما أن تجرد منه رائحة طيبة
﴿المثل التاسع﴾ المعطى قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان
والمشبه قد انكسرت به فى اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة
نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجربها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
﴿المثل العاشر﴾ منهل المعطى كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيا فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه
بالنجاسة تغير او مشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا ﴿وقد سميتها بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية﴾
وهذا حين الشروع فى المحاكاة والله المستعان وعليه التكلان لاحول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماله صدود بفسخ ذاك يدان
 انى وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلذا أقرب ذلك الخصمان
 وأنت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
 فتأ كد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
 ولا جل ذاك الحكم العذول تداءت الا * ركان منه فخر الاذقان
 وأنى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكوا به متيقن البطلان
 ماصادف الحكم المحل ولا هو اسستوفى الشروط فصار ذا بطلان
 فلذا كقاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلوان
 وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يا من له اذان
 حكم الوشاة بغير ما برهان * ان المحبة والصدود لدان
 والله ما هذا بحكم مقسط * أين الغرام وصد ذوى هجران
 شتان بين الخالتين فان ترد * جمعا فما الضدان يجتمعان
 يا واهما هانت عليه نفسه * اذباها غنما بكل هوان
 أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالضد والتعذيب والهجران
 أجهلت أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاثمان
 واهما لقلب لا يفارق طيره * لا غصان قائمة على الكثمان
 ويظل يسجع فوقها وانغيره * منها الثمار وكل قطف دان
 ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو شكران
 هذا ولو أن الجمال معاق * بالنجم هم اليه بالطيران
 لله زائرة بليس لم تخف * عسس الامير ومرضد السيجان
 قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
 وأنت على وادى العقيق تجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
 وأنت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها قالا بان سترانى
 وأنت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
 وأنت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سمعت لقران
 ورقت على أعلى الصفا فتيمنت * داراهنالك للمحث العاني
 أثرى الدليل أعارها أنوابه * والريح أعطتها من الخفقان
 والله لو أن الدليل مكنها * ما كان ذلك منه في امكان
 هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به ليلا الى نعمان
 سارت وكاد ليها في سيرها * سعد السعد وليس بالديران
 وردت جفار الدمع وهي غزيرة * فلذلك ما احتاجت ورود الضمان
 وعلت على مين الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلة المتداني
 وعدت بزورها قاومت بالذي * وعدت وكان بمقاتي الاجفان
 لم يفجا المشتاق الا وهي دا * خلة الستور بغير ما استئذان
 قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لي عن أن أراك يدان
 وتحدثت عندي حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
 فعجبت منه وقلت من فرحى به * طمعا ولكن المنام دهاني
 ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فعليك انم البكاذب القتان
 جهنم بن صفوان وشيمته الاولى * جحدوا صفات الخالق الديان
 بل عطلوا منه السموات العلى * والعرش أخلوه من الرحمن
 ونقوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدثان
 قالوا وليس لربنا سمع ولا * بصر ولا وجه فكيف يدان
 وكذلك ليس لربنا من قدرة * وارادة أو رحمة وحنان
 كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
 وحياته هي نفسه وكلامه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
 وكذلك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليله النفسان
 وخليله المحتاج عندهم وفي * ذا الوصف يدخل عابد والاونان
 فإكل مفتقر اليه لذاته * في أسر قبضته ذليل عان
 ولا جل ذا ضحى بمجرد خالد القسرى يوم ذبائح القربان

اذ قال ابراهيم ليس خيلـه * كلا ولا موسى الكلم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة * لقدرك من أخى قربان

﴿ فصل ﴾

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرّك الرجفان
وهبوب ريح أو تحرك نائم * وتحرك الاشجار للميلان
والله يصليه على ما ليس من * أفعاله حرا لحيم الآن
لكن يعاقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذوالاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته * أتى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هذا بمقول لذى الازهان

﴿ فصل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمة * هي غاية للامر والاتقان
مائم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلارجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـلوقا له من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس في الايمان شئ واحد * كالشط عند تماثل الاسنان
فاسال أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل ألقف مشرك * عبد المسيح مقبل الصلبان
واسال نمود وعاد بل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسال أبا الجن اللعين أتعرف الخـلاق أم أصبحت ذا دكران
واسال شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحوا الذكران
واسال كذاك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق الـسـرب العظيم مكون الاكوان
فليبدشروا ما فيهم من كافر * هم عند جهنم كاملو الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
 ثم استحال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
 بل حاله سبحانه - في ذاته * قبل الحدوث وبعده سيات
 وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عدمان
 فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتان
 وتلطف العلاف من اتباعه * فأنى بضحكة جاهل بحان
 قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واعجبا لذا الهذيان
 أبصير أهل الخلد في جناتهم * وجعيمهم كجسارة البنيان
 محال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
 وكذلك حال الذي رفعت يدا * أكلة من صحفة وخوان
 فتناهد الحركات قبل وصولها * للقم عند تفتح الاسنان
 وكذلك محال الذي امتدت يد * منه الى قنومن القنوان
 فتناهد الحركات قبل الاخذل * يبقى كذلك سائر الازمان
 تبا لها تيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
 تبا لمن أضحي يقدمها على آ نار والاخبار والقرآن

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما ويقبله وجوداتان
 العرش والكرسى والارواح والاملاك والافلاك والقمران
 والارض والبحر المحيط وسائر الاكوان من عرض ومن جثمان
 كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان
 ويعيد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة بزمان
 هذا المعاد وذلك المبدأ الذي * جهم وقد نسبوه للقرآن
 هذا الذي قاد ابن سينا والالى * قالوا مقالته الى الكفران
 لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عناه بالامان

هذا كتاب الله انى قال ذا * أوعبده المبعوث بالبرهان
 أو محبه من بعده أوتابع * لهم على الايمان والاحسان
 بل صرح الوحي المبين بانه * حقا مغير هذه الاكوان
 فيبدل الله السموات العلى * والارض أيضا فان تبدلان
 وهما كتبديل الجلود لساكنى النيران عند النضج من نيران
 وكذلك يقبض أرضه وسماؤه * بيديه ما العدمان مقبوضان
 وتحدث الارض التى كنها * أخبارها فى الحشر للرحمن
 وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
 أفشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشئ هذا ليس فى الامكان
 لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهى ذات كيان
 وتعد أيضا مثل مدادينا * من غير أودية ولا كتبان
 وتقى يوم العرض من أبادها * كالاسطوان نقائس الايمان
 كل يراه بعينه وعيانه * مالا مرء بالاخذ منه يدان
 وكذا الجبال تقف فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكشبان
 وتكون كالعهن الذى ألوانه * وصباغه من سائر الالوان
 وتبس بسا مثل ذاك فتنتنى * مثل الهباء لناظر الانسان
 وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
 وكذلك القمران ياذن ربنا * لهما فيجتمعان يلتقيان
 هذى مكورة وهذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان
 وكواكب الافلاك تنثر كلها * كلالى نثر على ميدان
 وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتعمور أيضا أيما موران
 وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهمل أوتك وردة كرهان
 والعرش والكرسى لا يفنيهما * أيضا وانهما لمخ لوقان
 والخور لا تنفى كذلك جنة السوء أوى وما فيها من الولدان
 ولاجل هذا قال جهنم انها * عدم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
 ما للبلى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
 وكذلك عجب الظهر لا يبلى بلى * منه تركب خلقه الانسان
 وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا يلى اللحمان
 ولا جل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
 لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا في غاية البطلان
 قال شان الارواح بعد فراقها * ابدانها والله أعظم شان
 اما عذاب أولعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
 وتصير طيراسار حامع شكلها * تجنى الثمار بحنة الحيوان
 وتظل واردة لانهار بها * حتى تمود لذلك الجثمان
 لكن ارواح الذين استشهدوا * في جوف طير أخضر ريان
 فلهم بذلك مزية في عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
 بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
 ولها قناديل اليها تنتهى * ماوى لها كما كن الانسان
 فالروح بعد الموت أكل حالة * منها بهذى الدار في جثمان
 وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عاينت أبصارنا بعيان
 والقائلون بانها عرض أبوا * ذا كاه تبا لذى نكران
 واذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثانى
 التى على الارض الذى هم تحنها * والله مقتدر وذو سلطان
 مطرا غليظا أيضا متابعا * عشرا وعشرا بعدها عشرا
 فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحومهم كنبات الريحان
 حتى اذا ما الام حان ولادها * وتمخضت فنفاسها متدان
 أوحى لها رب السما فتشقت * فبدا الجنين كما كمل الشبان
 وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنى ومن ذكران
 والله ينشئ خلقه في نشأة * أخرى كما قد قال في القرآن

هذا الذى جاء الكتاب وسنة السهادى به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعبدكم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران
(فصل)

وقضى بان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا رهبان
بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات فى الحساب
والجبر مذهب الذى قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانواعلى وجل من العصيان ذا * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يعده اذ هو فاعل * بازادة وبقدرة الحيوان
فراحهم جهنم وشيعة من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بعزة وأمان
وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ما حيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد فى التحقيق شبه نعمة * قد كلفت بالحل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذاك يدان
فلذا قال بان طاعات الورى * وكذلك ما فعلوه من عصيان
هى عين فعل الرب لا أفعالهم * فيصبح عنهم عند ذنوبان
نقى لقدرتهم عليها أولا * وصدورها منهم بنى ثان
فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذلك ما شربوا وما قتلوا وما * سرقوا ولا فيهم غوى زان
وكذلك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الاعلى وجهه المجاز لانها * قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ما شاءه خلاقهم * ما ثم ذوعون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر * كاليت أدرج داخل الا كفان
وكذلك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثنان

فإذا جئت مقالتيه أنتجها * كذبا وزورا واضح البهتان
 اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل المصيان
 فإذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وقوائيل الانسان
 فهناك لا خلق ولا أمر ولا * وحى ولا تكليف عبد فان
 وقضى على أسمائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
 فانظر الى تعطيله الاوصاف وا لا * فمال والاسماء للرحمن
 ماذا الذى فى ضمن ذا التعطيل * من نفى ومن جحد ومن كفران
 لكنه أبدى المقالة هكذا * فى قالب التنزيه للرحمن
 وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الثيران
 وكساه أنواع الجواهر والحلى * من أوأوصاف ومن عقبان
 فرآه نيران الورى قاصبا بهم * كصبا باخوتهم قديم زمان
 عجلان قدفتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفة ذا الثانى
 والناس أكثرهم فاهل ظواهر * تبدوا لهم ليسوا باهل معان
 فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
 ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
 لم ينبج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
 فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراعة المولود من عثمان
 من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحيتان
 ﴿ فصل فى مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المرید نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
 كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
 وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
 واحمل بعزم الصديق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
 واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فإذا أصبت فى رضا الرحمن

واجعل كتاب الله والسنة التي * ثبتت سلاحك ثم صبح بجنان
 من ذا يسارز قليقدم نفسه * أو من يسابق يبد في الميدان
 واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الأعداء والنصار والاعوان
 قاله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبيده بامان
 لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتلهم بالكذب والبهتان
 فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فمساكر الشيطان
 شتان بين العسكريين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفئتان
 واثبت وقاتل تحت رايات الهدى * واصبر فتصر الله ربك دان
 واذكر مقاتلتهم لفرسان الهدى * لله درمقاتل الفرسان
 وادرا بالفظ النص في نحر العدى * وارجمهم بثواب الشهيدان
 لا تخش كثرتهم فهم هجج الورى * وذبابه أخف من ذبان
 واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضها فذاك الحزم للفرسان
 واذا هموا حملوا عليك فلا تكن * فزعا لحمتهم ولا بجبان
 واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بحمود لذي الشجعان
 فادارأت عصابة الاسلام قد * وافقت عساكرها مع السلطان
 فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالمأجور الواني ولا الفزمان
 وتعر من توبين من يلبسهما * يلتقي الردى بمذمة وهوان
 توب من الجهل المركب فوقه * توب التعصب بثمت الثوبان
 وتحمل بالانصاف أخر حيلة * زينتها الاعطاف والكتفان
 واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصيح الرسول فخذ الامران
 وتمسك بحبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التكلان
 فالحق وصف الرب وهو صراطه الهدى اليه لصاحب الايمان
 وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء في القرآن
 والحق منصور ومتمجن فلا * تعجب فهذه سنة الرحمن
 وبذلك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذلك الناس طائفتان

ولاجل ذاك الحرب بين الرسل والكفار مذقاهم الوري سجالان
لكننا العقي لاهل الحق ان * قاتت هنا كانت لدى الديان
واجمل لقلبك هجرتين ولاتم * فهما على كل امرء فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص في سروي اعلان
فالقصد وجه الله بالا قوال والاعمال والطاعات والشكران
فبذلك ينجوا العبد من اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى الميعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بالاروغان
ويحكم الوحي المبين على الذي * قال الشيوخ فعنده حكام
لا يحكم ان يباطل ابدأ وكل العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثاني كلام رسوله * مائم غير هما لذي ايمان
فاذا دعوك لتسير حكمهما فلا * سمعا لداعي المكفر والمصيان
قل لا كرامة لا ولا نعمما ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فعل لهم * سمعا وطوعا است ذاعصيان
واذا نكثرت الخصوم وصيحوا * قاثبت فصيححتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع وبعده * يهوى الى قعر الخضيض الداني
هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
والله ما فتحو البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلا حسابان
وكذلك ما فتحو القلوب بهذه الآراء بل بالمعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهدي * نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهدي في الثنا من كل ذي بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شددت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقائل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الوري من كثرة الجولان

ما عندهم والله خبر غيرما * أخذوه عن جاء بالقرآن
 والكل بعد فبعدة أوفرية * أوبحث تشكيك ورأى فلان
 قاصدع بامر الله لا تخش الوري * في الله واخشاه تقز بامان
 واهجر ولو كل الوري في ذاته * لافي هواك ونخوة الشيطان
 واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هو جان
 واهجرهم المهجر الجليل بلا أذى * ان لم يكن بد من المهجران
 وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غي ومن ايمان
 واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحس في ذا الخلق ناظران
 فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لاترد مشيئة الديان
 وانظر بعين الامر واحملهم على * أحكامه فهما اذا نظران
 واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن با كيتان
 لو شاع ربك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
 واحذر كما تنفسك اللاتي متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
 واذا انتصرت لها فانت كن بنى * طغى الدخان بموقد النيران
 والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
 من يعمل السواي سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفز بجنان
 هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى و بعد سائر الاخوان
 ﴿ فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان
 الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
 واحكم اذا في رفقة قد سافروا * يبعون قاطر هذه الاكوان
 فترافقوا في سيرهم وتهارقوا * عند افتراق الطرق بالخيران
 قاني فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
 ماثم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
 فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهو الغمام بعينه والتلج ولا مطار مع برد ومع حسابان
وهو الهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس دى النيران
هذى بسائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما هنا شيآن
وهو الفقير لها لاجل ظهوره * فيها كفقير الروح للابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقائقى
وتظل تلبسه ويخلعه وذا الايجاد والاعدام كل أوان
وتظل يلبسها ويخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
وتكثر الموجود كالأعضاء فى المحسوس من بشر ومن حيوان
أو كالتقوى فى النفس ذلك واحد * متكرر قامت به الامران
فيكون كلا هذه أجزاءه * هذى مقالة مدعى العرفان
أو أنها أكثر الأنواع فى * جنس كما قال الفريق الثانى
فيكون كلياً وجرثيماً * هذا الوجود فهذه قولان
أحدهما نص النصوص بعده * قول ابن سبعين وما القولان
عند العقيد التلمسانى الذى * هو غاية فى الكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحد فى نفسه * ما لا تمدد فيه من سلطان
فالضيف والمأ كقول شئ واحد * والوهم يحسب ههنا شيآن
وكذلك الموطوء عين الوطاء والوهم البعيد يقول ذا اثنان
ولرما قال مقالته كما * قد قال قولهما بلا فرقان
وأى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحيد ومثان
فالظاهر المخلو شئ واحد * لكن مظاهره بلا حسابان
هذى عبارات لهم مضمونها * ما ثم غير قط فى الاعيان
فالقوم ما صا نوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيوان
كلا ولا علو ولا سفلى ولا * واد ولا جبل ولا كشيآن
كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الألوان

لكنه المعلوم والملبوس والشمس مشوم والمسموع بالأذان
وكذلك قالوا انه المنكوح والسند بوح بل عين القوى الزاني
والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان
قالوا وما عبدوا سواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
ولو انهم عموا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
قال كفر ستر حقيقة المعبود بالتحصيل عند محقق ربانى
قالوا ولم يك كافرا في قوله * أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشأن
ولذا غدا تفريقه في البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
قالوا ولم يك منكر موسى لما * عبدوه من عجل لذى الخوران
الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذلك جربلحية الاخ حيث لم * يك واسعا في قرمه ابطان
بل فرق الاكار منه بينهم * لما سرى في وهمه غبران
ولقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غـير الاله وانتما عميان
ماثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لدى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطمان
يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران
﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه * ملاء الخلاء ولا يرى بعيان
والقوم ماصانوه عن بر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الا كوان
لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة أحمد * واصحابه من كل ذى عرفان
فهم المخصوص لكل صاحب سنة * وهم المخصوص لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت اصولها * لما ذكرت الجهم في الاوزان
﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جدى الكفران
فاسر قولهم مغل ومكذب * فى قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الا كوان
بل قال ليس يباين عنها ولا * فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى السعدى الذى لا شىء فى الاعيان
بل حفظه من ربه حفظ الترى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كونه * الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقام * ما قامه فى الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم * قد قال قولاً واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل الى اصلا على * ذى النور يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على الجسم قوله * الله فوق العرش والا كوان
ويدل ان الهنا سبحانه * وبحمده يلتقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الايمان
ألعلم من الذهب العتيق فقال فى * تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس فى قرار للبحر تحسب الماء فى قبر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما فى قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
قالوا والسفل اللذان كلاهما * فى بعده من ضده طرقتان

ان ينسب الله نزه عنهما * بالاختصاص بلي هما سيان
 في قرب من اضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
 فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيا لهذا الشأن
 فأتى الشار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسيان
 فاحمد الهك أيها السنن اذ * عاقلك من تحريف ذي بهتان
 والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
 هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهديان
 والله ما بلي الجسم قط ذي السبلوى ولا أمسى بذى الخذلان
 أمثال ذا التأويل أفسد هذه الال * دبان حين سرى الى الاديان
 والله لولا الله حافظ دينه * أتهدمت منه قوى الاركان
 ﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه في الميزان
 قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم * هذى الامنى من شرأمنى
 أتعت راحتى وكلت مهجنى * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
 فتشت فوق ونحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
 مادانى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هدى
 الاطوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
 قالوا الذى يغيبه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
 والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
 واليه أيدي السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن
 واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قر به من ربه قوسان
 واليه قد رفع المسيح حقيقة * واسوف ينزل كي يرى بعيان
 واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتثنى بامان

واليه آمال العباد توجهت * نحو الملو بلا تواضى ثان
 بل فطرة الله التي لم يفتروا * الاعليها الخلق والثقلان
 ونظير هذا اهم فطروا على * اقرارهم لا شك بالديان
 لكن اولو التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
 فسألت عنهم رفقتى وأحبتي * أصحاب جهنم حزب جنكس خان
 من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بأمر مالى الآدان
 ولهم علينا صولة ما صالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
 أو ما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذالجان
 جاؤكم من فوقكم وأنيتهم * من تحتهم ما أتم سريان
 جاؤكم بالوحى اكن جئتم * بنحاة الافكار والاذهان
 قالوا مشبهة بحسمة فلا * تسمع مقال مجسم حيوان
 والعصم لنا ككبروا غزهم * بعساكر التعطيل غير جبان
 واحكم بسفك دماهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
 حذر محابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدى الصليان
 واحذر تجادلهم قال الله أو * قال الرسول فتنفى بهوان
 انى وهم أولى به قد أنفذوا * فيه قوى الادهان والابدان
 فاذا ابتليت بهم فما لظهم على التاويل الاخبار والقرآن
 وكذاك غالطهم على التكذيب لـ لا حادذان الصبحينا أصلان
 أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما يديك والاسنان
 واذا احتتمت وهم بمشهد مجلس * قابدر بابر اداوشغل زمان
 لا تملكوه عليك بالاناروا لا خبار والتفسير للفرقان
 فتصبران وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كمران
 واذا سكت يقال هذا جاهل * قابدر ولو بالفشر والهذيان
 هذا الذى والله أوصانا به * أشياخنا فى سائف الازمان
 فرجعت من سفرى وقلت لصاحبي * ومطيتنى قد آذنت بحران

عطل ركابك واسترح من سيرها * ما ثم شيء غير ذي الا كوان
 لو كان الا كوان رب خالق * كان الجسم صاحب البرهان
 او كان رب بائن عن ذي الوري * كان الجسم صاحب الايمان
 ولو كان عند الناس أولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
 ولو كان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
 فدع الله كاليك التي حملها * واخضع عذارك وادبر بالارسان
 ما ثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
 لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مكان
 لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
 فاذا انتفى هذا وهذا ما الذي * يبقى على ذا النفي من ايمان
 فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السياج لهم الى البستان
 فاخرقه ثم ادخل ترمى في ضمنه * قد هيات لك سائر الالوان
 وترى بها ما لا يراه محجب * من كل ما تهوى به زوجان
 واقطع علائقك انى قد قيدت * هذا الوري من سالف الازمان
 لتصير حرالست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
 لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
 لو قلت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
 والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران
 ما قاله قط ولا يقول ولاله * قول بدا منه الى انسان
 لحالت طاسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس في هذيان
 لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
 وزعمت أن الله فوق العرش والكرسى حقا فوقه القدمان
 وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويأمرهم من فوق سبع سمعان
 وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لا ينبغي الاذى الجثمان
 ووصفته بإرادة وبقدره * وكراهة ومحبة وحنان
 وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سر ومن اعلان
 والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغيرذى جثمان
 وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
 أقتسم الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذان
 وكذا النداء فانه صوت باجماع النجاة وأهل كل لسان
 لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
 فزعمت ان الله ناداه ونا * جاءه فى ذا الزعم محذوران
 قرب المكان وبعده والصوت بل * نوحه محذوران محتنعان
 وزعمت ان محمدا أسرى به * ليلا اليه فهو منه دان
 وزعمت أن محمدا يوم اللقاء * يدينه رب العرش بالرضوان
 حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
 وزعمت أن لعرشه اطابه * كالرحل اط براكب عجلان
 وزعمت أن الله أبدى بعضه * للطور حتى عاد كالكتبان
 لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
 وزعمت للمعبود وجهها باقيا * وله عيسى بل زعمت يدان
 وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
 وزعمت أن يمينه ملائمت السخيرات ما غاضت على الازمان
 وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع وحفض وهو بالميزان
 وزعمت أن الخلق طرا عنده * يهتز فوق أصابع الرحمن
 وزعمت أيضا أن قلب العبدما * بين اثنين من أصابع عان
 وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفاان يقتتلان
 من عبده يأتي فيبدي نحره * لمدوه طلبا لنيل جنان
 وكذلك يضحك عندما يثب الفتى * من فرشته لتلاوة القرآن

وكذلك يضحك من قنوط عباده * اذ أجذبوا والقيث منهم دان
وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى وينضب عن أولى المصيان
وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد يبيدهم والداني
لما نادى بهم أنا الديان لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
وزعمت أن الله يشرق نوره * في الأرض يوم الفصل والميزان
وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت أن الله يسط كفه * لمسينا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما * طى السجل على كتاب بيان
وزعمت أن الله ينزل في الدجى * في ثلث ليل آخر أو ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من ناداني
وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثاني
وزعمت أن الله يبدو جهره * لعباده حتى يرى بيمان
بل يسمعون كلامه ويرونه * فالمقاتان اليه ناظران
وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتي وكفاني
وزعمت أن الناس يوم من يدهم * كل يحاضر ربه ويداني
بالحاء مع ضاد وجامع صاها * وجهان في ذا اللفظ محفوظان
في الترمذي ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حي فاعل * بالاختيار وذاتك الاصلان
أصل التفرق بين هذا الخلق في البارى فكأن في النقي غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
قالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صناعان
والله لست برابع لهم بلى * اما حمارا أو من الشيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن * متناقضا رجسلا له وجهان
أولا ففرق بين ما أثبتته * ونفيته بالنص والبرهان

قال باب باب واحد في النفي والاثبات في عقل وفي ميزان
 فتى أقر ببعض ذلك مثبت * لزم الجميع أو انت بالفرقان
 ومتى نفي شيئاً وأثبت مثله * فجسم متناقض ديهمان
 فذروا المراءى صرحوا بذهاب القدماء وانسلخوا من الايمان
 أو قاتلوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
 أولاً فلا تتلاعبوا بقولكم * وكما بكم وبسائر الاديان
 فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلوه ببيان
 والناس بين مصدق أو جاحد * أو بين ذلك أو شبيهه أتان
 فاصنع من التزييه ترساً محكماً * وانف الجميع بصنعة وبيان
 وكذلك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
 فتى سمحت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة القرسان
 فصرعت صرعة من غدامتلبطاً * وسط العرين ممزق اللحمان
 فلذلك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
 ولذا خا من اربعة الاديان من * أعناقنا في سالف الازمان
 ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى * جاؤا باثبات الصفات كما
 في آل فرعون وقارون وها * مان ونمرود وجنكسخان
 ولنا الأئمة كالفلاسفة الالى * لم يعبوا أصلاً بذى الاديان
 منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
 ما فهم من قال ان الله فو * ق العرش خارج هذه الاكوان
 صكلاً ولا قالوا بان الهنا * متكلم بالوحى والقرآن
 ولا جل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
 اذ قال موسى ربنا متكلم * فوق السماء وانه متدان
 وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
 وكذلك الطوسي لما أن غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحامل القرآن والفقهاء في البلدان
 اذ هم مشبهة بحسمة وما * دانوا بدين أ كابر اليونان
 ولنا الملاحدة الفحول أئمة التعميل والتسكين آل سنان
 ولنا تصانيف بها غاليتم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
 وكذا الاشارات التي هي عندكم * قد ضمنتم لقواطع البرهان
 قد صرحت بالضد مما جاء في التوراة والانجيل والفرقان
 هي عندكم مثل النصوص وفوقها * في حجة قطعية وبيان
 واذا تحاكمنا فان اليهم * يقع التحاكم لا الى القرآن
 اذ قد تساعدنا بان نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
 فلذلك حكمنا عليه وأتم * قول الملم أولا والثاني
 يا ويح جهنم وابن درهم والالي * قالوا بقولهما من الخوران
 بقيت من التشبيه فيه بقية * نقضت قواعده من الاركان
 ينفي الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خبر ولا قرآن
 ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذلك يعلم سر كل جنان
 ويقول ان الله قد شاء الذي * هو كائن من هذه الاكوان
 ويقول ان الفعل مقدور له * والكون ينسبه الى الحدان
 وينفيه التجسيم يصرح في الوري * والله ما هذان متفقان
 لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان
 ﴿ فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن ﴾

وأني فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئتمكم من مطلع الايمان
 من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والبرهان والتبيان
 سافرت في طاب الاله فداني السهادي عليه * وحكم القرآن
 مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصرح عقلي فاعتلى بيان
 فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن * والمقول في ايماني
 شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان

وهو الاله الحق لا معبودا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
 بل كل معبود سواه قباطل * من عرشه حتى الخضيض الداني
 وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
 وعليهما فلك العبادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
 ومداره بالامر امر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
 فقيام دين الله بالاخلاص ولا حسان انهما له اصلان
 لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذي قامت به الاصلان
 والناس بمد فمشر ك بالله * اودو ابتداع اوله الوصفان
 والله لا يرضى بكثرة فملنا * لكن باحسنه مع الايمان
 قالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
 وكذلك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
 وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
 فيرى ديب التمل في غسق الدجى * ويرى كذاك تقلب الاجفان
 وضجيج أصوات العباد بسمعه * ولديه لا تشابه الصوتان
 وهو العليم بما يوسوس عبده * في نفسه من غير نطق لسان
 بل يستوى في علمه الداني مع السعاصى وذو الاسرار والاعلان
 وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم في ذا الآن
 وبكل شى لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
 وهو انقدر فكل شىء فهو مقدوره طوعا وبلا عصيان
 وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
 هى خلقه حقا وافعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
 لكن اهل الجبر والتكذيب لا * قد ارما انفتححت لهم عيان
 نظروا بعينى اعور اذقاتهم * نظر البصير وغارت العيان
 فحقيقة القدر الذى حار الورى * فى شانه هو اقدرة الرحمن
 واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال الامام شفا القلوب بلقطة * ذات اختصار وهي ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * مالا لعمات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * مالا لعمام لديه من غشيان
وكذلك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فصحيح الاوصاف والافعال ولا سماء حق اذ انك الوصفان
ولاجل ذاجاء الحديث بانه * في آية الكرسي وذى عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسم * هم الحى والقيوم مقترنان
قال كل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصير بهذا الشأن
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شأن
أىكون قد أعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذوامكان
أىكون انسان سميعا مبصرا * متكلم بمشيئة وبيان
وله الحياة وقـدرة وارادة * والعلم بالكلى والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والا كل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
والله ربى لم يزل متكلم * وكلامه المسموع بالاذان
صدقا وعدلا أحكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايماذ بالخلق حاشاه من لا شراك وهو معلم الايمان
بل عاد بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلاروغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقارى ولكن الكلام * م كلام رب العرش ذى الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفعت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهناك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فافهم ذان
هذى مقالة احمد ومحمد * وخصوصهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
والاآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشرط قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذى نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبمده الفتتان
والاآخر المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
وهو الزبور وعين تورا وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شئ واحد فى نفسه * لا يقبل التبعيض فى الازهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربى ولا عبرانى
ودليلهم فى ذلك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصرانى
ياقوم قد غلط النصرانى قبل فى * معنى الكلام وما اهدى البيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متجددان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذى حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست

وتكايت أخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
 تلك التي ذكرت ومعنى جامع * لجميعها كالاس للبيان
 فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فتفقان
 ان الذي جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
 والخلاف بينهم فليل محمد * أنشاء تعبيراً عن القرآن
 والآخرين أبوا وقالوا إنما * جبريل أنشاء عن المنان
 وتكايت أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
 فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاء خلقاً فيه ذا حدان
 هذى مقالات لهم فانظر ترى * في كتبهم يامسن له عينان
 لكن أهل الحق قالوا إنما * جبريل بلغه عن الرحمن
 القاء مسموطاً له من ربه * للصادق المصدق بالبرهان

﴿ فصل في مجامع طرق أهل الارض واختلافهم في القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
 فدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هماله ركنان
 هل قوله بمشيئة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
 أصل اختلاف جميع أهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان
 ثم الا الى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
 احدهما جملة من معنى قائما * بالنفس أو قالوا بخمس معان
 والله أحدث هذه الالفاظ كي * تبديه معقولا الى الازهان
 وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل محلوقة دلت على القرآن
 ولربما سمي بها القرآن تسمية الجواز وذلك وضع ثان
 وكذلك اختلفوا فليل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
 ان كان ما يحكى كمكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
 ولذا يقال حكى الحديث بعينه * ان كان أوله نظير الثاني
 فلذلك قالوا لا يقول حكاية * وتقرل ذاك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث له ظيا وما فيه كبير معان
﴿ فصل في مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس يتفضلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدتان
قالسين عند الباء لا مسبوقه * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذنا يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لهذا التخليط والهذيان
لكن زاغونهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لاذاتها * ياللعقول وزينة الازهان
ليس الوجود سوى حقيقة التي الازهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس أيضا مثل ذا فاذا هما * تحلما اعتبارا لم يكن شيثان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
﴿ فصل في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة ﴾
والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احدهما جملته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والا كوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
قالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالأعراض والا كوان
هذى مقالة كل جهمي وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا الذهب الشيطاني
وهم الى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الرباني
وكذلك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدتان
لكنما متاخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم بهذا جهمية أهل اعترا * ل توبهم أضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في * عشر من العلماء في البلدان
واللايكالى الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني
(فصل في مذهب الكرامية)

والقائلون بانه بمشيئة * في ذاته أيضا فهم نوعان
احدهما جعلته مبدأ به * نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذا كك قالوا انه ذو أول * ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدأ بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصومهم * وأنوا بتشنيع بلا برهان
قلبا كما قالوه في أفعاله * بل يبتنايون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالله قائمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعمل ولا قول فتعطيلان
لفعله ومفعله شروا بسطل من حلول حوادث بيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بمجامع * وفراقع وقعاقع بشنان
(فصل في ذكر مذهب أهل الحديث)

والآخرون الواحد كاحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلم بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلم * ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران

بل أحرف مترتبات مثل ما * قدر تبت في مسامع الانسان
 وقتان في وقت محال هكذا * حرقان أيضا يوجد في آن
 من واحد متكلم بل يوجد * بالرسم أو بتكلم الرجلان
 هذا هو المعقول اما الافترا * فليس معقولا لذى الازهان
 وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
 الا لمن قام الكلام به فذا * لك كلامه المعقول في الازهان
 أ يكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ما سمع و غير عيان
 والسمع والابصار قام بغيره * هذا المحال وواضح البهتان
 وكذا مرید والارادة لم تكن * وصفا له هذا من الهذيان
 وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطلان
 والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
 قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينكره من أتباعهم رجلا
 فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلم بقران
 والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفاني
 ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
 وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان
 وكذا يكلم رسله يوم اللقاء * حقا فيسألهم عن التبيان
 وراجع التكليم جل جلاله * وقت الجدل له من الاسان
 ويكلم الكفار في العرصات تو * ييخا وتقرىما بلا غفران
 ويكلم الكفار أيضا في الجحيم ان اخسؤا فيها بكل هوان
 والله قد نادى السكيم وقبلة * سمع النداء في الجنة الابوان
 وأتى النداء في تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
 وكذا يكلم جبرائيل بامر * حتى ينفذه بكل مكان
 واذ كر حديثا في صحيح محمد * ذاك البخاري العظيم الشأن
 فيه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يباغ قاصيا والداني

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
 ودواه عندكم البخارى المجسم بل رواه مجسم فوقان
 ايصح فى عقل وفى نقل ندا * ليس مسموما لنا باذان
 أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
 ان النداء الصوت الرفيع وصده * فهو النجاء كلاهما صوتان
 والله موصوف بذلك حقيقة * هذا الحديث وحكم القرآن
 وادكر حديثا لابن مسعود سريحا انه ذو أحرف ببيان
 الحرف منه فى الجزا عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
 وانظر الى السور التى افتتحت بحسرفها ترى سرا عظيم الشأن
 لم يات قط بسسورة الا ترى * فى اثرها خبر عن القرآن
 اذ كان اخبارا به عنها وفى * هذا الشفاء لطالب الايمان
 ويدل أن كلامه هو نفسها * لا غيرها والحق ذوتبيان
 فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الا عراف ثم كذا الى لقمان
 مع تلوها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان
 ﴿فصل فى الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام﴾

والله عز وجل موصى أمر * ناه منب مرسل لبيسان
 ومخاطب ومحاسب ومنبى * ومحدث ومخبر بالشان
 ومكلم متكلم بل قائل * ومحدث ومبشر بامان
 هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للحق والايمان
 فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان
 واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منبى بلا فرقان
 فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعى بلا نقصان
 وحقيقة الارسال نفس خطابه * المرسلين وانه نوحان
 نوع بغير وساطة كلامه * موسى وجبريل القريب الدانى
 منه اليه من وراء حجابيه * اذ لا تراه ههنا العينان

والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذلك في الشورى أتى في أحسن التبيان
﴿فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجناد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾
واذا انتفت صفة الكلام فزعمت * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك في الذي * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام * م ففيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أتم للنقصان
اذا خرس الانسان أكمل حالة * من ذالجناد باوضح البرهان
فجددت أوصاف الكمال مخفة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجناد * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غ- وتم ضحكة الصبيان
﴿فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه

وباطله عين كلام الله سبحانه﴾

أوليس قد قام الدليل بان أفـ * ال العباد خليفة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الالاف بمحصـ * الذي يبنى بهذا الشأن
فيكون كل كلام هذا الخلق عيـ * كلامه سبحانه ذي السلطان
اذ كان منسوباً اليه كلامه * خلقا كيت الله ذي الاركان
هذا ولازم قواكم قد قاله * ذو الانجاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كميته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصص لا يبنى العموم * م كرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والتبيان
﴿فصل في التفريق بين الخلق والامر﴾

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذلك في الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كمطع الفرد من * نوع عايشه وذلك في القرآن
فيقال هذا ذواتنا مع ظاهرها * في آية التفريق ذو تبيين
فإنه بعد الخلق أخبر بها * قد سخرت بالامر للجريان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدرا وكان مفعولا هما في ذلك مستويان
ماموره هو قابل للامر كالصنوع قابل صنعة الرحمن
قادا انتهى الامر انتهى المأمور كالخلاق انتهى لانتفا الحدتان
وانظر الى نظم السياق تجده * سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في ذا الثاني
فاني بنوع خلقه وبامره * فعلا ووصفا موجزا يبيان
فندبر القرآن ان رمت الهدى * قاله لم تحت تدبر القرآن
﴿ فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى

من الاوصاف والاعيان

والله أخبر في الكتاب بانه * منه ومجروور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين فالاعيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجروور قائم لانه * أولى به في عرف كل لسان
ونظير ذا أيضا سواء ما يضاف * فاليه من صفة ومن أعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كإرادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقها ما هما سميان
فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفرقان
وكلامه كحياته وكلامه * في ذي الاضافة اذ هما وصفان
ليكن باقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته السحق المبين واضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصحيح لاح لمن له عينان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذلك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
 بل أربع كل يسمى بالقرآن * ن وذلك قول بين البطلان
 هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
 والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خليفة الرحمن
 والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
 وأظنه قد رام شيئاً لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
 ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تحفى على انسان
 فى العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه بينان
 وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود فى الاعيان
 بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
 فالشئ شئ واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
 والله أخبر أنه سبحانه * متمكلم بالوحى والفرقان
 وكذلك أخبرنا بان كلامه * بصدور أهل العلم والايمان
 وكذلك أخبر أنه المكتوب فى * صحف مطهرة من الرحمن
 وكذلك أخبر أنه المتلو والمقرء عند تلاوة الانسان
 والكل شئ واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
 وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهى خط بنان
 لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
 والعبء يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
 وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
 أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
 ولقد أتى فى نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
 ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آية وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
 فشئى وفرق بين متلو ومصنوع وذلك حقيقة العرفان
 الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيثان
 فعليك بالتفصيل والتمييز لا طلاق والاجمال دون بيان
 قد أفسدا هذا الوجود وخطبا الا ذهان والآراء كل زمان
 وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعنى به شيثان
 يعنى به المتلو فهو كلامه * هو غير مخلوق كذى الا كوان
 ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما تخلقان
 هذا الذى نصت عليه أئمة الاسلام أهل العلم والعرفان
 وهو الذى تصد البخارى الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
 عن فهمه كقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيبانى
 فى اللفظ لما ان نفى الضدين عنه وامتدى للنفى ذو عرفان
 قال لفظ يصلح مصدرا هو فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن
 وكذلك يصلح نفس ملحوظ به * وهو القرآن فذان محتملان
 فلذلك أنكر أحمدا لاطلاق فى * نفى واثبات بلا فرقان
 ﴿ فصل فى كلام الفلاسفة والقرامطة فى كلام الرب جل جلاله ﴾
 وأتى ابن سينا القرمطى مصانعا * للمسلمين افك ذى بهتان
 فراه فيها قاض من عقل هو الافعال علة هذه الاكوان
 حتى تلقاه زكى فاضل * حسن التخيل جيد التبيان
 فأتى به للعالمين خطابة * ومواءمات عن البرهان
 ما صرحت أخباره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لمعان
 وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذى امكان
 لا يقبلون حقائق المعقول الا فى مثال الحس والاعيان
 ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم باوان

من جنس ما أمت طباعهم من المحسوس في ذا العالم الجسماني
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخيل الى الازدهان
ولذلك يحرم عندهم تاويله * لكنه حل لدى العرفان
فاذا تاواناه كان جنابة * منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقته قولهم ان قدأنا * بالكذب عند مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبي ذى البرهان
والحق عندهم قفيما قاله * اتباع صاحب منطق اليوناني
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر في أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء كل موحد رباني
واسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق السعدوم عند العقل في الاعيان
أوملحد بالاتحاد يدين لالتوحيد منسلخ من الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله أكبركم على ذا المذهب السامعون بين الناس من شيخان
يبنون منهم دعوة ويقبلو * نأياديا منهم رجا الغفران
ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجوهم لاشك بالصوان
قابدرهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتيان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى أهار كفر فجرت * ونهم لولا السيف بالجران

﴿ فصل في مقالات طوائف ﴾

الاتحادية في كلام الرب جل جلاله ﴿

وأنت طوائف الاتحاد بملة * طمت على مقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

نظما ونثرأزوره وصحيحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
 قاسب والشم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
 والنوح والتعزيم والسحر الميمن وسائر البهتان والهذيان
 هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
 هذا الذي أدى إليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
 إذ أصلهم أن الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذي الاكوان
 فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماهنا قولان
 وكذلك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
 وكذلك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
 هذى مة لات الطوائف كلها * حملت اليك رخيصة الاعمان
 وأظن لو فتشت كتب الناس ما * ألفتها أبدا بذا التبيان
 زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهمية المغل الى * خرقوا سياج العقل والقرآن
 شرد بهم من خلفهم واكسرهم * بل نادى في نادهم باذان
 أفسدتم المقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
 أصبح وصف الشيء بالمشتق للمسلوب معناه لذي الازهان
 أصبح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران
 ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران
 ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
 هذا محال في العقول وفي النقو * ل وفي اللغات وغير ذي امكان
 فثنى زعمتم أنه متكلم * لكن بقول قام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل * وعايكم في ذاك محذوران
 نفى اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوت له للثاني
 أعنى الذى ما قام معناه به * قاب الحقائق أقبح البهتان

ونظيرذا اخوان هذا مبصر * واخوه معدود من العميان
سميم الاعمى بصيرا اذاخو * مبصرو بمكسه في الثاني
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * في فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقاتم بالهنا * اذلا يكون محل ذي حدثان
ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الواحداني
هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
ومخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرفان مقترنان
أوقال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العربي حقيقته ولا العبراني
والامر عين النهي واستفهامه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كحياته ماذاك مقدوراله بل لازم الرحمن
هذا الذي قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذي قد قال ان كلامه * ذو أحرف قدرت بيت بيان
وكلامه بمشيئة وإرادة * كالفعل منه كلامه ماسيان
فهو الذي قد قال قولا يعلم العقلاء صحته بلا نكران
فلأي شيء كان ما قد قاتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولأي شيء دائما كفرتم * أصحاب هذا القول بالسدوان
فدعوا الدعاوى وابحثوا معنى بتحقيق وانصاف بلا سدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذاك الرفو في الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحجة وبيان
لا تنصرون سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحسين اليهم لا غيرهم * لئلا يكون منهوور الذي الرحمن
فتقول هذا المقدر قداني تلي * أهل الكلام وقاده أصلا

احدهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
 والقائلون إبانة هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
 لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
 عن فعله اذ فعله مفعوله * لكن ما قام بالرحمن
 فملى الحقيقة ماله فعل اذ المفعول منفصل عن الديان
 والقائلون بانه غير له * متنازعون وهم فطانتان
 احدهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان
 سموه تكويننا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
 وخصومهم لو ينصفوا في رده * بل كبروهم ما أتوا ببيان
 والآخرون رأوه أمرا حادثا * بالذات قام وانهم نومان
 احدهما جعلته مفتتحا به * حذرا لتسلسل ليس ذا امكان
 هذا الذي قالت كرامية * ففعله وكلامه سيان
 والآخرون أدلوا الحديث كاحمد * ذاك ابن حنبل الرضى الشيباني
 قد قال ان الله حق لم يزل * متكلم ان شاء ذو احسان
 جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
 وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا في مكان ثان
 وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
 وكذلك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرقان
 قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
 وكذا الامام الدارمي فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
 قال الحياة مع الفعل كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
 صدق الامام فكل حي فهو فعال ودا في غاية التبيان
 الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقس الحيوان
 والرب ليس لفعله من مانع * ما شاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذلك قدرة ربنا الرحمن
 هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
 اولست تسمع قول كل موحد * يادائم المعروف والسلطان
 وقديم الاحسان الكثير ودائم السجود العظيم وصاحب الغفران
 من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لاتواص ثان
 اوليس فعل الرب تابع وصفه * وكما له أفدالك ذوحدثن
 وكما له سبب الفعل وخلقه * افعلهم سبب الكمال الثاني
 أو ما فعل الرب عين كماله * أمذاك ممتنع على المنان
 أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذوامكان
 تالله قد ضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
 ماذا الذى أضحى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
 والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
 والامر والتكوين وصف كماله * ما فقد ذا ووجوده سريان
 وتختلف التأثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
 والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشية ويليهمما وصفان
 العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
 وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعمل يتم بواضح البرهان
 فلاى شئ قد تاخر فعله * مع موجب قدتم بالاركان
 ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * مزال فعل الله ذا امكان
 والله عاب المشركين باهم * عبدوا الحجارة فى رضا الشيطان
 ونعى عايهم كونها ليست بخا * لمة وليست ذات نطق بيان
 قاين أن الفعل والتكليم من * أو ثنهم لاشك مفعة ودان
 واذاهما فقد افماسلوبها * باله حق وهو ذو بطلان
 والله فهو اله حق دائما * أفغنه ذا الوصفان مسلوبان
 أزلا وليس لهما من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقاً لم يزل * أبداً الله الحق ذا سلطان
 فكذلك أيضاً لم يزل متكهما * بل فاعلاً ما شاء ذا احسان
 والله ما في العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
 بل ليس في المعقول غير ثبوته * للمخالق الازلي ذى الاحسان
 هذا وما دون المهيمن حادث * ليس القديم سواه في الاكوان
 والله سابق كل شئ غيره * ما ربنا والخلق مقبـترنان
 والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
 لسنا نقول كما يقول الملحدين * نديق صاحب منطق اليونان
 بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح في ازل وليس بغان
 هدى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بنحلى هذه الاكوان
 وأنى ابن سينا بعد ذلك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
 لكنه الازلي ليس بمحدث * ما كان معدوماً ولا هو قان
 وأنى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
 أنى يكون المسلمون وشيعة السيونان صلحا قط في الايمان
 والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما فخر بؤعان
 وكذا أنى الطوسي بالحرب الصريح بصرام منه وسل لسان
 وأنى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواعد البنيان
 عمر المدارس للعلماء الى * كفروا بدين الله والقرآن
 وأنى الى أوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعل ذى الضمان
 وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع التفرقان
 وأراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التى كانت لذى اليونان
 لكنه علم اللعين بان هذا ليس فى المقدور والامكان
 الا اذا قتل الخليفة والقضاة * وسائر الفقهاء فى البلدان
 فسمى لذلك وساعداً بالمؤمر الذى هو حكمة الرحمن
 فأشار أن يصح التباس وفهم * فى عسكر الايمان والقرآن

انكمهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
 فقد اعلى سيف التبار الالف في * مثل لها مضروبة بوزان
 وكذا ثمان مئينها في القها * مضروبة بالمد والحسبان
 حتى بكى الاسلام أعداء اليهو * دكذا الجوس وطبد الصليان
 فشفي اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
 وبوده لو كان في أحد وقد * شهد الوقيمة مع أبي سفيان
 لا قر أعينهم وأوفى نذره * أو ان يرى متمزق اللحمان
 وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم المخلوق بالبرهان
 وأدلة التوحيد تشهد كلها * بحدوث كل ماسوى الرحمن
 لو كان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربانان
 اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لناربان
 والرب باستقلاله متوحد * أفمكن أن يستقل اثنان
 لو كان ذلك تنافيا وتساقطا * فاذا هما عدمان ممتنمان
 والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
 ولذلك اقترنا جميعا في صفا * ت الله فانظر ذاك في القرآن
 قالوا احدا القهار حقا ليس في الا * مكان أن تحظى به ذاتان
 ﴿ فصل في اعتراضهم على القول بدوام قاعلية

الرب تعالى وكلامه والا تفصال عنه ﴿

فلتن زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقم وهو ذوا مكان
 كتسلسل التأثير في مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
 والله ما فتر قلدى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
 في سلب امكان ولا في ضده * هذى العقول ونحن ذواذهان
 فليات بالفرقان من هو قارق * فرقايسين لصالح الاذهان
 وكذلك سوى الجهم بينهما * كذا الملاف في الانكار والبطالان

ولاجل ذا حكم بحكم باطل • قطما على الجنات والنيران
قالهم أفى الذات والملف للمحركات أفنى قاله الثوران
وأبو علي وابنه والاشعري وبسده ابن الطيب الرباني
وجميع أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الإيمان
فرقوا وقالوا ذاك قبلما يزل • حتى وفي أزل بلا مكان
قالوا لاجل تناقض الأزل والاحداث ما هذان يجتمعان
لكن دوام العقل في مستقبل • ما فيه محذور من النكران
فانظر الى العلي في ذا الفرق تر • ويجادل الموران والبيان
ما قال ذو عقل بان الفرد ذو • أزل لذى ذهب ولا عيبان
بل كل فرد فهو مسبوق بفرد • دقبه أبدا بلا حسابان
ونظير هذا كل فرد فهو ملحق بفرد بعده حكمان
النوع والاحاد مسبوق وملحق وكل فهو منها كان
والنوع لا يغني أخيرا فهو لا • يغني كذلك أولا بيان
وتعاقب الآتات أمر ثابت • في الزمن وهو كذلك في الأعيان
فاذا أيتم ذا وقلتم أول الآتات مفتتح بلانكران
ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى • الابلب وجوده الحقائق
فيقال ماتعون بالآتات هل • تمنون مدة هذه الأزمان
من حين احداث السموات العلى • والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تمنون ذاك ولم يكن • من قبلها شيء من الكوان
هل جاءكم في ذاك من أثر ومن • نص ومن نظروا من برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والسعقول في الفطرات والأذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم • منها فكم الحق في تبيان
أوليس خلق الكون في الأيام • ن وذاك ماخوذ من القرآن
أوليس ذلك الزمان بمدة • لحدوث شيء وهو عين زمان
حقيقة الأزمان نسبة حادث • اسواه تلك حقيقة الأزمان

واذكر حديث السبق للتقديروالتوقييت قبل جميع ذى الاعيان
 خمسين ألفا من سنين عدها السمخثار سابقة لذى الاكوان
 هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمسدة وزمان
 والناس مختلفون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
 هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى العلاء الهذاني
 والحق أن العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
 وكتابة القلم الشريف تعقبت * إيجاده من غير فصل زمان
 لما برأه الله قال اكتب كذا * فعسا بامر الله ذا جبريان
 فجبرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمن
 أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
 أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقسود له أبدا وذو إمكان
 فلتن سئلت وقلت ما هذا الذى * أداهم لخلاف ذا التبيان
 ولاى شىء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
 قاعلم بان القوم لما أسسوا * أصل الكلام هموا عن القرآن
 وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
 وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
 نقي القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
 فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
 اذا ثبتوه بكون ذى الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
 فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
 فلا جل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
 فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضيق الاعطان
 فمن الذى يأتى بفتح بين * ينجى الورى من غمرة الحيران
 قاله يحزبه الذى هو أهله * من جنة الماوى مع الرضوان

﴿فصل﴾

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومثبه وهذاك ذو الغفران
 هذا الدليل هو الذى ارداهم * بل هـدكل قواعد القرآن
 وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
 مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دارفى الاوراق والاذهان
 وتمكنت أجزاءه بقلوبهم * فأتت لوازمه الى الايمان
 رفعت قواعده وتحت أسه * فهو البناء وخر للاركان
 وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
 حملوا بأسلحة المحال نجاهم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
 وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة الفرسان
 يا حنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق ونفى ذى طغيان
 والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
 لم تخطفت أعداؤه ارواحنا * ولقطعت منا عرى الايمان
 أ يكون حقاذا الدليل وما اهتدى * خير القرون له محال ذان
 وفقتم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
 وهـد يتمونا للذى لم يهتدوا * أبداه راشدة الحرمان
 ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبا لذا الخذلان
 وسلكتم طرق الهدى والهدى * ن القوم واعجبا لذا البهتان
 وعرقم الرحمن بالاجسام والـ * عراض والحركات والالوان
 وهـم فما عرفوه منها بل من الـ * يات وهى فغير ذى برهان
 الله أكبر أنتم أوهم على * حق وفى غى وفى خسران
 دع ذا أليس الله قد أبدى لنا * حق الادلة وهى فى القرآن
 متنوعات صرفت وتظاهرت * فى كل وجه فهى ذوافنان
 معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أو فى فطرة الرحمن

أ- سمعتم لدليكم في بعضها * خبرا أو أحسستم له ببيان
 أي كور أصل الدين ما تم الهدى * الآية وبه قوى الايمان
 وسواء ليس بموجب مر لم يحط * علما به لم يتبع من كفران
 والله ثم رسول الله قد بينا * طرق الهدى في غاية البيان
 فلا شيء أعرض عنه ولم * نسمعه في أثر ولا قرآن
 لكن اتانا بعد خير قروننا * بظهور أحداث من الشيطان
 وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
 ولذلك أشهد النكير عليهم * من سائر الملأ في البلدان
 صاوحوا بهم من كل قطر بل رموا * في أنهرهم بشواقب الشهبان
 عرفوا الذي يفضي إليه قولهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
 وأخوا الجهالة في خفارة جهله * والجهل قد ينجلي من الكفران

(فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بأنه

ليس على العرش الله بعد ولا فوق السموات الله يصلى

له ويسجدوا بأن فساد قولهم عقلا ونقلًا

وانفة وفطرة)

واقفه كان وليس شيء غيره * وبرى البرية وهي ذو حدثان
 فصل المعطل هل يراها خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان
 لا بد من احدهما أو أنها * هي عينه ما تم موجودان
 ما تم مخلوق وخالقه وما * شيء مما يرهب هذه الاعيان
 لا بد من احدي ثلاث ما لها * من رابع خلوا عن الروغان
 ولذلك قال محقق القوم الذي * رفع القواعد مدعى العرفان
 هو عين هذا الكون ليس بغيره * أى وليس مباين الا كوان
 كلا وليس بجانبها أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
 ان لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول في الميزان

اذ ليس يعقل بعد الأله * أقدر حل فيها وهي كالأبدان
 والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كقالة النصراني
 فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
 بخلافه الوحيين الإجماع والسبق الصريح وفطرة الرحمن
 فعليه أوقع جسمه سدوم بلا * حد الحال بغير ما فرقان
 ياللعقول اذا هيتم مخبرا * وقبحه هل ذاك في امكان
 ان كان في دخوله وخروجه * لا يصدقان مما الذي الامكان
 الاعلى عدم صريح نفيه * متحقق بدهشة الانسان
 أيعصم في المعقول يا أهل النهى * ذاتان لا بالسير قائمتان
 ليست تباين مهمما ذات لاخرى أو تحائما فتجتمعان
 ان كان في الدنيا محل فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
 فليكن زعمتم ان ذلك في الذي * هو قابل من جسم اوجسمان
 والرب ليس كذا في دخوله * وخروجه ما فيه من بطلان
 فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
 ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحي المبين بحكمة اليونان
 والشئ يصدق نفيه عن قابل * وسواء في مذهب كل لسان
 انسبت نفي الظلم عنه وقولك الظلم الحال وليس ذا امكان
 ونسبت نفي النوم والسنة التي * ليست لرب العرش في الامكان
 ونسبت نفي الطعم عنه وليس ذا * مقبوله والنفي في القرآن
 ونسبت نفي ولادة أو زوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
 والله قد وصف الجاد بانه * ميت أصم وماله عينان
 وكذا نفي عنه الشعور ونطقه * والخلق نفي واضح التبيان
 هذا وليس لها قبول للذي * ينفي ولا من جملة الحيوان
 ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لماهما ضدان

لا في القبيضين الذين كلاهما * لا يثبتان وليس برسمان
ويقال أيضا تفيسكم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفي قيامه بالنفس أو * بالغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحد من ذينك لا مرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما ينفي الاله حقيقة * وكلا كما في نفيه ميان
ماذا يرد عاينه من هو مثله * في النفي صرعا اذ هما عدلان
والعرق ليس يمكن لك بعده * ضاهيت هذا النفي في البطلان
فوزان هذا النفي ما قد قلته * حرفا بحرف أنتما صنوان
والحسم يزعم ان ما هو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقع ا * لاثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريا واخلل القشر عنك وكثرة الهذيان
﴿ فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان
قل للمعطّل هل تقول اننا السمع بوجد حقًا خارج الازهان
فاذا نفي هذا فذاك معطل * للرب حقًا بالغ الكفران
واذا أقربه فسأله ثانيا * أترأه غير جميع ذي الاكوان
فاذا نفي هذا وقال بانه * هو عينها ماهها غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصرارى أن يكونوا مثله * وهم الحمر وعابدوا الصليبان
هم مخصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ما صانوه عن حيوان
واذا أقربانه غير الورى * عبد ومعبود هما شيا آن

فاساله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فيه هنا أمران
 واذا أقربوا أحد من ذينك لا * مرين قبل خدة النصرانى
 ويقول أهلا بالذى هو مثلنا * خشدا شنا وحبينا الحقانى
 واذا نفى الامرين فاساله اذا * هل ذاته استغنت عن الاكوان
 فلذلك قام بنفسه أم قام با لا * عيان كالأعراض والاكوان
 فاذا أقروا قال بل هو قائم * بالنفس فاساله وقل ذاتان
 بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثلان أو ضدان أو غيران
 وعلى التمايز الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيئا كن
 ضدین أو مثلین أو غيرین کا * قابل هما لاشك متضدان
 فلذلك قلنا انكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
 نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كمعلم العميدان

﴿ فصل فى الاشارة الى الطريق القليلة الدالة على ان
 الله تعالى فوق سمواته على عرشه ﴾

ولقد أتانا عشر أنواع من المنقول فى فوقية الرحمن
 مع مثاها أيضا تزيد بواحد * هاتحن نسردها بلا كتمان
 منها استواء الرب فوق العرش فى * سبع أنت فى محكم القرآن
 وكذلك اطردت بلالام ولو * كانت بمعنى اللام فى الاذهان
 لانت بها فى موضع كى يحمل الباقى عليها بالبيان الثانى
 ونظير ذا اضمأهم فى موضع * حملا على المذكور فى التبيان
 لا يضمرون مع اطراد دون ذكر المضمهر المحذوف دون بيان
 بل فى محل الحذف يكثر ذكره * فاذا هم ألفوه ألب لسان
 حذوفه تخفيفا وإيجا زافلا * يخفى المراد به على الانسان
 هذا ومن عشرين وجه يبطل التفسير باستولى اذى العرفان
 قد أفردت بمصنف لا مام هذا الشأن ببحر العالم الحرانى

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه اعطان
 لفظ العلى وانفذه الاعلى معر * فة لقصد بيان *
 ان المعلوم بمطلقة على التعميم والاطلاق بالبرهان
 وله المعلوم الوحد جيمها * ذاتا وقهرا مع علو الشأن
 لكن نقاة علوه سلبوه كمال الملو فصار ذاتا نقصان
 حاشاه من افك النفاة وسلبهم * فبلة الكمال المطلق الرباني
 وعلوه فوق الحقيقة كلها * فطرت عليه الخاق والثقلان
 لا يستطيع معطل تديها * أبدا وذلك سنة الرحمن
 ككل اذا ما نابى أمر يرى * متوجها بضرورة الانسان
 نحو الملو فليس يطلب خلقه * وأمامه أوجانب الانسان
 ونهاية الشبهات تشكيك وتخميش وتغير على الايمان
 لا يستطيع تعارض المعلوم والمسموع عند بدائة الانسان
 فن الحال القدرح في المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
 واذا البدائة قابلتها هذه الشبهات لم تنجح الى بطلان
 شتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثاني
 ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ما هما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مسموحا بمن وبدونها نوحان
 احدهما هو قابل التاويل والا صل الحقيقة وحدها ببيان
 فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
 لكنما المجرور ليس بقابل التاويل في لغة وعرف لسان
 وأصنفخ لمائدة جاييل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
 ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أدنان

أضحى كنص قاطع لا يقبل التساويل يعرف ذا أولوالاذهان
 فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لتاخذتاوان
 احدهما للعين مشهود بها * لكن ذلك لمسمع الانسان
 فاذا أتى التاويل بعد سياقة * تبدي المراد أنى على استمدان
 واذا أتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كاقبح الكتمان
 فتامل الالفاظ وانظر ما الذى * سيقته ان كنت ذا عرفان
 والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكران
 لكن نفاة الفوق ما وافوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
 بل فسروه بان قد ر الله أعلى لا بفوق الذات للرحمن
 قالوا وهذا مثل قول الناس فى * ذهب يرى من خالص المعيان
 هو فوق جنس الفضة البيضاء * بالذات بل فى مقتضى الاثمان
 والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا تكران
 هذا الذى قالوا وفوق القهـروالفوقية العليا على الاكوان

(فصل)

هذا ورابعها عروج الروح و الا ملاك صاعدة الى الرحمن
 ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتتملا على التقدير بالازمان
 فى سورة فيما المارج قدرت * خمسين الفا كامل الحسينان
 وبسجدة التنزيل ألفا قدرت * فلاجل ذا قالواهما يومان
 يوم الماعاد بذى المارج ذكره * واليوم فى تنزيل فى ذا الآن
 وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
 قالاف فيه مسافة ازولهم * وصعودهم نحو الرفيع الدانى
 هذى السما فها قد قدرت * خمسين فى عشر وذا ضعفان
 لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباق و بعد ذى الاكوان
 من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الخفيض الاسفل التحتانى

واختار هذا القول في تفسيره السبعوى ذلك العالم الرباني
 ومجاهد قد قال هذا القول لسكن ابن اسحق الجليل الشان
 قال المسافة بيننا والعرش ذا المقدار في سير من الانسان
 والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهما لنا علمان
 واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
 ويرجح القول الذى قد قاله * ساداتنا في فرقهم أمران
 احدهما ما في الصحيح لما نفع * لكاته من هذه الاعيان
 يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه وكذلك الجنبان
 خمسون الما قدر ذلك اليوم في * هذا الحديث وذلك ذوتبيان
 قال ظاهر اليومان في الوجهين يو * م واحد ما ان هما يومان
 قالوا وايراد السباق بين السمعون منه باوضح التبيان
 فانظر الى الاضمار ضمن يرونه * ويراها ما تفسيره ببيان
 قال يوم بالتفسير اولى من عذا * ب واقع للقرب والجيران
 ويكون ذلك عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
 فنزولهم أيضا هنا لك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
 وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهم اذا شانان
 ويزول هذا السقف يوم معادنا * فمروجهم للعرش والرحمن
 هذا وما اتضحت لدى وعلمها السمو كول بعد لمنزل القرآن
 وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهذا غاية الامكان
 والله أعلم بالمسراد بقوله * ورسله المبعوث بالفرقان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامسها صمود كلامنا * بالطيبات اليه والاحسان
 وكذا صمود الباقيات الصالحا * ت اليه من أعمال ذى الايمان
 وكذا صمود تصدق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان

وكذا عروج ملائكت قدوكلوا * منا باعمال وهم بدلان
 قاله تعرج بكرة وعشية * والصبح يجمعهم على القرآن
 كي يشهدون ويرجون اليه بالا اعمال سبحان العظيم الشأن
 وكذلك سعى الليل يرفعه الى السر من قبل النهار الثاني
 وكذلك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
 وكذلك معراج الرسول اليه حق ثابت ما فيه من نكران
 بل جاوز السبع الطباق وقد دنى * منه الى أن قدرت قوسان
 بل عاد من موسى اليه صاعدا * بمساعداد الغرض في الحسان
 وكذلك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء في القرآن
 وكذلك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
 حقا اليه كي تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجنان
 وكذلك المضطر ايضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان
 وكذلك المظلوم ايضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا وسادسها وسابعها النزول * ل كذلك التنزيل للقرآن
 والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
 أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذوامكان
 أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
 وكذا نزول الرب جل جلاله * في النصف من ايل وذلك الثاني
 فيقول لست بسائل غيري بالحق والعباد انا العظيم الشأن
 من ذاك يسألني فيعطى سؤله * من ذابتوب الى من عصيان
 من ذاك يسألني فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
 من ذا يريد شفاءه من سقمه * فانا القريب مجيب من ناداني
 ذا شأنه سبحانه وبمحمد * حتى يكون الفجر فخرا ثان

يا قوم ليس نزوله وعُلوّه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيئا عندهم * لاذا ولا قول سواء ثان
كل مجاز لاحقيقة تحفه * أول وزدوا قص بلا برهان

(فصل)

هذا وثامنها بسورة فافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجانه مرفوعة كمارج * أيضا له وكتلاهما رفمان
وفميل فيها ليس معنى قاعل * وسياقها يأباه ذو البيان
لكنها مرفوعة درجانه * لكال رفعتة على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد * عنه وتخذ معناه في القرآن
فنظيرها المبدي لنا تفسيرها * في ذى المارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصمد في مما * رجه اليه جل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ماها * الا سواء أوما شهبان
نخذ الكتاب يعضه بعضها كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

(فصل)

هذا وتاسمها النصوص بانه * فوق السماء وذا بلا حسابان
قامت حضرة الوحيين وانظر ذلك تلسقاء ميينا واضح البيان
ولسوف تذكر بعض ذلك عن قريب كي تقوم شواهد الايمان
واذا أتتك فلا تكن مستوحشا * منها ولاتك عندها بيجان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذا جمع السلف الكرام بان مـسـناها كمنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سمائه يعنى به * نفس العلو المطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من السمـمـخلق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات بأسرها عدمية * في حقه هو فوقها بيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط ولا يحاط بخالق الاكوان

ما ذاك ينقم بعد ذوالعظيم من * وصف العلو ربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصوريا أولى الأذهان
والله ما رد امرء هـ ذا بنى الجاهل أو بحمية الشيطان

(فصل)

هذا واطرها اختصا من البض من * أملا كه بالعند للرحمن
وكذا اختصا من كتاب رحمه عند الله فوق العرش ذو تبيان
لأنه يكن سبحانه فوق الورى * كابوا جئما عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستعويان
ونعم ذاك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبة ومراده * وكلاهما هو عنده سببان
ان قائم عندية التكوين قال لاذنان عند الله مخلوقان
أوقلت عندية التقريب تقرب الحبيب وماهما هـ دلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جئت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

(فصل)

هذا وحادى عشرهن اشارة * لحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى مجمع الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرم * مستشهدا للواحد الرحمن
يارب قاشهد انى بلغتهم * ويشير نحوهم لقصد بيان
فقد البنان مرفعا ومصبوبا * صلى عليك الله ذوالغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثاني عشرها وصف الظهور * رله كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه * شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره * ولقد رواه مسلم بضمن
فأقبله لا تقبل سواه من التفاضل * سير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه * فظهوره في غاية البيان
أو ما ترى هذى السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وذاك ذو بيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصف السفلى فيه وكونه تحتاني
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم أو * صاف الكمال تكون ذاهبتان
وظهوره هو مقتضى لعلوه * وعلوه لظهوره بيان
وكذلك قد دخلت هناك الفاء لتسبب مؤذنة بهذا الشأن
فأمان تفسيراً علم خلقه * بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس بعده * أبدا اليك تطرق الاثيان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فهل المعطل هل نرى من تحتنا * أم عن شمائلنا وعن أيمن
أم خلقنا وأماننا سبحانه * أم هل نرى من فوقنا بيان
يا قوم ما في الامر شيء غير ذا * أو أن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لافي مقابلة من الراى محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيأ سوى ذا كان دعواه مكابرة على الاذهان
ولذلك قال محقق منكم لاهل الاعتراف مقالة بآمان
ما بيننا خلف وبينكم لذى التحقيق في معنى فيها اخوانى

شدوا باجمعنا لنحمل حملة * نذر الجسم في أذل هوان
 اذ قال ان الهنا حقاً يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 وتصير أبصار العباد نواظرا * حقاً اليه رؤية بعيان
 لا ريب اهتم اذا قالوا بذا * لزم العلول فاطر الا كوان
 ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذلك نحن وحزبهم خصمان
 استاسلم وأتم اذ تسأ * عدنا على نفى العلول بنا الرحمن
 فملوه عين المحال وليس فو * ق العرش من رب ولاديان
 لاتنصبوا معنا الخلاف فماله * طسم فنحن واتم سلمان
 هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر ترى يامن له عيتان
 ﴿ فصل ﴾

هذا ورابع عشرها اقرارا * ثله بلفظ الاين للرحمن
 ولقد رواه أبورزين بعدما * سال الرسول بلفظه بوزان
 ورواه تبليغاله ومقرررا * لما أقربه بلا نكران
 هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
 كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
 دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسان
 والله ما قصد المخاطب غيره منها * الذي وصفت له الحقاني
 والله ما فهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لتعديد بيان
 يا قوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
 ويكاد قائمكم يكفرنا به * بل قد وعدنا غاية العدوان
 لفظ صريح جاء عن خير الوري * قولاً واقرار هما نوعان
 والله ما كان الرسول بعاجز * عن لفظ من مع اها حرفان
 والا بن أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن في غاية التبيان
 والله ما الملك انصحه منه اذ * نى القبر من رب السمايسلان
 ويقول أين الله يعنى من فلا * والله ما اللفظان متعديان

كلا ولا معناهما أيضا لدى * لغة ولا شرع ولا انسان
﴿ فصل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المتان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالعوق للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلانى
وأبو الوليد المالكى أيضا حكى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثانى
وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحرانى
وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
هذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان
وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذلك نقطع انهم جاؤوا بتو * حيد الاله وماله من ثان
وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات القضاء وما لهم قولان
قال رسل متفقون قطعا فى أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنه ساج وذا * فى الامر لا التوحيد فافهم ذان
قالدين فى التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده * لنفسه هو قيم الاديان
فمن الحال بان يكون لرسله * فى وصفه خبران مختلفان
وكذلك نقطع انهم جاؤوا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
وكذلك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهى قواعدا لايمن
ايما لنا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامه الابدان
وبجنده وهم الملائكة الالى * هم رسله لمصالح الاكوان
هذى أصول الدين حقا لا أصو * ل الخمس للقاضى هو الهمدانى
تلك الاصول الاعتزال وكم لها * فرع فمنه الخلق للقرآن

وجحدوا وصف الاله ونفيهم * املوه وانفوق للرحمن
وكذلك نفيهم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القميران
وتفوا قضاء الرب والقدر الذي * سبق الكتاب به هما جثمان
من أجل هاتيك الاصول وخلدوا * أهل الكباثر في لظى النيران
ولا جملها نفوا الشفاعة فيهم * ورموا رواة حديثها بطمان
ولا جملها قالوا بان الله لم * يقدر على اصلاح ذى المصيان
ولا جملها قالوا بان الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولا جملها حكموا على الرحمن بالشـ رع المحال شريعة البهتان
ولا جملها هم يوجبون رعاية * الاصلاح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم * سبحانك اللهم ذا السبحان
﴿ فص - ل ﴾

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ لـ المـ لم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لا عـ برة بمخالف لهم ولو * كانوا عديد الشاء واليعمران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مبين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده * حقاً على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليهم بعدها بالكفر والايمان
واقراً تفاسير الائمة ذا كرى الا سناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بنفسه استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بعده * كما جاهد ومقاتل حبران
وانظر الى الكلبى أيضاً والذى * قد قاله من غير ما ذكران
وكذا رفيع التابعى أجلهـم * ذاك الرياحى العظيم الشان
كم صاحب التقي اليه علمه * فلذلك ما اختلفت عليه اثنان
فايهن من قدس به اذ لم يوا * فق قوله تحريف ذى البهتان
فلهم عبارات عليها أربع * قد حصلت للفارس الطمان

وهي استقر وقد علا وكذلك ار * تفجع الذي مافيه من نكران
وكذلك قد صدع الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره * أدري من الجهمي بالقرآن
والاشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول اتسباع لهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز * وأبانة ومقالة بيبان
وكذلك البغوي أيضا قد حكى * ه عنهم بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صرح عنه قول ذي اتقان
في الاستعواء بانه المعلوم لكن كيفه خاف على الازهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والاتقان
الله حقا في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما المعلوم عم جميع ذى الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده * فلسوف ياتي مالكا بهوان
وكذلك قال الترمذي بجامع * عن بعض أهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه تفسير ذي ايمان
وكذلك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايانهم بعلمه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذلك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لا صدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لا فشل ولا امتحان
فانظر الى المقضى في ذى الارض لكن في السماء قضى السطان
وقضاؤه وصف له لم يتفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والفاظ للنعمان

من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
 و يقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الازدهان
 فهو الذي لا شك في تكفيره * لله درك من امام زمان
 هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
 وانظر مقالة أحمد ونصوبه * في ذلك تلقاها بلا حساب
 فجميعها قد صرحت بعلمه * وبلاستوى والفوق للرحمن
 وله نصوص واردة لم تقع * لسواه من فرسان هذا الشأن
 اذ كان ممتحننا بأعداء الحديث * وشيعة التعطيل والكفران
 واذا أردت نصوبه فانظر الى * ما قر حكى الخلال ذوالا تقان
 وكذلك اسحق الامام فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
 وابن المبارك قال قولا شافيا * انكاره علم على البهتان
 قالوا له ماداك نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
 فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مباين الاكوان
 وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذوالاساطان
 وهو الذي قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرقان
 وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
 وبانهم يلقون بعد القتل فو * ق مزابل الميتات والاثنان
 فشفى الامام العالم الخبر الذي * يدعى امام ائمة الازمان
 ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * في كتبه عنه بلا انكران
 وحكى ابن عباد البر في تهياه * وكتاب الاستذكار غير جبان
 اجماع أهل العلم أن الله فوق العرش * بالايضاح والبرهان
 وأتى هناك بما تفي أهل الهدى * لكنه مرض على العميان
 وكذا على الاشعري فانه * في كتبه قد جاء بالتبيان
 من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
 وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالايضاح والبرهان

وأنى بقرير العلو باحسن التـقرير قانظر كـتبه بـعيان
 والله ما قال الجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الربانى
 قارمـه ويحكم بما ترموا به * هذا الجسم يا أولى العدوان
 أولا فقولوا ان ثم حـزاة * وتنفس الصـعداء من حران
 فسـلوا الاله شفاء ذا الداء المضا * لـجانب الاسلام والايمان
 وانظر الى حرب واجماع حـكى * لله درك من فتى كـرمانى
 وانظر الى قول ابن وهب أـوحد الـاماء مثل الشمس فى الميزان
 وانظر الى ما قال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان
 من انه سـبحانه وبـحمـده * بالذات فوق العرش والا كوان
 وانظر الى ما قاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرء ربانى
 وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فهما الهدى للدد حيران
 وانظر الى تفسير عبد ما الذى * فيه من الآثار فى ذا الشأن
 وانظر الى تفسير ذاك التفاضلى الثـبـت الرضى المتطلع الربانى
 ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سـفـيان فرازيان
 وانظر الى النساء فى تفسـيره * هو عندنا سفر جليل معان
 واقرأ كتاب العرش للعيسى وهــو محمد المولود من عثمان
 واقرأ لمسند عمه ومصنف * أـتراهما نجمين بل شمسـان
 واقرأ كتاب الاستقامة للـرضى * داك ابن اصـرم حافظ ربانى
 واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا قى الشيبانى
 ذاك ابن أحمد أـوحد الحـفاظ قد * شـهدت له الحـفاظ بالاتقان
 واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضى * فى السنة الاولى امام زمان
 وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان
 تصنيفه نظما ونـسـرا واضح * فى السنة المثلى هما نجمان
 واقرأ كتاب السنة لاولى اتى * ابداه مضطلع من الايمان
 داك المبـيل ابن النبـيل كتابه * أيضا تـيدـل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حماد وحماد الامام الثاني
وانظر الى مقاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمى الربانى
فى تقضيه والرد يالهما كتبا * باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى ما فى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشأن
من رده مقاله الجهمى بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذى * فى ضمنها ان كنت ذاعرقان
وانظر الى مقاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعى اللالكى * ثى المسدد ناصر الايمان
وانظر الى مقاله علم الهدى التميمى فى ايضاحه وبيان
ذاك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى مقاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
وانظر الى مقاله شيخ الهدى * يدعى بطائنتكم ذوشان
وانظر الى قول الطحاوى الرضى * واجره من تحريف ذى بهتان
وكذلك القاضى أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد المراسن
قد قال فى تمهيدته ورسائل * والشرح ما فيه جلى بيان
فى بعضها حق على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
وأنى بتقرير العلو وابطال السلام التى زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذاتى كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطل الرحمن
اخرج من العقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل فى خلقه * أو خارج عن جملة الاكوان
وانظر الى مقاله الطبرى فى التفسير والتهذيب قول معانى
وانظر الى مقاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظر الى مقاله البغوى في * تفسيره والشرح بالاحسان
في سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفي الاولى من القرآن
وانظر الى مقاله ذو سنة * وقراءة ذاك الامام الداني
وكذلك سنة الاصبهاني أبي الشيخ الرضى المستقل من حيان
وانظر الى مقاله ابن سريج السبحر الخضم الشافعي الثاني
وانظر الى مقاله علم الهدى * أعني أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه في العقيدة وهو بيان * يبيد مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التي قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين في الحساب
منها لاحمد عدة موجودة * فينا رسائله الى الاخوان
واللاء في ضمن التصانيف التي * شهرت ولم تحتج الى حساب
فكثيرة جدا فمن يك راغبا * فيها يجد فيها هدى الحيران
أصحابها هم حافظوا لاسلام لا * أصحاب جهنم حافظوا للكفران
وهم النجوم لكل عبيد سائر * يبغي الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعوا الى النيران
ما في الدين حكيت عنهم آنفا * من حنبلي واحد بضمن
بل كلهم والله شيعه احمد * قاصوله وأصولهم سيان
وبذاك في كتبهم قد صرحوا * وأخو العمارة مله عيان
أنظروهم لفظة جهلية * مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم * أهل العقول وصحة الازهان
فانظر الى تقريرهم لهلوه * بالنقل والمقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليوناني
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
أفتقدون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان

يا قومنا الله في اسلامكم * لا تفسدوه لنخوة الشيطان
 يا قومنا اعتبروا بعصرع من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
 لم يمن عنهم كذبهم ومحالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
 كلا ولا التديس والتلبيس عند الناس والحكام والسلاطان
 وبدالهم عند انكشاف غطاءهم * ما لم يكن للقوم في حسيان
 وبدالهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
 ما عندهم والله غير شكاية * فأتوا بعلم وانطلقوا ببيان
 ما يشكي الا الذي هو عاجز * فاشكو النذركم الى القرآن
 ثم اسمعوا ما ذا الذي يقضى لكم * وعليكم فالحق في الفرقان
 لبستم معنى النصوص وقولنا * فعداكم للحق تليسان
 من حرف النص الصريح فكيف لا * ياتي بتحريف على انسان
 يا قوم والله العظيم أساتم * بأمة الاسلام ظن الشاني
 ما ذنبهم ونبيهم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
 ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جسمت بل شبهت صنفان
 ما ذنب من قد قال ما نطق به * من غير تحريف ولا عدوان
 هذا كما قال الخبيث لصاحبه * كلب الروافض أخبث الحيوان
 لما أفاضوا في حديث الرفض عند القبر لا تحشون من انسان
 يا قوم أصل بلائكم ومصائبكم * من صاحب القبر الذي تريان
 كم قدم ابن أبي قحافة بل غدا * يشي عليه ثناء ذي شكران
 ويقول في مرض الوفاة يؤمكم * عني أبو بكر بلاروغان
 ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى في صورة ميلان
 ويقول لو كنت الخليل لواحد * في الناس كان هو الخليل الداني
 لكنه الاخ والرفيق وصاحبي * وله علينا منة الاحسان
 ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
 الله ثالثنا وتلك فضيلة * ما حازها الا فتى عثمان

يا قوم ما ذنب النواصب بعد ذا * لم يدهم الا كبير الشأن
فتفرقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمي ذاك رضيهم * فهما رضيما كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجنا على المنوال يا * عريان لا تلبس فسا ثوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقا علان

﴿ فصل ﴾

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه في محكم القرآن
عن عبده موسى السكيم وحربه * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى السكيم بقوله * الله ربي في السما نبأتى
ومن المصائب قولهم أن اعتقا * دالفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذافاشيا عله * أتم وذا من أعظم اليهتان
فاسمع ادا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جا حد الرحمن
وانظر الى ما جاء فى القصص اتى * نحكى مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأئمة تدعو الى النيران
قامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
قابنوالى الصرح الرفيع لعانى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
وكذلك كذبه بان الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفقوة العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى فرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
يا قومنا والله ان لقولنا * ألفاتدل عليه بل القان
عقلا وبقلا مع صريح النظرة لا * ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه * فوق السماء مباين الا كوان

أترون انا تاركوا ذا كله * لجامع التعطيل والهذيان
 يا قوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
 وتحكوه فى الجليل ودقة * تحكيم تسليم مع الرضوان
 قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
 ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
 بل ليس يؤمن غير من قد حكم الوحيين حسب فذاك ذرايعان
 هذا وما ذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطن
 هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذى يقتضى به الوحيان
 يا قوم بالله العظيم نشدكم * وبجرمة الايمان والقرآن
 هل حدثكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
 لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
 هم يشهدون بانكم أعداء من * ذاتاه أبدا بكل زمان
 ولاى شيء كان أحد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
 ولاى شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
 ولاى شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
 أعنى أبا العباس ناهر سنة السمخاتار قانع سمة الشيطان
 والله لم يك ذنبه شيا سوى * تجريده لحقيقة الايمان
 اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
 فتجرد المقصود عن قصده * فلذلك لم ينصف الى انسان
 ما منهم أحد دعا لقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
 قال قوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتهم أنتم لرأى فلان
 شتان بين الدعوتين فحسبكم * يا قوم ما بكم من الخذلان
 قالوا لما دعوناهم الى * هذامقالة ذى عوى مملآن
 ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم العيان

وتركتم أقوالهم هــدرا وما * أصغت اليها منكم اذنان
 لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نمد الذي قالوه قد ربنا
 يا قوم والله العظيم كذبتكم * وأنيتكم بالزور والبهتان
 ونسيتم العلماء للامر الذي * هم منه أهل براءة وأمان
 والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
 كلا ولا في كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتابان
 اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمعصومين بالبرهان
 كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 فلذلك أوصاكم بان لا تجعلوا * أقوالهم كالنص في الميزان
 لكن زنها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
 لكنكم قد متهم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشأن
 والله لا لوصية العلماء تفـذم ولا لوصية الرحمن
 وركبتهم الجهلدين ثم تركتم النـصين مع ظلم ومع عدوان
 قلنا لكم فتملمسوا قلتم أما * نحن الأئمة فاضلو الازمان
 من أين والعلماء أنتم فاستجوا * أين النجوم من الثرى التحتاني
 لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتهم العلماء في الاذقان
 والله لاعلم ولادين ولا * عقل ولا بعروة الانسان
 عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغي والعدوان
 ان أنتم الا الذباب اذا رأى * طعما في المساقط الذبان
 واذا رأى فزعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
 واذا دعوناكم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
 نحن المقلدة الى الفواكذا * آباءهم في سالف الازمان
 قلنا فكيف تكفرون وما لكم * علم بكفير ولا ايمان
 اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كلاعى هما اخوان

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
 حزنا بكم والله لا أنتم مع السعلماء تنقادون للبرهان
 كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون نحسنكم من الثيران
 لكنها والله أنفع منكم * الأرض في حرث وفي دوران
 نالت بهم خيرا ونالت منكم السعمهود من بنى ومن عدوان
 فمن الذى خير وأنفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان
 ﴿فصل﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
 وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه بحل الله ذو السلطان
 ولذلك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
 أو ان يكون له ظهير فى الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
 أو أن يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أوذلة وهوان
 أو ان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
 وكذلك نزه نفسه عن والد * وكذلك عن ولدهما نسبان
 وكذلك نزه نفسه عن زوجة * وكذلك عن كفو يكون مدانى
 ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كي لا يزور بخاطر الانسان
 فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
 وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
 وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
 وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عيب وعن بطلان
 وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
 ولقد حكى الرحمن قولاً قاله * فنحاص ذوالبهتان والكفران
 ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذوالوحد والامكان
 وكذلك أضحى ربنا مستقرضا * أهوالا سبحانه ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمن
 هذا وما القولان قط مقالة * منصورة في موضع وزمان
 لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مياين الاكوان
 قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقرة لذى الازهان
 فلا شئ لم ينزه نفسه * سبحانه في محكم القرآن
 عن ذى المقالة مع تفاقم أمرها * وظهورها في سائر الاديان
 بل دائما يبدى لها اثباتها * ويعيده بادلة التبيين
 لاسيما تلك المقالة عندهم * مقروية بعبادة الاوثان
 أو أياها كمقالة لثلاث * عبد الصليب المشرك النصراني
 اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
 قالوا بدون لمن على العرش استوى * بالذات ليوا عابدى الديان
 لكنهم عباد أوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
 ولذلك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المقول والبرهان
 هذا رأياه بكتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
 ولا شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأنها بيان
 هذا وليس فسادها بمبين * حتى يخال لها على الازهان
 ولذلك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهورها للوهم في الانسان
 وخفاء ما قالوه من نفي على الازهان بل تحتاج للبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الزام ذى التعطيل أفسد لازم بيان
 وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
 فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالاطلاق
 ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
 أم لا وهل كانت نصيحته لها * كل النصيحة ليس بالحيوان

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * قاللفظ والمعنى له طوعان
 فإذا انتهت هذى الثلاثة فيه كما * ملة مبرأة من المقصان
 فلاى شىء ما شئنا كآما * للنفى والتمطيل فى الزمان
 بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
 ولاى شىء لم يصرح بالدى * صرحتم فى ربنا الرحمن
 المعجزه عن ذاك أم تقصيره * فى النصيح ام خلفاء هذا الشأن
 حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التـمـطـيل لا المبعوث بالقرآن
 ولاى شىء كان يذكركر ضدذا * فى كل مجتمع وكل زمان
 أترأه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان
 ويقول أين الله يعنى من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
 والله ما قال الاثمة كلها * قد قاله من غير ما كتمان
 لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
 وغدت بصائرهم تكهاش أنى * ضوء النهار فكف عن طيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
 وكذا عقولكم لو استشعرتم * يا قوم كالخشرات والفيران
 أنست بأبحاش الظلام وما لها * بمطالع الانوار قط يدان
 لو كان حقا ما يقول معطل * لعلوه وصفاته الرحمن
 لزمتم شنع ثلاث قارتوا * أوخلة منهم أو ثنتان
 تقديمهم فى العلم أوفى نصيحهم * أوفى البيان اذذاك ذوامكان
 ان كان ما قد قلتم حقا فتد * ضل الورى بالوحى والقرآن
 اذفيهما ضد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول مجتمعان
 بل كان أولى أن يعطل منهما * ويخال فى علم وفى عرفان
 اما لى جهم وجعد أو على النـظـام أو ذى المذهب اليونانى
 وكذلك اتباع لهم فقع الفـلا * صم وكم تاعو العميانى

وكذلك أفراخ القرامطة إلى * قد جاهدوا بعداوة الرحمن
 كالخاكية والالي والوهم * كابي سعيد ثم آل سنان
 وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
 وكذلك أفراخ الجوس وشبههم * والصائبين وكل ذي بهتان
 اخوان ابليس اللعين وجنده * لا مرحبا بعساكر الشيطان
 أفن حوالتهم على التنزيل والسوحى المبين وحكم القرآن
 كغير أضعف حوالتهم على * أمثاله أم كيف يستويان
 أم كيف يشعرتائه بمصابه * والقلب قد جمعت له قفلان
 قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف يفتحان
 ومفتاح الاقبال في يد من له التصريف سبحانه العظيم الشأن
 فاساله فتح الفضل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

(فصل)

هذا وخاتم هذه العشرين وجوها وهو اقربها الى الازهان
 سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة في اتم بيان
 والنظم بمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
 فاشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلجان
 فاذا كر نصوص الاستواء فانها * في سبع آيات من القرآن
 واذا كر نصوص الفوق أيضا في ثلث * قد غدت معلومة التبيان
 واذا كر نصوص علوه في خمسة * معلومة برئت من النقصان
 واذا كر نصوصا في الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
 فتضمنت أصليين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
 كون الكتاب كلامه سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
 وعسانها سبعون حين تعدد أو * زادت على السبعين في الحسان
 واذا كر نصوصا تضمنت رفعا ومهراجا واصمادا الى الديان

هي خمسة معلومة بالمد والـحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى في سورة الملك التي * تنجي لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند المحرف ما هما نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذي * قلنا بسبع بل أتى بثان
منها صريح موضعان بسورة الا عراف ثم الانبياء الثاني
فتدبر التعيين وانظر ما الذي * لسواه ليست تقتضى النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذان
ولديه في مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لاتنقض الباقي فما لم يطل * من راحة فيها ولا تبينان
وبسورة الشورى وفي مزمل * سر عظم به شأنه ذو شان
في ذكر تطهير السماء فمن يرد * علمنا به فهو القريب الداني
لم يسمح المتأخرون بنقله * جينا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا سلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبري في * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحاديها وعشرين الذي * قد جاء في الاخبار والقرآن
اتيا زرب الرش جل جلاله * ومجيئه للفضل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتوزيع في القرآن تافيه صريح بيان
ان المجيء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك نظيم الشان
اذ ذانك الامر ان قد ذكرنا ويـنـهـما مجيء الرب ذي العفران
والله ما احتمل المجيء سوا مجي * الذات بعد تبين البرهان
من أين يأتي يا أولى المعقول ان * كنتم ذوي عقل مع العرقان
من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ثلثا وعن ايمان
والله لا يأتيهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو الساطان
كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشماثل أو عن الايمان

والله لا ياتيهـم الامن السـمـو الذي هو فوق كل مكان
﴿ فصل في الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذ كر حديثا في الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
لما قضى الله الخليفة ربنا * كتبت يده كتاب ذى الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
انى انا الرحمن تسبق رحمتى * غضبى وذلك لرأيتى وحنانى
ولقد أشار نبينا فى خطبة * نحو السماء باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى و يسمع قوله الثقلان
أترأه أمسى للسماء مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
ولقد أتى فى رقية المرضى عن السهادى المبين أتم ما تبيسان
نص بان الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمعت لك الاذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنوايه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العينان
واذ كر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
اذ قال ربي فى السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
فاقره الهادى البشير ولم يقل * أنت الجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذى مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
قاله ياخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذ كر شهادته لمن قد قال ربي فى السماء بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهمما تشاء وانى * لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والمدوان والبهتان

واذكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الرباني
 في قصة استسقامهم يستشفعو * ن الى الرسول بربه المنان
 فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان -
 الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذي الملكوت والسلطان
 ولعرشه منه أطيب مثل ما * قدأط رحل الراكب العجلا ن
 لله مائى ابن اسحق من الجهمى اذ يرميه بالعدوان
 ويظل بمدحه اذ كان الذى * يروى يوافق مذهب الطمان
 ككم قد رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشان
 هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كيل ولا ميزان
 واذكر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أوثان
 فنزول رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
 واذكر حديث الصادق بن رواحة * فى شان جارية لدى الغشيان
 فيه الشهادة ان عرش الله فو * ق الماء خارج هذه الاكوان
 والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
 ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصحيحه بلا نكران
 وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
 والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلا ن
 واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الربانى
 شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفقه بوزان
 واذكر حديثا للبراء رواه أصح حساب المساند منهم الشيبانى
 وأبو عوامة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
 قد صححه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
 فى شان روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
 فتظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلاقتها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها * فيها وهذا نصه بأمان
 واذ كر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
 من سخط رب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
 واذ كر حديثا قدر واه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
 في شان أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
 ينالهم في عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع العشيان
 لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو الغفران
 فيسلم الجبار جل جلاله * حقا عليهم وهو ذو الاحسان
 واذ كر حديثا قدر واه الشافعي طريقه فيه أبو اليقظان
 في فضل يوم الجمعة اليوم الذي * بالفضل قد شهدت له النحمان
 يوم استواء الرب جل جلاله * حقا على العرش العظيم الثان
 واذ كر مقالة الست امين من * فوق السماء الواحد الرحمن
 واذ كر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله ككم فيه من عرفان
 والله ما لمعطى بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
 قاصول دين نبينا فيه أنت * في غاية الايضاح والتبيان
 و بطوله قد ساقه ابن امنا * في سنة والحافظ الطبراني
 وكذا أبو بكر بتاريخ له * وأبوه ذلك زهير الرباني
 واذ كر كلام مجاهد في قوله * أقم التملأ لك في سبحان
 في ذكر تفسير المقام لاحد * ما قيل ذا بالرأى والحسبان
 ان كان تجسيدا فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقاني
 ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي * أثر رواه جمع فقر الرباني
 أعنى ابن عم نبينا وبغيره * أيضا أتى والحق ذو تبيان
 والدارقطني الامام ثبت الا * ثار في ذا الباب غير جبان
 وله قصيد ضمنت هذا وفيها * لست المروى ذا نكران
 وجرت لذلك فتنة في وقته * من فرقة التعطيل والعدوان

والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الازمان
 لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفتان
 وقد اقتصرت على يسير من كثير فانت للعد والحسبان
 ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن
 ﴿ فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول ﴾

والفرق بين المردد منه والمقبول ﴿

هذا وأصل بلاء الاسلام من * تاويل ذى التحريف والبطلان
 وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
 وهو الذى قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
 وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عاليا قاتل الاقران
 وهو الذى قتل الحسين وأئله * فعدوا عليه ممزق الاحمان
 وهو الذى في يوم حريقهم أبا * ح حى المدينة معقل الايمان
 حتى جرت تلك الدماء كأنها * فى يوم عيد سنة القربان
 وغاله الحجاج يسهكها ويقتل صاحب الايمان والقرآن
 وجرى بمكة ماجرى من أجله * من عسكرا الحجاج ذى المدوان
 وهو الذى أسسا الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
 ولاجله شتموا خيار الخلق بعد الرسل بالمدوان والبهتان
 ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بانهم ذو واحسان
 ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قري الايمان
 ولاجله قالوا بان كلامه * سبحانه خلق من الاكوان
 ولاجله قد كذبت بقضائه * شبه المجوس العابدى النيران
 ولاجله قد دخلوا أهل الكبا * ثرى الجحيم كما بدى الاوتان
 ولاجله قد أذكروا لشفاة السمخاتار فيهم غاية النكران
 ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيباني
 ولاجله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * وأنعش من رب ولا رحمن
 ما فوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضمان
 ولا جله جحدت صفات كماله * والعرش أخلوه من الرحمن
 ولا جله أفنى الجحيم وجنة الـ ماوى مقالة كاذب فتان
 ولا جله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
 ولا جله قد قال ليس لفعله * من غابة هي حكمة الديان
 ولا جله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل ثان
 ولا جله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
 ما عندنا شيء سوى المنلوق والقرآن لم يسمع من الرحمن
 ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
 ولا جله قتل ابن نهر أحمد * ذاك الخزاعى العظيم الشأن
 اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذك مخلوق من الأكوان
 وهو الذى جرابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
 فتناولوا خلق السموات العلى * وحدونها بحقيقة الامكان
 وتاولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطالان
 وتاولوا البعث الذى جاء به * رسل الاله لهذه الابدان
 بفراقها لعناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
 وهو الذى جرائق رامطة الالى * يتاولون شرائع الايمان
 فتناولوا العمل مثل تناول السهمى عندكم بلا فرقان
 وهو الذى جرائق نصير وحزبه * حتى أتوا بمساكر الكفران
 فجرى على الاسلام أعظم محنة * وخمارها فينا الى الآن
 وجميع ما فى الكون من بدع واحداث تخالف موجب القرآن
 فاساسها التاويل دوا البطالان لا * تاويل أهل العلم والايمان
 اذذاك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذى برهان
هذا الذى قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ما تعنى به * خير النساء وأفقهن النسوان
أنظنها تعنى به صرفا عن السمعنى القوى لغير ذى الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول علمه لعبده الله فى القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهى أخى بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجس * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذلك تاويل المنام حقيقة السمى لا التحريف بالبهتان
وكذلك تاويل الذى قد أخبرت * رسل إله به من الإيمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد برؤية وعيان
لا خاف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والإيمان
وهو الذى لا شك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
فجئاتم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
وجئاتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محدوران
كذب على الألفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزوران مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان
﴿ فصل فيما يلزم مدعى التاويل لتصحيح دعواه ﴾

وعليكم في ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
 منها دليل صارف للافظ عن * مرضوعه الاصل الى البرهان
 اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتج الى برهان
 فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طولبتم بامر ثان
 وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلستم هو المقصود بالتبيان
 فاذا اتيتم ذلك طولبتم بامر ثالث من بعد هذا الثانى
 اذ قلتم ان المراد كذا فما * زادكم اتخصرص السكهان
 هب انه لم يقصد الموضح لـكن قد يكون المقصد معنى ثان
 غير الذى عيتموه وقد يكون * ن اللفظ مقصدا بدون بيان
 كتمهيد وتلاوة ويكون ذا * ك المقصد اذ مع وهو ذوامكان
 من قصد تحريف لها يسمى بتا * ويل مع الاتعاب الاذهان
 والله ما القصدان في حدسوى * في حكمة المتكلم المنان
 بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
 وكذلك تبطل قصده انزالها * من غيره عني راضح التبيين
 وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منحرفان

﴿ فصل في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل ﴾

وأنى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم ياتف من الكثران
 قال المراد حقائق الالفاظ تحصيلها وتقريبها الى الالذهان
 عجزت عن الادراك للمعقول الا في مثال الحس كالسبيبان
 كيز المعقول في صور من الـمحسوس مقبولا لذى الالذهان
 فسلط الـويل ابطالا لهذا المقصد وهو جنابة من جان
 هذا الذى قد قاله مع تقيمه * لحقائق الالفاظ في الالذهان
 وطريقة التأويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخبايجان
 وكلاهما انفقا على ان الحقيقة منتفـضمونها بيان
 لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان أريدت قطع بالتبيان

لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن أذعمت من الاحسان
 اذذاك مصاحبة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
 فكلاهما ارتكبا أشد جناية * جنيت على القرآن والايمان
 جعلوا النصوص لاجلها غرضاً بهم * قد مخرقوه باسم الهذيان
 وتسلبت الاوغاد والافواح ولا رذال بالتغريف والمهتان
 كل اذا قابله بالصقا * بله بتاويل بلا برهان
 ويقول تاويل كتاويل الذين تناولوا فرقيصة الرحمن
 بل دونه فظهوره في الوحي بالنصين مثل الشمس في التبيان
 يسوغ تاويل الماويلكم ولا * تناولوا البقي بلا فرقان
 وكذلك ياويل الصفقات مع انها * مل الحديث ومل دى القرآن
 والله تاويل الماويل أشد من * تويلنا نقيامة الابدان
 وأنت من تاويلنا لبيان * ولعلمه درمشيئة الاكون
 وأشد من تاويلنا لحديث هذا العالم المحسوس بالامكان
 رأشد من تاويلنا بمض الشرا * نفع عندي لا ينافي ولا يزن
 وأنت من تاويلنا لكلامه * بالفيض من فمالذي الاكوان
 رأشد من تاويل أهل الرفض أخـ بار الفضائل حازها الشيخان
 وأشد من تاويل كل مؤول * نصيبا بل مراده الوحيان
 اصرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالدوق للرحمن
 فلاي شيء نحن كفار بهذا التاويل بل أتم على الايمان
 انا تاولنا وأنتم قد تناولتم فها تروا واضح الفرقان
 ألكم على تاويلكم أجزان حيث لنا على تاويلنا وزران
 هذي مقاتهم لكم في كتبهم * منها نقلناها بلا عذران
 رودوا عليهم ان قدرتم او فنحواعن طريقه كرا الايمان
 لا تحطمنكم جنودهم كطم السيل ملاقي من الديدان
 وكرا نظابكم بامر رابع * وانه ليس لكم هذا امكان

وهو الجواب عن المعارض اذ به الدعوى تتم سليمة الاركان
 لكن ذاعين الحال ولويسا * عدم عليه رب كل لسان
 قاذلة الاثبات حقا لا يقوم * لها الجبال وسائر الاكوان
 تنزيل رب العالمين ووحيه * مع فطرة الرحمن والبرهان
 اني معارضها كناسة هذه الاذهان بالشبهات والهذيان
 وجماجع وفراقع ماتحتها * الا السراب لوارد ظمآن
 فاتمهم هذى العلوم اللاعقد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
 بل عن مشايخهم جميعا ثم وفقتم لها من بعد طول زمان
 والله ما ذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم يا أولى النقصان
 لكن عقول القوم كانت فرق ذا * قدرا وشانهم قاعظم شان
 وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهذيان
 فلذلك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعتم صون ذى احسان
 سميت التحريف تاويلا كذا السعطيل تنزيها هما لقبان
 واضفتم أمرا الى ذا ثلثا * شرا وأقبح منه ذابهران
 فجعلتم الاثبات تجسيدا وتشبيها وذا من أقبح العدوان
 فقلبت تلك الحقائق مثلما * قلبت قلوبكم عن الايمان
 وجعلتم المدوح مذموما كذا * بالمكس حتى استكمل اللسان
 وأردتم أن نحمدوا بالاتباع * ع نعم لكن لمن يافرقه البهتان
 وبغيتم أن تنسبوا للابدان * ع عسا كر الآثار والقرآن
 وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للمسلم والتحقيق والبرهان
 لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهما قيد ومنطق اليونان
 وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال رذا من الطغيان
 ثم استحققتم عقولا ما أرا * د الله ان تزكو دلى القرآن
 حتى استجابوا مهطمين لدعوة التعطيل قد هربوا من الايمان

يا ويحبهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قعدوا قعدوا جبان
 ﴿فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف﴾
 ﴿منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبه﴾
 هذا وثم بلبسة مستورة * فيهم ساد بها لكم بيان
 ورث المحرف من يهودهم أولو التحريف والتبديل والكتمان
 فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصمت عليه غاية العصيان
 اذ كان لعظ النص محفوظا في التبديل والكتمان في الامكان
 فاراد تبديل المعاني اذ هي السمة مقصود من تعبير كل لسان
 فاني اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا ~~كتمان~~
 فني حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقائق
 فني على المعنى جنابة جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان
 وأنى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
 اذ قال انهم مشبهة وانهم مثلهم فمن الذي يلحاني
 في هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
 يامسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولي وعوه وعي ذى عرفان
 ثم احكموا من بعد من هذا الذي * أولى بهذا الشبه بالبرهان
 أسرا اليهود بان يقولوا حطة * قابوا وقالوا حنطة لهوان
 وكذلك الجهى قيل له استوى * فاني وزاد الحرف للنقصان
 قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ما هما سريان
 عشرون وجها تبطل التاويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
 قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم ربانى
 ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
 هي في الصواعق ان ترد تحقيقها * لا تختفى الا على العميان
 نون اليهود ولا م جهى هما * في وحى رب العرش زائدان
 وكذلك الجهى عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما اذا في تقيهم لصفاته العليا كما ينته اخوان

﴿ فمما في بيان بهتانهم في تشبيه اهل الاثبات بفرعون ﴾

﴿ وقولهم ان مقالة الملعونة اخذوها وانهم ﴾

﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن المجائب قرأهم فرعون مذ * هبته العلو وذلك في القرآن
ولذلك قد طاب الصعود اليه بالصرح الذي قد رام من هاهنا
هذا رأيناه بكتبهم ومن * أفواههم سمعا الى الاذان
فاسمع اذا من ذا الذي أولى بفرعون * عون المحطل جاحد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقية الرحمن
فمن المصائب ان فرعونكم * أضحى بكفر صاحب الايمان
ويقول ذاك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذاهم فرعون حين رعى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهادهم بمسجوع يقودهم الى النيران
هو انكر الوصفين وصف الفوق والتكليم انكارا على البهتان
اذ بعد انكار ذات الرب قال تعطيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة * وأتى بقانون على بنيان
وأى بذاك مفكرا ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
وأى الى التعطيل من أبوابه * لامن ظهور الدار والجدران
وأى به في قالب التنزيه والتعظيم تليسا على العميان
وأى الى وصف العلو فقال ذا التجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ قد أنشأ من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبحي العقل لم * يباغ ولو كانوا من الشيوخان
الا أنا ساءوا للوحى هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فأتى الى الصبيان قاعة ادرا له * كالشاء اذ تنقاد للجوابان
فانظر الى عقل صغير في يدى * شيطان ما يلتقى من الشيطان

﴿ فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل ﴾

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فساوه كم للعرش معنى واستوى * أيضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا لدى * عمرو فذاك امام هذا الشأن
بين لنا تلك المعاني والذي * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجماع * جع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجمع جمع ويحك اعقل ذا الذي * قد قلته ان كنت ذاعرقان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود في الازهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولاله وضمان
ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخاف الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الازهان منه سر بلسان قيس ولا يتا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بنيان
كلا ولا العرش الذي أن تل من * عبده هو تحت الخضيض الداني
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا * غناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله * ش الرب فوق جميع ذي الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموهول بالحرف الذي * ظهر المراد به ظهور بيان
لا فيه اجمال ولا هو مفهم * الاشترك ولا مجزئان
تركيبه مع حرف الاستملاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيده * بتمام صنعتهما مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان
لكنما الجهمي يفسر فهمه * عن ذاك تلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعبة كان معناه استوى مقدم والثاني

فاذا أنى من غـ ير حرف كان معناه الكمال فليس ذا نقصان
 لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن فى الفرقان
 وعلى الاستعلاء فهى حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشأن
 وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
 يا ويحه بعماءه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
 لفضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
 فلذلك قال ائمة الاسلام فى * معناه ما قد ساءكم بيان
 ولقد أحلناكم على كتب لهم * هى عندنا والله بالكيان
 فصل فى بيان سبب غلطهم فى اللفاظ والحكم عليها
 باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * فى الاعتبار فاهما سبان
 واللفظ فى التركيب نص فى الذى * قصد المخاطب منه فى التبيان
 أوظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
 فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
 ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به اتضح بيان
 فالاولون لالفهم ذاك الخطا * ب والفهم معناه طول زمان
 طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنيتهم بذاك الشأن
 والعلم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
 ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
 فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريده من التبيان
 لكن من هودونهم فى ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
 ويقولون يظهر ذاك وليس بقاطع * فى ذهنه لاسائر الاذهان
 ولائفه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
 هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة العظمى من المتساق السمخدوع ذى الدعوى أخى الهذيان
 لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولاله الف بهذا الشأن
 لكنه منه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران
 فهو الزنيم دعى قسوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان
 وكلامهم أبدا لديها مجمل * وبمعزل عن امرة الايقان
 شد التجارة بالزيوف يخالها * نقدا صحيحا وهو ذو بطلان
 حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزى وسوء هوان
 فاراد تصحيحها اذ لم يكن * نقد الزيوف يروج فى الأمان
 ورأى استحالة ابدون الطمن فى * باقى النقود فجاء بالعدوان
 واستعوض الثمن الصحيح بجهله * وبظلمه يبغيه بالبهتان
 عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان
 والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان
 والزيغ يتهم هو النقد الذى * قد راج فى الاسفار والبلدان
 اذ هم قد اصطاعوا عليه وارتضوا * بجوازه جهرا بلا كتمان
 فاذا اتاهم غيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان
 ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره بمراسم السلطان
 فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوا مكننا من الديوان
 والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عاينهم ويح ذى البهتان
 يامن يريد تجارة تنجيته من * غضب الاله وهوقد النيران
 وتفيده الارباح بالجنات والاحور الحسان ورؤية الرحمن
 فى جنة طابت ودام نعيمها * مالفناء عليه من سلطان
 هيء لها ثمننا يباع بثمنها * لا نشترى بالزيغ من أتمان
 نقدا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
 أظننت يا معرور بائعها الذى * يرضى بنقد ضرب جنكسخان
 متك والله المحال النفس ان * طمعت بذا وخدعت بالشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشا الـ... تخليط اذ يتناظر الخصمان
 محتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان
 واللفظ حين يساق بالتركيب محـ... فوف به للفهم والتبيان
 جند ينادى بالبيان عليه مثلـ... ندائنا باقامة واذان
 كي يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده ويصير في الازهان
 فيفك تركيب الكلام معاند * حتى يقلقه من الاركان
 ويروم منه لفظة قد حملت * معني سواها في كلام ثان
 فيكون دبوس الشقاق وعدة * للدفع فعل الجاهل الفعان
 فيقول هذا مجمل واللفظ محـ... نمل وذا من أعظم البهتان
 وبذاك يفسد كل علم في الوري * والفهم من خبر ومن قرآن
 اذا كثر الالفاظ تقبل ذاك في الافراد قبل المعقد والتبيان
 لكن اذا ما ركبت زال الذي * قد كان محتملا لذى الوجدان
 فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أوفى كلام ثان
 لكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك في الازهان
 والمفردات بغير تركيب كمـ... ل الصوت تنعقه بتلك النحان
 وهناك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والانياس بالبطلان
 فاذا تم فعـ... راموا نـ... له * لمركب قد فـ... ف بالتبيان
 وتضـ... ا على التركيب بالـ... الذي * حكموا به للمفرد الواحد
 جهـ... لا وتجهـ... لا وتـ... ليسا وتـ... ليسا وتـ... ليسا وتـ... ليسا
 فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الالفاظ بغاط *

﴿ التماسفة في تجريد المعاني ﴾

هذا هـ... ذلك الله من اضلالهم * وضلالهم في منطق الانسان
 كمجردات في الخيال رقدت * قوم عليها أوهن البنيان
 ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها لو صح في الازهان
 اني وذاك مشخصات حصلت * في صورة جزئية بعيان

لكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ في الميزان
يدعوونه الكلى وهو معين * فرد كذا المعنى هما سيات
تجريد ذاتي الذهن أو في خارج * عن كل قيد ليس في الامكان
لا الذهن بعقله ولا هو خارج * هو كالتخيال لطيفة السكران
لكن تجردها المقيّد ثابت * وسواء ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الازمان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
الله أكبر كم دعى من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها * وكذلك تجريد المعاني الثاني
والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الازمان
فيقودك الخصم المعاند بالذى * سلمته لا تحكم في الاعيان
فعليك بالتفصيل انهم أطلقوا * أو أجملوا فعليك بالبيان

﴿ فصل في بيان تناقضهم وعجزهم ﴾

﴿ عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ﴾

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين وأعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصد لهم للشرح والبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابسطا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها لبيان
يا ليتهم أجروا نصوص الوحي والسمجى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزات عن الايقان
لم تغن شيئا طالب الحق الذى * يبنى الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتجريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم مرفق رباني

وعلمت أن حقيقة التأويل تبين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا * لك الاصطلاح وذاك أمر دان
وأثوا إلى الالحاد في الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تليسا وتد * ليسا على العميان والعوران
قاسن كل منافق ومكذب * من باطني قرمطي جان
في ذا بسنتهم وسمى مجده * للحق تأويلا بلا فرقان
وأني بتأويل كتابيلااتهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
أنا تأولنا كما أولتم * قاتوا نحناكم إلى الوزان
في الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذلك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد أقررتم أنا بأيسدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءكم وأين أصولها * وعلى يدي من يأولى النكران
فلاى شئ نحن كفار وأنتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أئمة لفظية * لم تفض قط بنا إلى ايقان
فذاك حكما العقول وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاى شئ قدر ميثم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وأنتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فدروا عداواتنا فان وراءنا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا * فجميعنا في حربهم سيان
تلك الجسمة اللالى قالوا بأ ن الله فرق جميع ذى الاكوان
واليه يصعد قولنا وفما لنا * واليه ترقى روح ذى الايمان

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعبا لآبدان
 وكذلك قالوا انه بالذات قو * ق العرش قدته رب كل مكان
 وكذلك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فهنا جهتان
 للابتداء والانتهاء وذان الا * جسام أين الله من هذان
 وكذلك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
 يكون ذلك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس في الامكان
 وكذلك قالوا ما حكينا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
 فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعا عليهم حملة الفرسان
 حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزق اللحمان
 فلقد كونا بالنصوص ومالنا * بلقائها أبد الزمان . ان
 كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
 اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذلك الثاني
 وكذلك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أوقاله الرازمي ذو البيان
 قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف الدفع للقرآن
 وكذلك أنتم منهم أيضا به -- هذا المنزل الضمك الذي تريان
 ان جئتموهم بالعقول أنوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
 فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
 فاذا فرغنا منهم نخلافنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
 فالعرش عند فريقنا وفريقكم * ما فوقه أحد بلا كتمان
 ما فوقه شيء سوى العدم الذي * لاشئ في الاعيان والاذهان
 ما الله موجود هناك وانما العدم المحقق فوق ذي الاكوان
 والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
 هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
 وكذا جما عتنا على التحقيق في التوراة والانجيل والفرقان
 ليست كلام الله بل فيض من الصفات أوقاخ من الاكوان

قالارض ما فيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
 بشرأتى بالوحى وهو كلامه * فى ذاك نحن وأنتم مثلالن
 ولذلك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
 وزعمتم انا نراه رؤية الـ معدوم لا الموجود فى الاعيان
 اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لا بد فى البرهان
 من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
 واقعد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فما هنا قولان
 أما البلية فهى قول مجسم * قال القران بدا من الرحمن
 هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 سمع الامين كلامه منه وأداه الى المختار من انسان
 فله الاداء كما الادا لرسوله * والقول قول الله ذى السلطان
 هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذاك ذو بطلان
 فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
 الا كبيت الله تلك اضافة الـ مخلوق لا الاوصاف للديان
 فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
 فاذا أيتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
 عودوا بحجة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشبه الديان
 أولا فلامنا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
 هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتمطيل والكفران
 هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
 يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران
 ﴿فصل فى المطالبة بالهرق بين ما يؤول وما لا يؤول﴾

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
 فيقول ما ينمضى الى التجسيم أو لناه من خبر ومن قرآن
 كالاتواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذاك لفظ يدان

أبعد ذا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونحوه الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمان
﴿فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق
أهل الاستقامة عقلا ونقلا﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابهة متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أنت للغي والبهتان
اذمن سفاح لانكاح كونها * بتس الوليد وبشت الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فكانها جيش لدى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذلك أقوال الشيوخ فانها المميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فرحبا * أو خالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل فان أعيا فتفويض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المقول ذات معان
والنص فهو به عليهم دوننا * ويحاله ما حيلة العميان
الا تمسكهم بأيدي مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فا عجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقيد أولى من سوا * به غير ما برهان *

وعمواء عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجباً لدى الحرمان
قول الشيوخ أتم تبياناً من الوحيين لا الواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب أو صبح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
أفستوى النقلان يا أهل الهى * والله لا يتمثل النقلان
هذا الذى ألقى المداوة بيننا * فى الله نحن لاجله خصمان

نصرنا الضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
 ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلا من مناقط يلتقيان
 انا آيينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
 انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفي الرسول ومحكم الفرقان
 من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * والله شر حوادث الا زمان
 من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * والله في قلب ولا أبدان
 من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرقان
 من لم يكن يهديه ذان فلا هدا * والله سبل الحق والايمان
 ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
 أوساخ هذا الخلق بل انه * جيف الوجود وأخبث الائنان
 الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان
 الشاعى أهل الحديث عداوة * للسنّة العليا مع القرآن
 جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم * قاله يقطعها من الاذقان
 كبرا واعجابا وتيها زائدا * وتجاوزا لمراتب الانسان
 لو كان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
 لكنه من خلف كل مخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
 من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
 ولهم نصوص قصروا في فهمها * فأتوا من التقصير في العرفان
 وخصوصنا قد كفرونا بالذمى * هو غاية التوحيد والايمان

﴿فصل في بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم

أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
 انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما هتدوا المعان
 فانظروا الى ذال بهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
 سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبغي والعدوان
 والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
 كفرتهم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فمن يلحاني
 ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما انفقتان مستويان
 شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر بالعصيان
 قلتم تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كما فئتان باغيتان
 ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
 ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
 ألكم على تأويلكم أجزان اذ * لهم على تأويلهم وزران
 حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم في حكمه سيان
 وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
 هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
 لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي فكرة الازهان
 فلاي شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايان
 هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
 لكنكم قدمتم رأي الرجا * ل عليهم ما أفاتم عدلان
 أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصراح لمن له عينان
 والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
 هذا ونحن فمنهم بل منكم * براء الامن هدى وبيان
 فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بالاميلان
 من ذا الذي منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
 قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وما ذى قسمة الديان
 وكذلك الجهمي قال نظيرذا * لكنه قد زاد في الطغيان
 قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
 وكذلك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا بعدل في العبارة وهي مو * همة التحرك وانتقال مكان
 وكذلك قلت بان ربك في السما * أوهمت حين خالق الا كوان
 كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذي السلطان
 وكذلك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
 وكذلك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
 كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محل ثان
 وتقول أين الله والايين ممتنع عليه وليس في الامكان
 لو قلت من كان الصواب كما ترى * في القبر يسأل ذلك الملكان
 وتقول اللهم أنت الشاهد الاعلى تشير باصبع وبنان
 نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك في الازهان
 والله ما ندرى الذي نبديه في * هذا من التأويل للاخوان
 قلنا لهم ان السما هي قبلة الداعي * كيت الله ذي الاركان
 قالوا لنا هذا دليلا انه * فوق السماء بأوضح البرهان
 قالنا طرانا ما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
 لا يسألون القبلة العلياء ولكن يسألون الرب ذا الاحسان
 قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل القرقان
 اترأه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذي البهتان
 وكذلك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالاذان
 نادى الكليم بنفسه وكذلك قد * سمع النداء في الجنة الابوان
 وكذا نادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
 انى أنا الديان آخذ حق مظلوم من العبيد الظالم الجاني
 وتقول ان الله قال وقائل * وكذلك يقول وليس في الامكان
 قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ما شفة وغير لسان
 او وقعت في التشبيه والتجسيم من * لم ينف ما قد قلت في الرحمن
 لو لم تقل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسية بيمين

وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فيناولنا هو خارج الا كوان
كننا انتصفنا من اولى التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيد هوان
لكن منحهم سلاحا كلما * شاؤنا منهم أشد طعان
وغدوا باسهمك التي أعطيتهم * يرموتنا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يتل بالكتمان
يبدوا على فلتات أسنهم وفي * صفحات أوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم * وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فتراه ذا كتمان
يا قوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهالة نسبة للفظ والمعنى فنسب العالم الرباني
يا من يظن بأننا خفنا عليهم * كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن ترى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشبا كها والله لم يعلق بها * من ذي جناح قاصر الطيران
الارأيت الطير في قفص الردي * يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه * فيضييق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات في حال من الافنان
وأنى الى تلك المزابل يبتغى الفضلات كالخشرات والديدان
يا قوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشياك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لي الاله بفضلها * من ليس نجزيه يدي ولساني

حـ برأتى من أرض حران نيا * أهـ لاجن قد جاء من حران
 قاله يحزبه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 أخذت يداه يدي وسار فلم يرم * حتى أرانى مطاع الايمان
 ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
 ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
 ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلالى التيجان
 ورأيت أكوازا هناك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
 ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لزال يشخب فيه ميزابان
 ميزاب سنته وقول الهه * وهما مدى الايام لا ينيان
 والناس لا يردونه الامن ا لآلاف أفرادا ذوو ايمان
 وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أتم عذاب هوان
 فبحق من أعطاكم هذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
 من ذا على دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشوى ماتريان
 والله ما أنتم لدى الحشوى أهـ لان يقدمكم على عثمان
 فضلا عن الفاروق والصدى فضـ لاجن رسول الله والقرآن
 والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامل راية الايمان
 وكلام رب العالمين وعبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
 من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
 ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر أو المولود من صفوان
 أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
 يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
 نظروا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
 أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول وحكم القرآن
 فاذا تبين ذا فاماتبعوا * أو تعذروا أو تؤذنو بطعان
 فصل فى تلقيدهم أهل السنة بالحشوية و بيان من أولى بالوصف

المدموم من هذا اللقب من الطائفتين وذ كر أول من
لقب به أهل السنة من أهل البدعة ﴿

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحى من اثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجو * ودفصلة في أمة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد وفي السما * الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحمير بان في للظرف والسرحن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته في زمن من الازمان
لا تبهتوا أهل الحديث به فما * ذاقولهم تبالذى الهتان
بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذو السلطان
أتمونه المحصور بعد أم السما * يا قومنا ارتدعوا عن العدو ان
كم ذا مشبهة وتم حشوية * قالبت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة السمختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضى من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا * لك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورتم عمرا كما ورثوا عبد الله انى يستوى الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخلف موجب القرآن
هذا هو الحشوى لأهل الحديث أئمة الاسلام والايمان
وردوا غدا مناهل السنن التى * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذى الا وساخ والاقذار والانتان
وكسلم أن تصعد واللورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿فصل في بيان عدواتهم في تلقيب أهل القرآن والحديث﴾

بالمجسمة وبيان أنهم أولى بكل لقب خبيث ﴿

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بثة مشبهة جاهل فتان
أسماء سميت بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايمان
سميتهم أتم وشيوخكم * بهتباها من غير ماسلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كعمل الساحر الشيطان
ماذبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الاراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف فى النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به ما فيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ما قال امرء منا بان الله جسم يا أولى البهتان
والله يعلم اننا فى وصفه * لم نعد ما قد قال فى القرآن
أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيها لديكم لاحقية تحته تبدوا الى الازهان
فى ذكرايات العلو وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان
واذا جعلتم ذاك مجازا صح ان * ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم قاستوى النفيان

نفي الحقيقة وانتفاء اللفظ ان * دلت عليه فظكم ببيان
 ونصبنا اثبات ذلك جميعه * لفظا ومعنى ذلك اثباتان
 فمن المعطل في الحقيقة غيركم * لقب بلا كذب ولا عدوان
 واذا سببتم بالحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
 تبدى فضا محكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
 يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
 من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
 حقيقة التجسيم ان يك عنكم * وصف الاله الخالق الديان
 بصفاته العليا التي شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
 فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * في كل مجتمع وكل مكان
 انا محسنة بفضل الله والى شهد بذلك معكم الثقلان
 الله أكبر كشرت عن نابها الحرب العوان وصيحه بالاقران
 وتقابل الصفان وانقسم الوري * قسمين واتضح لنا القسمان
 ﴿ فصل في بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعوضوا ﴾

بالقلوط عن مورد السبيل ﴿

ياوارد القلوط ويحك لو ترى * ماذا على شفتيك والاسنان
 أو ما ترى آثارها في القلب والنيات والاعمال والاركان
 لو طاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
 ياوارد القلوط طهر فاك من * خبث به واغسله من انتان
 ثم اشم الحشوى حشو الدين والقرآن والآثار والايمان
 أهلا بهم حشوا الهدى وسواهم * حشوا الضلال فما هما سيان
 أهلا بهم حشوا اليقين وغيرهم * حشوا الشكوك فما هما صنوان
 أهلا بهم حشوا المساجد والسوى * حشوا الكنيف فما هما عدلان
 أهلا بهم حشوا الجنان وغيرهم * حشوا الجحيم أيستوى الحشوان
 ياوارد القلوط ويحك لو ترى الحشوى وارد منهل الفرقان

وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالقرآن
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ربحان
لمذرته ان بال في القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
يلوارد القلوط لا تكسل فرأ * من الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل * هو أسهل الوردين للظمان
﴿ فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان ﴾

بمزلهم نصوص السنة والقرآن

ياقوم بالله انظروا وتفكروا * في هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي * قد قاله ذو الرأي والحسيان
فاقل شيء ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم * في العلم والتحقيق والعرقان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم با لا ثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذاك وهذه * عنه بمعزل غير ذي سلطان
فبجهدنا تأويلها والدفع في * اكنافها دفعا للذي الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * اسواك تصاح فاذهب بأمان
وبوده لو كان شيء غير ذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتنا عن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس يمكن * لحكمت من ذا المصحف العثماني
ذ كراستواء الرب فوق العرش لكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتم ما جرى لآئمة الا سلام من عن على الازمان
 لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذا قدرة في الناس مع سلطان
 وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
 ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به الابوان
 فيرى عماثم ذات اذنان على * تلك الفشور طويلة الاردان
 ويرى هياول لا تهوى لبصر * وتهول أعى في ثياب جبان
 فاذا أصاخ يسهمه ماؤه من * كذب وتليس ومن بهتان
 فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم * يا محنة العيذين والاذنان
 فتحو اجراب الجمل مع كذب فخذ * واحمل بالاكيل ولا ميزان
 وأتو الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليدخلوا بأمان
 فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
 فاذا رأوه هش محو حديثهم * ظفروا وقالوا ويح آل فلان
 هو في الطريق يعوق مولانا عن * المقصود وهو عدو هذا الشان
 فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الغراس كفعل ذى البستان
 حتى اذا ما أثمرت ودناهم * هناك وقت الجذاذ وصاوا مكان
 ركبوا على جردهم وحمية * واستنجدوا بعسا كرا الشيطان
 فهناك ابتليت جنود الله من * جند اللعين بسائر الالوان
 ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البهتان
 فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
 من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
 يأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
 تبا لكم اذ تشتمون زوامل * الاسلام حزب الله والقرآن
 وسببتموهم ثم استم كفؤدم * فرأوا مسبتكم من القصان
 هذا وهم قبلوا وصية ربهم * في تركهم لمسة الاوثان
 حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذلك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلاً
 سبواكم جهالهم فسيبتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
 وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
 ودعوتهم للذي قالته أشياخ لكم بالحرص والحسان
 فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
 والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والا كوان
 قوم اقامهم الاله لحفظ هـذا الدين من ذى بدعة شيطان
 واقامهم حرساً من التبديل والتحريف والتمسيم والنقصان
 يرك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
 فهم المحك فمن يرى متنقصاً * لهم فزندق خبيث جنان
 ان اتهمه فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
 أيضاً قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
 وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا * قالدين وهى عداوة الدين
 فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتبت به ورسوله بلسان
 فاغسله ويك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
 اتسبهم عدواً ولست بكفهم * قاله يفتدى حربه بالجاني
 قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
 شتان بين التاركين نصوبه * حقاً لا جمل زبالة الازهان
 والتاركين لاجلها آراء من * آراءهم ضرب من الهديان
 لما فسا الشيطان في آذانهم * ثقلت رؤسهم من القرآن
 فذلك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
 والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
 وأتوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
 قوم اذا ما ناجد النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
 واذا بدا علم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذاهم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
 ورتوا رسول الله لكن غيرهم * قدراح بالنقصان والحرمان
 واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
 عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بهمان
 ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
 عزلوه في المعنى وولوا غيره * كابى الربيع خليفة السلطان
 ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه في ظاهر الايمان
 والامر والنهى المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
 ياللعقول أيستوى من قال بالقـرآن والآثار والبرهان
 ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستـويان
 بل فطرة الله التى فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
 والوحي جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ما هما حـربان
 سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهدان هما سلمان
 فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
 قالمقل اما قاسد ويظنه الـرأى صحيحا وهو ذو بطلان
 أو أن ذاك النص ليس بثابت * ما قاله المصنوم بالبرهان
 ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضها فسل عنها عليم زمان
 واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
 أو أن يكون البعض ليس بثابت * ما قاله المبعوث بالقـرآن
 لكن قول محمد والجهم فى * قاب الموحـد ليس يجتمعان
 الا ويطرد كل قول ضده * فاذا هما اجتمعا فقطـلان
 والناس بعد على ثلاث حـزبه * أو حربه أو فارغ متـوان
 فاختر لنفسك أين تجعلها فـلا * والله لست برابع الاعيان
 من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
 ان المعطل لا اله له سوى الـمنحوت بالافكار فى الازهان

وكذا اله المشركين نحيته الايدي هما في نحتهم سيان
 لكن اله المرسلين هو الذي * فوق السماء مكون الاكوان
 تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
 والله ما في المرسلين معطل * نافي صفات الواحد الرحمن
 كلا ولا في المرسلين مشبه * حاشاهم من أفك ذي بهتان
 فيخذ الهدي من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدي سبيان
 ﴿فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال

بكلام الله ورسوله لا يغني العلم واليقين﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيما وكانوا شيعه الشيطان
 واسأل خيرا عنهم ينبيك عن * اسرارهم بنصيحة وبيان
 قالوا الهدي لا يستفاد بسنة * كالأول أثر ولا قرآن
 اذ كل ذاك أدلة لفظية * لم تبد عن علم ولا ايقان
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجاوز بالتزويد والنقصان
 وكذلك الاضمار والتحقيق والحذف الذي لم يبد عن تبيان
 والنقل آحاد فوقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
 اذ بعضهم في البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهو ذوامكان
 وتواتر وهو القاييل ونادر * جدا قاين القطع بالسببرهان
 هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذاك المعارض صاحب السلطان
 وهو الذي بالمقل يعرض صدقه * والنفي مظنون لدى الانسان
 فلاجل هذا قد عزلناها وولينها العقول ومنطق اليونان
 فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذي البطلان
 وانظر الى القرآن معزولا لديهم * عن تفوذ ولاية الايقان
 وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم * ليس ذا سلطان
 والله ما معزله تعظيماله * أيظن ذلك قط ذو عرفان
 ياليتهم اذ يحكمون بعزله * لم يرفعوا رايات جنكسخان

يا ويلهم ولوا نتائج فكرهم * وقضوا باقظما على القرآن
 ووزا لهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
 وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرين ممزق اللحمان
 بالطن بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
 والاشراك وبالجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا بزهان
 وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين المصوم وماله من شان
 وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالاوصاف للرحمن
 لكننا المقبول حكم العقل لا * أحكامه لا يستوى الحكمان
 يكي عليه أهله وجنوده * بدماهم ومدامع الاجفان
 عهده قد ما ليس بحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
 ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * لهما لهم دون الوري حكان
 فأتاهم ما لم يكن في ظنهم * في حكم جنكسخان ذي الطغيان
 بجنود تعطيل وكفران من المفعول ثم اللاص والعسلان
 فعلوا بخلته وسنته كما * فعلوا بأمته من العدوان
 والله ما انقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن حكم القرآن
 والله ما ولوه الا بعد عز * ل الوحي عن علم وعن ايقان
 عزلوه عن ساطانه وهو السيقين المستفاد لنامن السلطان
 هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى تمموا الكفران بالبهتان
 جعلوا القرآن عظيم اذ عضوه انواعا معددة من النقصان
 منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
 لكنه خلق من الاوح ابتدا * أوجبرائيل أو الرسول الثاني
 ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذي الغفران
 تبا لهم سلبوه أكل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
 هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
 من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين المعقولات وبين مخلوق كما * بين الاله وهذه الاكوان
 هذا وقد عظموه وان نعوضه * معزولة عن امرة الايقان
 لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا ببيان
 لكن ظواهر لا يطابق ظنها * ما في الحقيقة عندنا بوزان
 الا اذا ما أوت فمجازها * بزيادة فيها أو التقصان
 أو بالكناية واستعارات وتشبيه وأنواع المجاز الثاني *
 فالقطع ليس يفيد والظن منفي كذلك فانتفى الامر ان
 فلم الملامة اذ عزلناها ووليننا المقول وفكرة الاذهان
 قاله يعظم في النصوص أجوركم * بأمة الآثار والقسمان
 ماتت لدى الاقوام لا يحيونها * أبدا ولا يحييهم لموان
 هذا وقولهم خلاف الحس والسمع قول والمنقول والبرهان
 مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمن
 قاله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
 كل يدل على الذي في نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
 فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير في الانسان
 اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه في ذا بلا نكران
 حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
 لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
 فهو الذي استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
 ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا الهمى والعيب في العميان
 فانظر الى قول الرسول لسائل * من صحبه عن رؤية الرحمن
 حقا ترون الحكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
 كالبدليل تمامه والشمس في * نحر الظهيرة ما هما مثلان
 بل قصده تحقيق رؤيته تاله * فأتى بأظهر ما يرى بعيان
 رنق السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين في ذا الان

فأتى اذا بالمتضى ونفى الموا * نع خشية التقصير في التبيان
صلى عليه ما هذا الذى * يأتى به من بعد ذا ببيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أشعل العمى من بعد ذا التبيان
فبأتى لفظ جاءكم قد تم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم في وجهه بعدا كرا * التأويل دفعنا منكم بايان
لو أنكم والله عاملتم بذا * أشعل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات دوان
هذا وايسوا في بيان علومهم * من الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذى قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد انواع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ لم يكن الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد أبدا شها * دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة ما يقال بأنه * في ذافساد العقل والاديان
هذا ومن يهتاتهم ان اللغا * ت أتت بنقل الفرد والوحدان

فانظر الى الالفاظ في جريانها * في هذه الاخبار وانقرآن
 أنظنها تحتاج نقلا مسندا * متواترا أو نقل ذي وحدان
 أم تدجرت بحري الضروريات لا * تحتاج نقلا وهي ذات بيان
 الا الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذلك ذو تبيان
 ومن المصائب قون قائمهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
 واختلافهم فيه كذير ظاهر * عربى وضع ذلك أم سريانى
 وكذا اختلافهم امتثقا يرمى * أم جامدا قولان مشهوران
 والاصل ما ذافيه خلف ثابت * عند النجاة وذلك ذوالون
 هذا ولفظ الله أظهر لفظه * نطق اللسان بهامدى الازمن
 فانظر بحق الله ما ذافى الذى * قالوه من ايس ومن بهتان
 هل خالف المقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
 ما فيه اجمال ولا دموهم * نقل الحجاز ولانه وضعان
 والخلاف فى احوال ذلك اللفظ لا * فى وضعه لم يختلف رجس لان
 واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروقان
 أفيدتهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبيلة البلدان
 واذا هم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
 أفيدتهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذوالبرهان
 ونظيره هذا ليس يحصر كثرة * يا قوم فاستحيوا من الرحمن
 أبئثل ذا الهذيان قسرات نصو * ص الوحي عن علم وعن ايقان
 قاله الله المعافى عبده * مما بلاكم يا ذوى العرفان
 فلاجل ذانيدوا الكتاب وراءهم * ومضوا على آثار كل مهان
 ولاجل ذلك غدوا على السنن التى * جاءت وأهلها ذوى أضعان
 يرمونهم كذبا بكل عظيمه * حاشاهم من افك ذى بهتان
 ﴿ فصل فى تنزيه أهل الحديث والشرعية عن
 الالقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرمواهم بغيا بما الرامى به * أولى ليدفع عنه قل الجاني
يرمى البريء بما جناه مباحثا * ولذلك عند الغريشة بهان
سموهم حشوية ونوابتا * ومجسمين وطابدى أوثان
وكذلك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبت الحيوان
نعمبو العداوة للصحةاية تم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالسمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذلك شبه قوله بكلامنا * حتى نقاه وذان تشبيهان
وكذلك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نقاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بالله من أولى بهذا لاسم من * هذا الخبيث الخبيث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأكل ذى شان
لكن نفي صفاته تشبيها * بالجامدات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض فى الازهان
فن المشبه بالحقيقة أنتم * أم متبت الاوصاف للرحمن
﴿فصل فى نكتة بديمة تبيين ميراث الملقبين والملقبين

من المشركين والموحدين﴾

هذا وثم لطيفة عجب أسأبديها لكم يا معشر الاخوان
قاسم فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الاسان
لابدان يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
قالوا رثون له على منهاجه * والوارثون لضده فثمان
احداهما حرب له ولحزبه * ما عندهم فى ذاك من كتمان
فرموا من ألقابهم بمظالم * هم أهلها لآخرة الرحمن
فأتى الالى ورثوهم فرموا بها * ورأه بالبنى والمعدوان
هذا يحقق ارث كل منهما * قاسم وعنه يامن له أذان

والآخرون أولوا النفاق فاضمروا * شيا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضممر تعطيله * قد أظهر التزيه للرحمن
هذى موارد العباد تنقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا ونم لطيفة أخرى بها * سلوان من قدسب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لجسم * ومشبهه الله بالانسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى * كمحمد ومذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم * في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارنان
والسب مرجعه عايمهم اذهم * أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يلحن اسم مشبه * واسم الموحد في حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل من غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لاتشقنا اللهم بالحرمان
يافرقة نفت الاله وقوله * وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربى عالم * بسرائر منكم وخبت جنان
قاله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده * أحد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففى النيران

﴿ فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء ﴾

للخروج عن جميع ديات الانبياء ﴿

واسمع وعه سرا عجييا كان مكموعا من الاقوام منذ زمان
فأذعته بعد اللتيا والتى * نصبحا وخوف معرفة الكتمان
جيم وجيم ثم جسيم معهما * مقرونة مع أحرف بوزان

فيها الذي الاقوام طلسم متى * تحلاه تحل ذروة العرفان
 فاذا رأيت الثور فيه تقارن السجيمات بالثلاث شرف قران
 دات على ان النحوس جميعها * سهم الذي قد فاز بالخذلان
 جبروا رجاء وحيم تبحرهم * فأمل المجرع الميزان
 فاحكم بطايعها لمن حصلت له * بخار من ربة الايمان
 فاحمل على الاقمار ذنبك كله * حمل الخدوع على ذمبي الجران
 وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترمي * الافعال قبل الخالق الديان
 فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذو الريحان
 لا فاعل أبدا ولا مدعو قادر * كالميت أدرج داخل الاكمان
 والامر وانتهى اللذان نوبها * فهما كاس العبد بالطيران
 وكأسه الاعمى بنقط مصاحف * أوشكها حذرا من الالحان
 واذا ارتفعت دريجة أخرى رأيت * الكل طاعات بلا عصيان
 ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل : * لكن أظمت ارادة الرحمن
 ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
 عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحقق ليس يفرقان
 فانظر الى ما قادت الجيم الذي * للجبر من كفر ومن بهتان
 وكذلك الارجاء حين تقربا * بمعبود تصبح كامل الايمان
 قارم المصاحف في الحشوش وخرب البيت العتيق ووجد في العصيان
 واقتل اذا ما سطعت كل موحد * وتسمحن بالقس والعسلان
 واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
 واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والابوان
 وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده الباري لذي الاكوان
 وأقر ان رسوله حقا أتى * من عنده بالوحى والقرآن
 فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
 هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهنم أخى الشيطان

فاضاف الى الجيمين جسيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
 قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا انـلان
 بل ليس فوق العرش ذي سمع ولا * بصرو ولا عدل ولا احسان
 بل ليس فوق العرش معبود سوى الله الذي لا شيء في الاعيان
 بل ليس فوق العرش من متكلم * بأيا مروزوا جريرة ران
 صكرك ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
 انى رخط العرش منه خط ما * تحت اثرى هذا الضيغ السانى
 بل نسبة الرحمن عنه فريقهم * للعرش نسبة الى البنيان
 فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
 هذا الذى اعطاه جسيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
 تالما ما استجدهم عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
 والهم أصاها جميعا فاغتدت * وقسومة في اناس بالميزان
 والوارثون له على التحقيق هم * أعماها لاشيعة الايمان
 لكن تقسمت الطوائف قوله * ذوائهم والسهمين والسهمان
 لكن نجبا أهل الحديث المخض اتباع الرسول وتابعو القرآن
 عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
 وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
 مدوا يدانحو العلى بتكلف * وتخلف وتكبر وتوان
 أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفانى

﴿فصل فى جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾
 ﴿اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منها﴾

وسل المعطل ما تقول اذا أتى * فبتان عند الله يختصمان
 احدهما حكمت على معبودها * بمقولها وبفكرة الازهان
 سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
 والنص قطع لا يفيد فنحن أ و لنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا واست بخارج الا كوان
والعرش اخليناك منك فليست فو * ق العرش لست بقابل لمكان
وكذلك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشأن
ونسبته حقا اليك بنسبة التشریف تعظيما لذي القسآن
وكذلك قلنا لست تنزل في الدجى * ان النزول صفات ذى الجمان
وكذلك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصير فكيف يدان
وكذلك قلنا لا ترى في هذه الدنيا ولا يوم المعاد الا ما
وكذلك قلنا ما لعمالك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجعت * مثلا على مثل بلار جحان
لكن منا من يقول بحكمة * لست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرقان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر السوحين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شتم * اوقا قبلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظا * نار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * موزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن السوحين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكم به لأمرى أهل الاختلاف وظن ذى الحسبان
آراءهم احداث هذا الدين نا * قضية لاصل طهارة الايمان
آراءهم ربح المقاعد أين تلك * الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشأن
انا أيدينا ان ندين بسدعة * وضلالة وافك ذى بهتان
ليكن بما قد قلته أو قاله * من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذلك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالغفران
 فمن الذي منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرقان
 لا بد أن نلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشأن
 وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
 فتقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامتنا الوحيان
 فافعل بنا ما أنت أهل بهددا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
 أفقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
 ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذي أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
 ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه يا ذوى العرقان
 تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان
 (فصل في تحمیل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدي عند رب العالمين)

يا أيها الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
 قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
 واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا اله العرش والا كوان
 فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
 والامر ينزل منه ثم يسير فى الا قطار سبحانه العظيم الشأن
 واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
 واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاسر الصليبان
 وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذوايمان
 واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحي وانقرآن
 سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بانقرآن
 هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
 سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الاذان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله نادى قبله الابوان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله يسمع صوته الثقيلان
 والله قال بنفسه لرسوله * انى انا الله العظيم الشان
 والله قال بنفسه لرسوله * اذهب انى فرعون ذى الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول يسان
 واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا البيان
 نص يمين لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم انهم قد قالوا التمتعيل والتمثيل بالنكران
 ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد الممدوم لاسجانه * ابا وهذا عابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الاسماء والارصاف للريان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للايمان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاسرار
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الاكران
 متكلم وه كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وه اقوى بقوة هى وصفه * وعليك يقدر يا اخا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * ابدا يرب صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء اعلام له بوزان
 اسمائه ذات على اوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها بيان
ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعنى به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكما * مع قدرة الفعـال والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطـلان
واشهد عليهم انهم قالوا به--- هذا كله جهرا بسلا كتمان
واشهد عاينهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولوا * ن حقيقة التأويل فى القرآن
هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهـذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصـوص على الحقيقة لا المجاز الثانى
الا اذا ما اضطـرهم لجـازها الـمضطـر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتـه بغير تحائف الائم والعـدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفـرو * تكـم بما قلتم من الكفران
اذ أنتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا ما تم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أ كـفر الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهد عاينهم انهم قد أبتوا الا قـدار واردة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذر عفران
واشهد عاينهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والمصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبئست الرايان
واشهد عاينهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد عيسى وهو ذو نقصان
والله ما ايمان حاصينا كما يـمان الامين منزل القرآن

كلا ولا ايمان مؤمنا كايـسمان . الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكباثر في حميم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها لمساكن بجنان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المصاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
 حاشا النيين الكرام فانهم * خير البرية خـيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
 كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق واتفضل للمنان
 ﴿فصل في عهد المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله ببيان
 اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
 واجعله مؤتمنا بوحيك لا بما * قد قاله ذوالافك والبهتان
 وانصر به حزب الهدى واكبت * به حزب الضلال وشيعة الشيطان
 وانعش به من قصده احبائه * واعصمه من كيدا مرء فتان
 واضرب بحقك عنق اهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
 فوحي نعمتك التي اوليتني * وجعلت قلبي واعى القرآن
 وكتبت في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
 ونشأتني من حب اصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
 وجعلت شربي المنهل العذب الذي * هو رأس ماء الوارد الظلمان
 وعصمتني من شرب سفهل الماء تحسنت نجاة الاراء والاذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الالى * حكوا عليك بشرعة البهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتني البدع المضلة كيف يـاسـقـيها من خرفة الى الانسان

شيطانه فيظلم ينقشهاله * نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنهما المغرورحقا وهي في التحقيق مثل اللاال في القيومان
 لاجاهدن عداك ماأبقيتنى * ولاجعلن قتالهم ديدانى
 ولافضحهم على روس الملا * ولافرين أديعهم بلسانى
 ولاكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقتك منهم ببيان
 ولاتبعنهم الى حيث اتهمو * حتى يقال أبعد عبادان
 ولارجنهم بأعلام الهدى * رجم المرید بثاقب الشهبان
 ولاقعدن لهم مراصد كيدهم * ولاحصرنهم بكل مكان
 ولاجعلن لحومهم ودماءهم * فى يوم نصرک أعظم القربان
 ولاجعلن عليهم بعسا کر * لیست تفرادا التقی الزحفان
 بعسا کرالوحیین والمطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى یبین لمن له عقل من الا ولی بحکم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
 ان شاء ربى ذا یكون بحوله * ان لم یשא فالامر للرحمن
 ﴿ فصل فى شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾

﴿ انه ليس فى السماء له یعبد ولا لله یتنا ﴾

(كلام ولا فى القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذى * قلتم تؤذيها لدى الرحمن
 ما عندكم فى الارض قرآن كلا * م الله حقاً يا أولى العدوان
 كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطع بواجب الشكران
 كلا ولا فى القبر أيضاً عندكم * من مرسل والله عند لسان
 هاتيك عورات ثلاث قبدت * منكم ففطوها بلا روغان
 فالروح عندكم من الاعراض قا * نمة بجسم الحى كاللوان
 وكذا صفات الحى قائمة به * مشروطة بحياة ذى الجسمان
 فاذا انتهت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبردان

ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
 فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذي الازهان
 (فصل في الكلام في حياة الانبياء في قبورهم)

ولاجل هذا ارام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقان
 قال الرسول بقبره حي كما * قسكان فوق الارض والرجحان
 من فوقه أطباق ذاك العرب والسينات قد عرضت على الجدران
 لو كان حيا في الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
 ما كان تحت الارض بل من فوق * قها والله هذى سنة الرحمن
 أتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيههم بشرائع الايمان
 ويرجح أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
 أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
 وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتتموها أوضحوا ببيان
 هذا ولم لاجاعه أصحابه * يشكون بأس التماجر الفتان
 اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حي يشاهدهم شهود عيان
 هل جاءكم أثربان صحابة * سألوه فتيا وهو في الاكفان
 فأجابهم مجواب حي مطلق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
 هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
 هذا وما شهدت ركائبه عن الحجرات للقاصي من البلدان
 مع شدة الحرص العظيم له على * ارشاد هم بطرائق التبيان
 أتراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
 ان قتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
 هذا وكم من أمر اتكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
 أوما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه المهد ذات بيان
 بالجد في ميراثه وكلاله * ويعض أبواب الربا الفتان
 قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو في الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حتى يشاهدوهم ويسمعوهم ولا يأتي لهم بيان
أفكان يمجزان يحيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان
يا قومنا استحيوا من العقلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لا قدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليست بالصبمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
فجاء ان الله باعثه لنا * في القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسوله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند تفخ الصور لا يبقى امرء * في الارض حيا قط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الوري أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وحيسبوا بالدليل فتحن ذوا دهان
أولم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حتى فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجذب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة السوان
فنبههم حتى ويستسقون غير نبيهم حاشا أولى الايمان
(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتججتكم بالشهادته * حتى كما قد جاء في القرآن
والرسل أكمل حلة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذلك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم يتمسخ * فساؤه في عصمة وصيان
ولا حل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس في هذا دليل انه * حي لمن كانت له اذان
 أولم ير المختار موسى قائما * في قبره لصلاة ذى القربان
 أقميت يأتي الصلاة وان ذا * عين الحال وواضح البطلان
 أولم يقل اني أرد على الذي * يأتي بتسليم مع الاحسان
 أيرد ميت السلام على الذي * يأتي به هذا من البهتان
 هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء في الاحداث ذاتيان
 وبأن أعمال العباد عليه تعرض دائما في جمعة يومان
 يوم الخميس ويوم الاثنين الذي * قد خص بالفضل العظيم الشان
 (فصل في الحواب عما احتجوا به في هذه المسألة)

فيقال أصل دليلكم في ذلك حجتنا عليكم وهي ذات بيان
 ان الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القائم الاركان
 هذا مع التمسك المؤكداننا * ندعوه ميتا ذاك في القرآن
 ونسأؤه حل لنا من بعده * والمحل مقسوم على السهمان
 هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الديدان
 لكنه مع ذاك حي قارح * مستبشر بكر امسة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهي الطرية في التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
 اسكن رسول الله خص نسأؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
 خير من رسول له وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكرا لاله لمن ذاك ورننا * سبحانه للعباد ذوشكران
 قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذا حر من على سواه بعده * اذذاك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد وملرم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أثر عظيم الشأن
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدارقطني الامام أعلاه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمـرفوع واشواقا الى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسلما وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
 فرواه الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده اذشان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
 حتى أصلي العصر قبل فواتها * قالا ستفعل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا شبوته القولان
 هذا وثابت البناي قد دما الـرحمن دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
 لكن رؤيته لمومي ليلة السمراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحيح جميعهم * والقطع موجبه بلا نكران
 ولذلك ظن موارضا لصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه أنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان
 ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله الميعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوا إيمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمايل ثم عن إيمان
 مثل الذي قد قلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بآثار روين حسان
 فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سعيها صالحا فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرحان
 أو كان سعيها سيئا حزنوا وعا * لوارب راجعه الى الاحسان
 ولذا استعان من الصداقة من روى * هذا الحديث عقيب بلسان
 يارب انى عائد من خزبة * اخزي بها عند القريب الداني
 ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة المحبوب بالغفران والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يعمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضمك صعب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الازهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها اللاف بالابدان
 قارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان

هل في عقولهم بان الروح في * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه في سائر الازمان
وكذلك ان زرت القبور مسالما * ردت لهم ارواحهم الا ان
فهم يردون السلام عليك - كن است تسمعه بذى الاذنان
هذا واجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للاروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد في الازمان
هذا وأمر فوق ذالوقلتنه * بادرت بالانكار والعدوان
فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لادخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبتهم ولا * ارواحهم يامدعى العرقان
عظمت الابدان من ارواحها * والعرش عظمت من الرحمن
﴿ فصل في كسر المنجنيق الذى نصبه

أهل التعطيل على معاقل الايمان

وحصونه جيلا بعد جيل ﴾

لا يفر عنك قماقع وفراقع * وجماع عريت عن البرهان
ما عندهم شئ يهولك غير ذلك المنجنيق مقطع الانفاذ والاركان
وهو الذى يدعو به التركيب من - صبوا على الاثبات منذ زمان
أرأيت هذا المنجنيق قائم * نصبوه تحت معاقل الايمان
بأمت حجارته الحصون فهدت الشرفات واستوات على الجدران
لله كم حصن عليه استوات الكفار من ذا المنجنيق الجانى
والله ما نصبوه حتى عبروا * قصد اعلى الحصن العظيم الشان

ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
فتركبت من كفرهم ووافق من * فى الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولا ان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضل * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هـدته للاركان
فاسألهم ماذا الذى يعنون * بالتركيب قاتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركيب الحيوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قدركت من أربع الاركان
أفلازم ذالاصفات لربنا * وعلوه من فوق كل مكان
وامل جاهلكم يقول مباهتا * ذالازم الاثبات بالبرهان
قالبت عندكم رخيص سمعه * حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها وتركيب الجوا * ر وذلك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذى تركيبه * بجواره لمحلة من بان
والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاظ وهو ذو تبيان
أفلازم ذامن ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من ماثل * يدعى الجواهر فردة الا كوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لا هو صورته لذى اليومان
والجسم فهو مركب من ذين عنـد الفيلسوف وذلك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذلك أيضا واضح البطلان
قالمتبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
أوست عشرة قد حكاها الاشعرى لذى مقالات على التبيان

أفلازم دامن ثبوت صفاته * وعلموه سبحانه ذي السبحان
 والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
 والجوهر الفرد الذي قد أثبتوا * ليس ذا امكان
 لو كان ذلك ثابتا لزم انهما * ل لو اوضح البطلان والبهتان
 من أوجه شتى ويعسر نظمها * جدا لاجل صعوبة الاوزان
 أنكون خردة تساوى الطود في الاجزاء في شئ من الازهان
 اذ كان كل منهما أجزاءه * لا تنتهي بالعدد والحسبان
 واذا وضعت الجوهرين وثالثا * في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
 فلا جله افتراقا فلا تلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
 مامسه احدهما منه هو الممسوس للثاني بلا فرقان
 هذا محال أو تقول غيره * فهو واقسام واضح التبيان
 والخامس التركيب من ذات مع الا * وصاف هذا باصطلاح ثان
 سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذاك في عرف ولا قرآن
 لسنا نقر بلفظة موضوعية * الاصطلاح لشيعية اليونان
 أو من تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
 من وصفه سبحانه بصفاته العملية ويترك مقتضى القرآن
 والعقل والفترات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
 سموه ماشئتم فليس الشأن في الا * سماء بالالقاب ذات الشان
 هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
 والله لو نشرت شيو حكم لما * قدروا عليه لو أتى الثقلان
 والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماهينا تبيينان
 الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني في الاعيان
 فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
 أما اذا اتحد اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا ثان
 من قال شئ غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من انفعالان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل في الفرقان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا أوجبا * شكنا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيثان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا تفينا ذلك صار وجوده * كالمطلق الموجود في الازهان
وحكو أقاويل ثلاثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الا على و بين وجود ذي الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطلان والتشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخر * نور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك في الله العظيم الشان
﴿فصل في أحكام هذه التراكيب الستة﴾

قالاولان حقيقة التركيب لا * تعدوهما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازعا المعقلاء في تركيب ذي الجثمان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكيناها وبيننا أتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التي تريان
أتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلمه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له * بالحق والمقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم تقيتم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المراقبة للتمطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
اكن اذا قيل اصطلاح حادث * لا حجر في هذا على انسان
فنقول تقيكم بهذا الاصطلاح * ح صفاته هو ابطال البطلان
وكذاك تقيكم به لعلمه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذلك نفيعكم به لكلامه * بالوحي كالتوراة والقرآن
وكذلك نفيعكم لرؤيتنا له * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذلك نفيعكم اسائر ما أتى * في القنل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لو لم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجـمـه الى خـلاقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعـلوه من فوق ذي الالكوان
هو واحد في وصفه وعـلوه * مـالـلورى رب سواه ثان
فلاى معنى تـجـحدون علوه * وصفاته بالفشر والهـذيـان
هـذا وما المـحـذور الا أنـقـما * ل مع الاله لنا اله ثان
أو أن يعطل عن صفات كماله * هـذا نـحـذور ان محظوران
أما اذا ما قيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحد ابل دائم الاحسان
فبأى برهان نفيعتم ذا وقلتم ليس هذا قط فى الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما فى ذاك من نقصان
النقص فى أمرين سلب كماله * أو شركة بالواحد الرحمن
أتكون أوصاف الكمال بقبصة * فى أى عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * فى سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقبصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أو ان
ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصىها سوا * هـ من ملائكة ولا اسان

ولذلك يشنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
 بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصى به مدى الازمان
 وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرقان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجـمعه الى رب عظيم الشأن
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
 والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوائك كمال ودائم السلطان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
 وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الاكوان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
 وكذلك يشهد انه الفاعل حقا * كل يوم ربنا في شان
 وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
 وكذلك يشهد انه الحى الذى * ما للممات عليه من سلطان
 وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
 وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
 وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
 لا يجعلوه شاهدا بالزور والتمطيل تلك شهادة المظان
 واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
 بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
 وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عليم زمان
 وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
 وكذلك الفطر التى ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
 وكذا العقول المستنيرات التى * فيها مصايح الهدى الربانى
 أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمى واليونانى

هـذى الشهود فان طلبتم شاهدا * من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ ينجلي هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا تقيستما ذا وقلتم انه * ملزوم تركيب فن يلحاني
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يحل الملزوم عين اللازم المنقى هذا بين البطلان
قال شيء ليس لنفسه ينقى لدى * عقل سليم يذوى العرقان
قلتم نفينا وصفه وعالوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنقيتم التركيب بالتركيب مع * تغير احدى اللفظتين بشأن
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذلك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح اشارة البطلان
جئنا الى المعنى تخلصناه منها واطرحناها اطراح مهان
هى لفظة مقبوحه بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب فى التبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفاء * ت وبالعلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهنم شيعه الكفران
﴿ فصل فى أقسام التوحيد وافتراق بين توحيد ﴾

﴿ المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعه هى خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسو ومن اليونان
مالاله لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجدان
مسلوب أو صاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بآن
ما ان له ذات سوى نفس الوجود * د المطلق المسلوب كل معان

فلذلك لا سمع ولا بصر ولا علم ولا قول من الرحمن
ولذلك قالوا ليس ثم مشيئة * واردة لوجود ذى الأكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط في الزمان
ما اختار شيئاً قط يفعل ولا * هذا له أبداً بذى إمكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذى الأفلاك يوم قيامة الأبدان
ولذلك قالوا ليس يعلم قط شيئاً ما من الموجود في الأعيان
لا يعلم الأفلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذاتك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الإنسان تفصيلاً من الطاعات والمعصيات
كلا ولا علم له بتساقط الأوراق أو بمنابت الأغصان
علم على التفصيل هذا عندهم * عين المحال ولازم الإمكان
بل نفس آدم عندهم عين الحما * لو لم يكن في سالف الزمان
ما زال نوع الناس موجوداً ولا * يفنى كذاك الدهر والموت
هذا هو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثاني
قالوا والجأنا إلى ذاخشية التركيب والتجسيم ذى البطالان
ولذلك قلنا ماله سماع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذا قلنا ليس فوق العرش إلا المستحيل وليس ذا إمكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صنوان
فبذلك حقاً صرحوا في كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا بخائضين الوجود فلا إلى الكفران ينحازوا ولا الإيمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصارت ثلاثة * فلذا تقينا اثنين بالبرهان
نفي الوجود فلا يضاف إليه شيء * غير فيصير ذا إمكان
(فصل في النوع الثاني من أنواع التوحيد لا هل إلا الحاد)

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيئته أولى البهتان

كل اتحاد نجيب عند * معبوده موطوءه الحقاني
توحيدهم ان الاله هو الوجود * دالمطلق المثبوت في الاعدان
هو عينها لا غيرها ماهنا * رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله * في ذي المظاهر دائما يلجان
فلذلك حكمهما عليه نافذ * فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله أيضا فان العقل لا يدنيه من ذا الشأن
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
قالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول في الازهان
حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوبا عن العرفان
هذا وكشفها حجاب الحس والمعقول ذاك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقارتى * هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتويع الوجود * دو قولنا ان الوجود اثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك في القرآن
لكنما التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما الوجود فرد ماله من ثان
(فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الاتحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهل تعطيل بلا ايمان
نفي الصفات مع العلو كذاك نفس كلامه بالوحى والقرآن
قال عرش ليس عليه شيء بقية * لكنه خلو من الرحمن
ما فوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتاني
فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ما قد حكينا عنه في * مبدا التسميد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلوا الفحول مقدمى البهتان

والشرك عندهم قاثبات الصفا * ت ربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاوكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان
(فصل في النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرقان
العبد ميث ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
قالعبد ميث وهو مجبور على * أفعاله كالميت فى الا كفان
وهو الملولم على فعال الله * فيه وداخل جاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * فى صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * فى نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقتهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ماتم فى التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ما عندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتهم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
قالناس كلهم أفسروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا الجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه الله ثان

(فصل فى بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفة التوحيد الملاحدة والمعتولين)

قاسم اذا توحيد رسل الله ثم اجمله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم نوعان قولي وفعلی كلا نوعيه ذو برهان
 فالاول القولي ذو نوعين أيضا في كتاب الله موجودان
 احدهما سلب وذا نوعان أيضا فيه مذكوران
 سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه همانوعان معقولان
 سلب لتصل ومنفصل هما * نوعان معروفاً أما الثاني
 سلب الشريك مع الظهير مع الشقيع بدون اذن المالك الديان
 وكذلك سلب الزوج والولد الذي * نسبوا اليه عابدوا الصليبان
 وكذلك نفى الكفء أيضا والولي الاسوي الرحمن ذي الغفران
 والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذي نقصان
 كالموت والاعياء والتعب الذي * ينفي اقتدار الخالق المنان
 والنوم والسنة التي هي أصله * وعزوب شيء عنه في الاكوان
 وكذلك العيث الذي تنفيه حكمته وحمد الله ذي الاتقان
 وكذلك ترك الخلق اهما لاسدى * لا يبعثون الى معاد ثان
 كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من اله قادر ديان
 وكذلك ظلم عباده وهو الغنى فماله وانظلم للانسان
 وكذلك غفلته تعالى وهو علا * م العيوب فظاهر البطلان
 وكذلك النسيان جل الهنا * لا يمتريه قط من نسيان
 وكذلك حاجته الى طعم ورزق * وهو ورزاق بلا حسابان
 هذا وثاني نوعي السلب الذي * هو اول الانواع في الازان
 تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
 لسنا نشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان
 كلا ولا نحايه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
 من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسيب لمشرك نصراني
 أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان
 ﴿فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو النبوت﴾

هذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لرَبنا الرحمن
 كملوه سبحانه فسوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
 فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذابيان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير للاكوان
 حى مرید قادر متكلم * ذو رحمة و ارادة وحنان
 هو أول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هى أربع بوزان
 ما قبله شىء كذا ما بعده * شىء تعالى الله ذو السلطان
 ما فوقه شىء كذا ما دونه * شىء وذا تفسیر ذى البرهان
 فانظر الى تفسيره بتدبير * وتبصر وتعلم لعمان *
 وانظر الى ما فيه من أنواع معرفة خالقنا العظيم الشأن
 وهو العلى فكل أنواع العلوه فتأبئة بلانكران *
 وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يخصيه من انسان
 وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققة بلا بطلان
 وهو الجميل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكوان
 من بعض آثار الجميل قريبها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
 فجماله بالذات والاوصاف وا لا فعال والاسماء بالبرهان
 لا شىء يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
 وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم فشان الوصف أعظم شان
 وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان
 ولكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
 والسمع منه واسع الاصوات لا * يتخفى عليه بعينها والدانى
 وهو البصير يرى ديب الشمة السوداء تحت الصخر والصوان
 ويرى مجارى القوت فى أعضائها * ويرى يياض عروقها بعيان
 ويرى خيانات العيون بالحفظها * ويرى كذاك قلب الاجفان
 وهو العالم أحاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان

وبكل شيء عليمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذانسيان
وكذلك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود في ذا الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كان * ن كيف يكون ذا امكان

﴿فصل﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملا* الوجود جميعه ونظيره * من غير ماعد ولاحسان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذى الاحسان

﴿فصل﴾

وهو المالك عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذى الحسيان
لو أن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
تقدت ولم تنفذ بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو التقدير وليس يعجزه اذا * مارام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوى له التقوى جمعاعا * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فقناه ذا * تى له كالجود والاحسان
وهو العزيز فان يرام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شى هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هى وصفه * فالعز حينه ذ ثلاث معان
وهى التى كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذلك من أوصافه * نوعان أيضا ماهما عـدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعى وكونى ولا * يتلازمان وماهما سيان
بل ذلك يوجدون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احدهما * أو منهما بل ليس ينتفيان

لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
هو أمره الدينى جاءت رساله * بقيامه فى سائر الازمان
لكنما الكونى فهو قضاءه * فى خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ذو رضى * والتأن فى المقضى كل الشان
فذلك نرضى بالقضاء ونسخط بالمقضى حين يكون بالمصيان
قاله يرضى بالقضاء ويسخط بالمقضى ما الامران متحدان
فقضاءه صفة به قامت وما السمقضى الاصنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمتيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ماقد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
فذلك لا يعدوه ذم أوفوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الدينى لا يعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

﴿فصل﴾

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
احدهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذا يجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من أجل غايات له * وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فى كمة شرعه * أيضا وفيها ذاك الوصفان
غاياتها اللاتى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان

﴿فصل﴾

وهو الحى فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالمصيان
لكنه يلتقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يماجل عبده * بمقوية ليتوب من عصيان
وهو الموفق فمفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو الصبور على اذى أعدائه * يتتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس بمبدا * شتما وتكذبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لو شاء عاجلهم بكل هوان
لكن ينافيهم ويرزقهم وهم * يؤدونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللو * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمران
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطيف في أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطيف عند مواقع الاحسان
فيريك عرته ويبدى لطفه * والعبد في الغفلات عن دالشان

﴿فصل﴾

وهو الرفيق بحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعي وعابده على الايمان
وهو الحبيب يقول من يدعو أجبه أنا الحبيب لكن من ناداني
وهو الحبيب لدعوة المضطرا * يدعوه في سروفى اعلان
وهو الحراد فجوده عم الوحو * دجميعه بالفضل والاحسان
وهو الخواد بلا يخيب سائلا * ولوانه من أمة الكفران
وهو المغيث لكن محلوقة به وكرا يحيب اعانة الالهفان

﴿فصل﴾

وهو الودرد يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو * بهم وجازاهم بحب تان
هذا هو الاحسان حق لامعا * ونعمة رة لوقع اشكران
لكن يحب شكوره وشكرهم * لالاحتياج منه لشكران
وهو الشكور فان يضيع محبتهم * لكن يضاعفه بلاحسان
ماللهاد عليه حق واجب * هو أرجب الاجر التام اتان

صكلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعضه أو ندموا * فبفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أتى بقرايبها * من غير شرك بل من العصيان
لاقاه بالغفران ملء قرايبها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب في أوصافه نوعان
أذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذي * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه * ه كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان
للم يكتن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر في أوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالمال الذي * لا ينبغي لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العليا التي قامت لكل بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافي العيد كل أوان
وهو الرشيد فقلوه وفعاله * رشد ور بك مرشدا لخيران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل الارشاد ذاك الثاني
والعدل من أوصافه في فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعل الصراط المستقيم الهنا * قولنا وفعلنا ذلك في القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر في أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه * قال بر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس يتفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح فى أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بدين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والرزق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للاعضاء فى * تلك المجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار * وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والسقيوم فى أوصافه أمران
أحدهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بهما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشأن
والخى يتلوه فأوصاف الكمال * لهما لافق سمائها قطبان
فالخى والقيوم ان تتخلفا لا * وصاف أصلا عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لا هزل طاعته وذا * عز حقيقى بلا بطلان

وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطى فهذا فضله * والمانع عين العدل للمنان
يعطى برحمته ويمنع من يشاء * بحكمته والله ذو سلطان
﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلما قدحكا * ه الدارمى عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نها * رقلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فبداستار العرش وانكرسى مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجاب * بلا حرق السبعات الاكوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره * في الارض يوم قيامة الابدان
وكذلك دار الرب جنات العلى * نور تلاءلا ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ماهما والله متجددان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيان
احذر نزل فتحت رجلك هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجلاه * فهو الى قعر الحضيض الداني
لاحت له أنوار آثار العباد * دة ظننها الانوار للرحمن
فأتى بكل مصيبة وبلية * ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلوى الذي هو خدنه * من ههنا حقهما اخوان
ويقال بل الرجلين ذو التعطيل والسحجب الكثيفة ماهما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هذا ولا * هذاله من ظلمة يريان

﴿ فصل ﴾

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصفتان للافعال تابعةتان
وهما صفات الذات أيضا اذ هما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولذلك قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعان مختلفتان
ان لم يرد هذا ولكن قد أرا * د قيامها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شئ واحد * عند المقسم ما هما شيان
فلذلك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عديمة ببيان
جميع أسماء الفاعل لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أهو كلها * نسب ترى عديمة الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان اوصاف وأفعال فهذه قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعي قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن المجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هي وصفه هذا محال * ل غير معقول لذى الازهان
وأثبوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لو لم تقيم بالواحد الديان
فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذي * ردوا به أفراهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذلك هو * ل خصوصكم أيضا فذرا مكان
والوصف بالتقسيم والاخير كوني * ن وديسني هما نوعان
وكلاهما أمر حقيقي ونسبي ولا يخفى انه لا على الى الازهان
والله قدر ذاك أجمعه باحكما * م واتقان من الرحمن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أسمائه ما ليس بفرد بل يقل لنا أتى بقران

وهي التي تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كل مانع المعطى وكالضار الذي * هو نافع وكل ماله الامران
ونظير هذا القابض المقرين باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المزمع المذل وخافض * مع رافع لعظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فهو * قوف كما قد قال ذو العرقان
ما جاء في القرآن غير مقيد * بالجرمين وجا بذو نوعان

﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلاث * ثكلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنها * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أ * الاسم يفهم منه مفهوم
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالة على احدهما * بتضمن قافهمه فهم بيان
وكذا دلالة على الصفة التي * ما اشتق منها فالإتزام دان
واذا أردت لذا مثلا بسنا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احدهما بعض لهذا الموضوع فهي * تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحى لازم ذلك الـمعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالة عليه بالـتزام * م بين والحق ذو تبيان

﴿ فصل في بيان حقيقة الاتحاد في أسماء ﴾

﴿ رب العالمين وذكر انقسام الملاحدين ﴾

أسماءه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمعان
إياك والاتحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كهران
وحقيقة الاتحاد فيها الميل با لا شرك والتعطيل والترك
قال المحدثون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن

المشركون لانهم سموها * أوثانهم قالوا اله ثان
 هم شبهوا المخلوق بالخالق عكس مشبه الخلاق بالانسان
 وكذلك أهل الاتحاد فاهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
 اعطوا الوجود جميعه اسمه * اذ كان عين الله ذى السلطان
 والمشركون أقل شركائهم * هم خصصوها ذا الاسم بالاثان
 ولذلك كانوا أهل شرك عندهم * لو علموا ما كان من كفران
 والملحد اثمانى وذو التعطيل اذ * ينسب حقائقها بلا برهان
 ما ثم غير الاسم أوله بما * ينفي الحقيقة نفي ذى بطلان
 فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بانقضاء بيان
 عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم والكفران
 للمثبتين حقائق الاسماء لا وصاف بالاخبار والقرآن
 فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثن
 فاذا غلبت عن المجز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الالة ان
 انى وتلك أدلة لفظية * عزلت عن الايمان منذ زمان
 فاذا تضافرت الادلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذابيان
 فعليك حينئذ بقانون وضعه عنه لدفع ألة القرآن
 ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثن
 قل عارض المنقول معقول وما الا مران عند العقل يتفنان
 ما ثم الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان
 اعمال ذين أو عكسه أو تلغى المعقول ما هذا بدى امكان
 العقل أصل النقل وهو أبوهان * تبطله يبطل فرعه التحتاني
 فتعين الاعمال للمعقول وال لا لغاء للمعقول بالقانون ذى البرهان
 اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
 والله لم يكذب عليهم ابنا * وهم لدى الرحمن مختصمان
 وهناك يحزى الملحدون ومن نفي الا لحاد يحزى ثم بالغفران

قاصبر قليلا انما هي ساعة * يامثبت الاوصاف للرحمن
 فلسوف تجنى أحرص بك حين يجنى الغير وزر الاثم والعدوان
 قاله سائلنا وسائلهم عن ا لا ثبات والتمطيل بعد زمان
 فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا بيان
 هذا وثلاثهم فنا فيها ونا * في ما تدل عليه بالهتان
 ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقرب بخاف أبدا ولا رحمن
 هذا هو الاتحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
 وتغور بالزلفي لديه وجنة السماوى مع الغفران والرضوان
 لا توحشك غربة بين الورى * قالنا كلاما موات في الحيات
 أو ما علمت بان أهل السنة العاربة حقا عند كل زمان
 قل لى متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
 من جاهل ومعاقد ومنافق * ومحارب بالبغي والطغيان
 وتظن انك وارت لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
 كلا ولا جاهدت حق جهاده * فى الله لا يبد ولا بلسان
 منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأى والحسبان
 لو كنت وارثه لآذك الى * ورتوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العباد منك للرحمن
 أن لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
 فتقرم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفي اعلان
 والصدق الاختلاص رك: ذلك التوحيد كالركنين للانيين
 وحقيقة الاختلاص توسيد المراد * فلا يزاوجه مراد ثان
 لكن مراد المبدى وبقى واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا بجمانه * فاختصه بالترحيد مع احسان

أو كان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذلك أيضا وحده قاعده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لساالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
فلو احدثكن واحدا في واحد * أعنى سبيل الحق والايمان
هذى ثلاث مسعدات للدي * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يسطه الرجاء فينثني * متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلقا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط للذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبداله سعد السعود فصار مسـ * راه عليه لاعلى الدبران
لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصه من الرحمن
شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشرک ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحببه كحبة الديان
والله ما ساووههم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووههم بالله في * حب وتعظيم وفي ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لو كان حبهم لا جـل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سـخطه وتجنبوا * محبوه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
 فإذا ادعيت له المحبة مع خلا * فكما يحب فأنت ذوبهتان
 أنتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباله ماذالك في امكان
 وكذا تعادى جاهدا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
 ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
 والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضى بجنان
 ووقاؤه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
 هذا هو الاحسان شرط في قبو * ل السعى قافهمه من القرآن
 والاتباع بدون شرع رسوله * عين المحال وأبطل البطلان
 فإذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعته أمر النفس والشيطان
 وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت بجانب الايمان
 ولقد رأيتهم فريق يدعى الا سلام شركا ظاهر التبيان
 جعلوا له شركاء والوهم وسوء وهم به في الحب لا الساطان
 والله ما ساووه بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
 والله ما غضبوا اذا انتهكت محبا * رم ربه في السر والاعلان
 حتى اذا ما قيل في الوثن الذى * يدعونه ما فيه من نقصان
 فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن تتم ربه عدوان
 وأجارك الرحمن من ضرب وتعه * زير ومن سب ومن تسيان
 والله لو عطلت كل صفاته * ما قابلوك ببغض ذا العدوان
 والله لو خالته نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان
 وتبعته قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان
 حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن
 نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان
 قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرت بالبهتان
 هذا ولم نسلهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذاع دوان

واذا سلبت صفاته وعـلوه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذاك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لا يخفى على العميان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظر التيوس الى عصا الجوبان
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم * يتباشرون تباشر الفرخان
والله ماشموا روائح دينه * يازكمة أعيت طيب زمان

﴿فصل في صف العسكريين وتقابل﴾

﴿الصفين واستدارة رحى الحرب﴾

﴿العوان وتداول الاقران﴾

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم * بقتال حزب الله قط يدان
انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصر الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقل وهـو بجانب للمقل والايمان
أوكل مبتدع وجهى غدا * فى قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهل الاعترال البين البطالان
أو قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيثان
أو من غدا فى دينه متبعيرا * اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكائيل مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولوا العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا بيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكـرهم * هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم سيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصاة الا سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة السنتوى وأهل حقائق العرقان
 العارفون برهم ونبيهم * ومراتب الأعمال في الرجحان
 صوفية سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
 هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
 فاقبل حواله من أحال عليهم * هم أملياً وهم أولوا مكان
 فاذا بعثنا غارة من أخربا * ت العسكر المنصور بالقرآن
 طحتكم طحن الرحي للحب حتى صرتم كالبر في القيعان
 اني يقاوم ذي المساكر طمطم * أو تنكلوشا أو أخوال يونان
 أعني أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
 ذاك المعلم أولاً للحرف والثاني لصوت بنست العلمان
 هذا أساس الفسق والحرف الذي * وضعوا أساس الكفر والهذيان
 أو ذاك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
 أعني ابن سيناذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
 وكذا نصير الشرك في أتباعه * أعداء رسل الله والايمان
 نصر والضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
 فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
 أوجعدا وجههم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
 أو حفص أو بشر أو النظام ذا * لك مقدم الفساق والحجان
 والجعفران كذاك شيهان ويد * عى الطاق لاحييت من شيطان
 وكذلك الشحام والعلاف والجار أهـل الجهل بالقرآن
 والله ما في القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأي فسلان
 وخيار عسكركم فذاك الاشعري القوم ذاك مقدم الفرسان
 لكنكم والله ما أتم على * اثباته والحق ذو برهان
 هو قال ان الله فوق العرش واسـتولى مقالة كل ذي بهتان
 في كتبه طرا وقرر قول ذي ا لا ثبـات تقريراً عظيم الشأن

لكنكم أ كفرتموه وقتلتم * من قال هذا فهو ذو كفران
 نختيار عسكركم قاتلهم منهم * برآء اذ قاربوا من الايمان
 هذى العساكر قد تلاقى جبهة * ودنا القتال وصيح بالاقتران
 صفوا الجيوش وعبئوها وأبرزوا * للحرب واقربوا من القمرسان
 فهم الى لقياكم بالتوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
 ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشفيه غير موائد اللحمان
 تبا لكم لو تعلمون لكنتم * خلف الحدود كاضعف النسوان
 من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
 ما عندكم الا الدعاوى والشكا * وى أوشهادات على البهتان
 هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
 والله ما بدئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
 الا بجمعة وفرقة غمة وغمة * وقمعة بكل لان *
 ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بحاصلكم أولو عرفان
 وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما كلكم بكل سنان
 وبحقنا نحى الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
 قبح الاله مناصبا وما كلا * قامت على العدوان والطغيان
 والله لو بدئتم بقال الله أو * قال الرسول كمثل ذى الايمان
 كما لكم ساو يش تنظيم واجلال كشاوش لذى سلطان
 لكن هجرتم دأوسهم بدعة * وأردتم التنظيم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العلم قال الله ذال رسوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
 ما لم نصيبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
 كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسيحان
 كلا ولا نسفى العلو لما ظرا لا * كوان فوق جميع ذى الاكوان
 كلا ولا عزل النصرص وامها * ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لا تفيدكم يتينا لا ولا * علما فقد عزات عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصروالحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحسين باليهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
هذي علومكم التي من أجلها * عاديتمونا بأولى العسرفان

﴿ فصل في عقد الهدنة والامان الواقع بين ﴾

﴿ المعطلة وأهل الاتحاد حزب جنكس خان ﴾

يا قوم صالحتم نفاة الذات والاصناف صلحا موجبا لامان
وأغرتهم وهنا عليهم غارة * قعقعتهم فيها لهم بشتان
ما كان فيها من قتل منهم * كلا ولا فيهم أسير عان
والطفتم في القول أوصانهم * وأتيتهم في بحثكم بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا ستاذ بالآداب والمسيران
وضرعتهم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجاني
فنزوتهم بسلاحهم لعاكرا لا ثبات ولا ثار والقنبران
ولا جل ذا صابتموهم عند حر * بكم لهم باللطف والاذعان
ولا جل ذا كتم مخايننا لهم * لم تفتح منكم لهم عينان
حذرنا من استرجاعهم لسلاحهم * فترون بسد السلب كالسوان
ويجتهم مع صاحب الاثبات بالكفر والتضليل والامدران
وقابتهم ظهر المجن له واجسابتهم عليه بمسكر الشيطان
والله هذي ريبة لا يفتح في * مضممونها الا على الشيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فشتان في الرحمن يختصان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * تقياصريحا ليس بالكتمان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الرباني

ونفى النقائص والعيوب كنفية التشبيه للرحمن بالإنسان
فلأى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الإيمان
لا تنطفي نيران غيظكم على * هذا الجسم بأولى النيران
فأنه يوقدها ويصلي حرها * يوم الحساب محرف القرآن
يا قومنا لقد ارتكبتم خطية * لم يرتكبها قط ذو عرقان
وأعنتم أعداءكم بوقاقتكم * لهم على شئ من البطلان
أخذوا نواصيكم بها ولما كم * فعدت تجر بذلة ومعاون
قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * أنى وقد غفوا لكم برهان
وكسرتهم الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والإيمان
فأتى عدوكم بالكم بقتالهم * وبحرمهم أمد الزمان يدان
فعدوكم أسرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت إلى الذقان
حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسال
صالوا عليكم بالذى صلتهم به * أنتم علينا صولة الفرسان
لولا تحيزكم إلينا كنتم * وسط العربى ممزق اللحمان
لكن بنا استصرتهم وبقولنا * صلتهم عليهم صولة الشجعان
وليتهم الاثبات إذا صلتهم به * وعزائم التعطيل عزل مهان
وأيتهم تغزوننا بسرية * من مسكر التمطيل والكفران
من ذابح الله أجهل منكم * واحققنا بالجهل والعدوان
تالله ما يدري الفتى بمصابه * وانقاب تحت الختم والخذلان
﴿ فصل فى مصارع النفاة والمسططين بأسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غالت إلى الاذقان
وتراهم تحت الزماح دريثة * ما فيهم من قارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والمقل الصريح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخرُوا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها الـ جبار ابحاثا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما قيمهم رجلا ن مجتمة مان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخـلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهـل والبهـتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعني أبا العباس أحمد ذلك الـ بحر المحيط بسائر الخلق جان
واقركتاب العقل والمقل الذي * ما في الوجود له نظـير ذن
وكذاك منهاج له في رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح يقضه * أعجوبة للعالم الرباني
وكذاك أجوبة لمصرية * في ست أسفار كتبهن سمان
وكذا جواب للمصارى فيهما * يشفى الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبها * في سارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
والله مالا ولي الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بـكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي والسفلي فيـد في آتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة اها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثر مما سايه فزادني * والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه * قبلي يموت لكان هذا الشان
وكذاك توحيد الملائكة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفرالينب فيه تنض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكذلك تسعينية فيها له * رد على من قال بالفساني
تسمون وجها بينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فأسوقها * فاشترت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هى فى الورى مبثوثة معلومة * تبتاع بالعالى من الأمان
وكذا فتاواه فأخبرنى الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألقاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد قاتنى منها بلا حسان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هى كأنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت مال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الخضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن المجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الخضيض الدانى
كانت نواصيهم بأيديهم فما * مناهم الا أسيرعان
فعدت نواصيهم بأيدينا فلا * ياقوننا الابحيل أمان
وغدت ملوكهم مماليك لا يصار الرسول بمنة الرحمن
وأنت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لساكر الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هناك * فخصوره ومغيبه سريان

﴿ فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل
 التعطيل والكفران من جهة الاسماء التي
 ما أنزل الله بها من سلطان ﴾

يا قوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
 هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
 فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
 والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
 وهي التي اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
 سميت عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا فكان
 وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفي ذابوزان
 وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيدا * وهذا غاية البهتان
 وجعلتم الموصوف جسما قابل الا * عراض والاكوان والالوان
 وجعلتم أوصافه عرضا وهذا كله * جسرا الى النكران
 وكذلك سميت حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذي عدوان
 اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ * نفرتها من التشبيه والنقصان
 فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذي بطلان
 ليست تقوم به الحوادث والمرا * دالنفي للانفعال للديان
 فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعدو ذي السلطان
 فبأي شيء كان ربا عندهم * يفرقة التحقيق والعرفان
 والقصد نفي فعله عنه بذا * التسلقيب فعل الشاعر الفتان
 وكذلك حكمة ربنا سميت * عللا واغراضا وذان اسمان
 لا يشعران بمدح بل ضدها * فيهنون حينئذ على الازهان
 نفي الصفات وحكمة الخلاق * والافعال انكارا لهذا الشأن
 وكذا استواء الرب فوق العرش * قائم انه التركيب ذو بطلان
 وكذلك وجه الرب جل جلاله * وكذلك لفظ يد وللفظ يدان

سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفي حينئذ عليه كنفينا للغييب مع نقصان
قاتم نزهه عن الاعراض والا غراض والا بعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفى صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوفاً معرفة السجن
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * في قالب ويرده في ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والا فعال لا تنفى بذى الهذيان
سموه ما شئتم فليس الشأن في الا سماء بل في مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فرق العرش والاكوان
قلتتم لنا جسم على جسم تعال * الى الله عن جسم وعن جثمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح واكن قاله الرحمن قول بيان
قلتتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضاً وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمقول لذى الازمان
وكذلك حين نقول ينزل ربنا * في ثلث ليل آخر اوثان
قلتتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذلك ان قلنا يرى سبحانه * قلتتم أجسم كي يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلناه وجهه كما * في النص أوقلنا كذلك يدان
وكذلك ان قلنا كافي النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذلك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهي ذو رجفان
وكذلك ان قلنا ايداه لارضيه * وسماؤه في الحشر قابضتان
وكذلك ان قلنا سيكشف ساقه فيخر ذاك الجمع الاذقان

وكذلك ان قلنا يحىء لفصله * بين العباد بعدل ذى سلطان
 قامت قيامتكم كذلك قيامة الاتى بهذا القول فى الرحمن
 والله لو قلنا الذى قال الصحا * به والالى من بعدهم بلسان
 لرجتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجس الشتم والعدوان
 والله قد كفرتم من قال بعض مقالمهم يا أمة العدوان
 وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
 ووضعتم للجسم معنى غير معروف به فى وضع كل لسان
 وبنيتم فى الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
 كذب على لغة الرسول ونفى اثبات العلول لعاطر الاكوان
 وركبتم اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
 وكسبتم وزرين وزرالفى والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
 وعداكم أجران أجر الصدق والايمان حتى فاتكم حفظان
 وكسبتم مقتين مقت الحكم * واؤمنين فالك مقتان
 ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان
 وتخذتم طرزين طرز الكبر والتفيه العظيم فبئست الطرزان
 ومددتم نحوالى باين لاسكن لم تطل منكم لها الباعان
 وأتيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورت من الحيطان
 وغلقتم باين لوفتحكم * فرتم بكل بشارة وتهان
 باب الحديث وباب هذا الوحي من * يفتحهما فليهنه البابان
 وفتحتم بابين من يتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
 باب الكلام وقد نهيت عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
 قد خاتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزي فى النيران
 وطمستم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
 وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة فى سالف الازمان
 تقنين آراء الرجال على الذى * قال الرسول ومحكم القرآن

والشان نسبتهم الى الاغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرهم مكرين لوتعالكم * لتنصت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الهدى بذات التحريف والهذيان
لكنكم أوقدتم للحرب نا * رابين طائفتين مختلفان
والله مطلقها بالسنة الاولى * قد خصصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق الجسم في دم التجسيم من قدم الى الاذان
قالنص أعظم عنده واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان
﴿فصل في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات﴾

﴿ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذات الطاغوت لاعزاسمه * طاغوت ذى التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتيل تحت ذات الطاغوت في الا زمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبالكل جبان
وترى الخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل السوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كهران
وترى صبي العقل يفزعه اسمه * كأنقرل حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبجانه * أبدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا الترس بالجمال اما ترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيهه اما * تميون من مشرو من هذيان
أنتم وضعت ذلك الطاغوت ثم به نفيت موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا لى كما * هذا على مزيا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
ففضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل تضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجماع ليس شىء تحتها * الا الصدى كاللوم فى الخربان
ونظير هذا قول ما حدكم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان

لو كان موصوفاً لكان مركباً * قالوصف والتركيب متحدان
 ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هـدما دياركم الى الاركان
 والله ربى قد أعان بكم هذا * وبقطع ذاسبحان ذى الاحسان
 قلن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقاً لزوم بيان
 قلنا جوابات ثلاث كلها * معاومة الايضاح والتبيان
 منع الزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
 لا يرتضيها عالم أو عاقل * بل تلك حيلة مفلس فنان
 قلن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
 فجوابنا الثانى امتناع النفي فى * ما تدعون لزومه ببيان
 ان كان ذلك لازماً للنص والسلم لزوم حق وهو ذو برهان
 والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشئ ذا بطلان
 ويكون ملزوماً به حقاً فهذا * عين المحال وليس فى الامكان
 فتعين الالتزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
 وجماع اتباعه مانسـترا * خوفاً من التصريح والكفران
 والله ما قلنا سوى مقاله * هـذى مقالتنا بلا كتمان
 فجعلتمونا جنة والقصد مفـهوم فنحن وقاية القرآن
 هذا وثالث ما يجيب به هو استفساركم يا فرقة العـرقان
 ماذا الذى تعنون بالجسم الذى * ألزمتونا أوضحوا بيان
 تعنون ما هو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
 أو ذا الذى قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
 أو ما تركب من جواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
 أو ما هو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند مخاطب بلسان
 أو ما هو الجسم الذى فى الذهن ذا * كـ يقول تعليم ذى الازدهان
 ماذا الذى من ذاك يلزم من ثبـوت * علوه من فوق كل مكان
 فأنا بتعيين الذى هو لازم * فإذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا برهانين برهان اللزوم * م ونفى لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم أشياءكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أنتم خيولا فابرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكاوى الى الوحين لا القاضى ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ نجوا * باشافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عين الحال وليس في الامكان
فالجسم اما لازم لشيئها * فهو الصواب وليس ذابطلان
أوليس يازم من ثبوت صفاته * فشناعة الالتزام بالبهتان
فالمتع في احدى المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما في اللزوم أو انتفا * فاللازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد أضحى كفا * أبصرتموه بمنة الرحمن
فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين

الموحدين وبن النفاة المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا في قديم زمان
أما تحييزنا الى القرآن والنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصحيح وقطرة الرحمن قبل تغير الانسان
هى أربع متلازمات بعضها * قدم بدقت بهضما على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
فنقدم المنقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
فاذا عجزنا عنه ألهيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بهذا سلف لهم تابعتم * لما دعوا الى الأخذ بالقرآن
صدوا فلما ان أصيبرنا أقسموا * لمرادنا نوثيق ذى الاحسان
ولقد أصيبروا في قلوبهم وفى * تلك العقول بغاية التقصان
فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسمعت ضحكة هازل حجان

هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهديان
 واضرب لهم مثلاً بشيخ القوم إذ * يابى السجود بكبر ذى طغيان
 ثم ارتضى أن صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
 وكذلك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشرأتى بالوحى والقـرآن
 ثم ارتضوا أن يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
 وكذلك عباد الصليب جوابتا * ركبهم من النسوان والولدان
 وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
 وكذلك الجهى نزه ربه * عن عرشه من فرق ذى الاكوان
 حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أو ان يرى متحيزا بمكان
 قاصاره عندما وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
 لكننا قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
 جعلوه فى الآبار والانجاس والـخـاـتـات والخربات والقيعان
 والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهديان
 فتلونت بكم فجئتم أنتم * متلونين عجائب الالوان
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
 وجعتم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
 ووردتم سفلى المياه ولم نكن * نرضى بذلك الورد للظمان
 وأخذتم أنتم بزيان الطريق ونحن سرنا فى الطريق الاعظم السلطانى
 وجعلتم ترس الكلام مجنكم * تبالذك الترس سند طمان
 ورهيتم أنشأ الحديث باسمهم * عن قوس موتور النؤاد جبان
 فترسوا بالوحى والسنن اتى * تتلوه نعم الترس للشجمان
 هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
 أفتاركوا افشركم ومحالك * لا كان ذاك بمنى الرحمن
 ودعوتهم للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
 فاشد ذلكا الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

وتصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله الشيطان
 بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه وبمقله الخوان
 فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالشر والهذيان
 ومعارض الامر مثل معارض الاخبارهم في كفرهم صنوان
 من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
 أو ما عرفتم انه القدرى والـ جبرى أيضا ذاك في القرآن
 اذ قال قد أغويتني وفتنتني * لازين لهم مدى الازمان
 فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
 فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتمصيب والميراث بالسهمان
 فسالتكم بالله من ورائه * منا ومنكم بعد ذا التبيان
 هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
 أصاتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا فحين تقال الاصلان
 ظهر التباين فانتشت ما بيننا الـ حرب العوان وصيح بالاقران
 أصاتم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
 هذا وكم رأى لهم فبرأى من * نزن المصوص فواضحوا ببيان
 كل له رأى ومعقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
 والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
 وبني عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البتيان
 وعلى شفا جرف بنيتم أتم * فأت سير الوحي والايمان
 قلعت أساس بنائكم فتهدمت * تلك السقيف وخر الاركان
 الله أكبر لو رأيتم ذلك الـ بنيان حين علا كمثل دخان
 تسمو اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
 قاصبره وهنا ورد الطرف تلـ لقاءه قريبا فى الحضيض الدانى
 فصل فى بيان ان التمهيطل أساس الزندقة والكفران ﴿

﴿والاثبات أساس العلم والايمان﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جملة الاكوان
 كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلوع من الرحمن
 فتلاثة والله لا تبقى من الايمان حبة خردل بوزان
 وقد استراح معطل هذى الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
 ومن الرسول ودينه وشريعة الا سلام بل من جملة الاديان
 وتتمام ذلك جحوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
 وتتمام ذا الايمان اقرارا لثقتي * بالله فاطر هذه الاكوان
 فاذا اقربه وعطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان
 لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل القصصان
 وتتمام هذا قوله ان النسبوة ليس وصفا قام بالانسان
 لكن تتعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
 هذا وما ذاك تتعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الازهان
 فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
 هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
 لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
 ما قال هذا غيركم من سائر النظائر فى الاتفاق والازمان
 تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القريض لسقتها بوزان
 يا قوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا بيان
 ما فوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حرقام من القرآن
 ولقد شهدتم ان هذا قائلكم * والله يشهد مع أولى الايمان
 وارحمته لكم غيبتكم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
 ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
 هذى بضاعتكم فن يستامها * فقذارضى بالجهل والخسران
 وتتمام هذا قولكم فى مبدا * ومعادنا أعنى الاماد الثانى
 وتتمام هذا قولكم بفناء دا * راخذ فالداران فانيتان

يا قومنا بلغ الوجود بأسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
 والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
 والناس قد ورثوه بعد قنهم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 بنس المورث والمورث والترات * ثلاثة أهل لكل هوان
 يا وارثين نبيهم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سيان
 شتان بين الوارثين وابن مو * روئيهما وسهام ذى سهمان
 يا قوم ما صاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان
 الا لما عرفوه من أقراله * وما لها بحقيقة العرفان
 قول الرسول وقول جهم عندنا * في قلب عبد ليس يجتمعان
 نصحوكم والله جهاد نصيحة * ما فيهم والله من خوان
 فخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان
 فاذا أيتم قالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
 سيره اعلى نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
 سبق المفرد وهو ذا كر ربه * في كل حال ليس ذا نسيان
 لكن أخذ الغفلات منقطع به * بين المفاوز تحت ذى الغيلان
 صيد السباع وكل وحش كاسر * بنس المضيف لا عجز الضيفان
 وكذلك الشيطان بصطاد الذي * لا يذكر الرحمن كل أوان
 والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
 وثبوتها أصل لهذا الذكر والانسائى فما داع الى النسيان
 فلذلك كان خليفة الشيطان ذا * لا مرحبا بخليفة الشيطان
 والذا كرون على مراتبهم قائم السلام أولو الايمان والعرفان
 بصفاته العليا اذ قاموا بحمد الله في سروفى اعلان *
 واخص أهل الذكر بالرحمن اعلمهم بها هم صفوة الرحمن
 وكذلك كان محمد وأبوه ابراهيم والمولود من عمران
 وكذلك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

للمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتوا أحد من الانسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الا وصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفا لنا بصفاته * و يصير مذكورا لنا بجنان
ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات في الايمان
مثل الاساس من البناء فن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ما قام البناء لدين رسول الله بالتعطيل للديان
ما قام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
فهى الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
وكذلك زندقة العباد اساسها التمتعيل يشهد ذا اولو العرفان
والله ما فى الارض زندقة بدت * الامن التمتعيل والتكران
والله ما فى الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحى والقرآن
ويقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذى الاذان
ويقول ان العقل غير معارض * للعقل بل أمران متفقان
والعقل جاء بما يحار العقل فيه لا الخيال البين البطلان
فانترأى الحصى كيف أبى الى * أس الهدى ومما قل الايمان
بماول التمتعيل يقطها فـ * يبقى على التمتعيل من ايمان
يدرى بهذا عارف بما أخذ لا * قوال مضطاع بهذا الشان
والله لو حذقم لرأيتم * هدار أعظم منه رأى عيان
لكن على تلك العيزن شائرة * ما حارة الكمال في الدميان

﴿فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم﴾

﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه أن يحتاج قط بقوله * في العلم بالله العظيم الشأن
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذلك عزلا ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقة وظاهره هو الكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا لظاهر القرآن
من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والجسم عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فليس وراء هذا من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصائبكم بفرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وقاعة * اذ لم يوافق ذلك رأي فلان
أنتم تنقصتم الله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم داكليه التشبيه والتتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق يا عجبا لهذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين لا جل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل السم مقبول ثم المطبق أيونان
أي التنقص بعد ذلك لولا الوقت * حة والجرأة الأولى نعدوان
يا من له عقل ونور قد غدا * يمشى به في الناس كل زمان
لكنتا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
ارب رب والرسول فعبده * حقا وليس لنا الله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعمل المشرك انصراني
كلا ولم نعمل الفلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * واعبده حق هما حقان
 لا تجملوا الحقين حقاً واحداً * من غير تمييز ولا فرقان
 فالحيج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذبا القربان
 وكذا السجود ونذرناويعيننا * وكذا ماتب العبد من عصيان
 وكذا التوكل والاناة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
 وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
 وعليهما قام الوجود بأسره * دنيا وأخرى حبذا الركبان
 وكذلك التسبيح والتكبير والتتهليل حق الهما الديان
 لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
 والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
 هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلونها يا أولى العدوان
 حق الاله عبادة بالامر لا * يهوى النفوس فذاك للشيطان
 من غير اشرالك به شيئاً هما * سببا النجاة فحبذا السببان
 ورسوله فهو المطاع وقوله المستقبول اذ هو صاحب البرهان
 والامر منه الحتم لا تخيير فيه * عند ذى عقل وذى ايمان
 من قال قولاً غيره قماً على * أقواله بالسـير والمـيزان
 ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرأس تتال كاتيجان
 أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
 أو أشكت عنا توقفنا ولم * نجزم بسلا علم ولا برهان
 هذا الذى دى اليه علمنا * وبه ندين الله كلى أن
 فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر الساطان
 وهو المقدم فى محبتنا على * الملايين والازواج والولدان
 وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمهها الجنان
 ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصليبان
 ان تنقصنا المسيح نقولنا * عبيد وذلك غاية المقصان

لو قلتم ولد له خالق * وفيتموه حقه بوزان
 وكذلك أشباه النصارى مذغلوا * في دينهم بالجهل والطغيان
 صاروا معادين الرسول وديننا * في صورة الاحباب والاخوان
 فانظر الى تبديلهم توحيدهم * بالشرك والايمان بالكفران
 وانظر الى تجريد التوحيد من * اسباب كل انشرك بالرحمن
 واجمع مقالهم وما قد قاله * واستدع بالنقاد والوزان
 عقل وفطرتك السليمة من زن * هذا وذا لا تطغ في الميزان
 فهناك تعلم أى حزينا هو الـمتنقص المقوص ذو الدوان
 رامى البرىء بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقع الحيوان
 كغير للناس بالزغل الذى * هو ضربه فاعجب لدى الهتان
 يافرقه التقيض بل يأمة الدعوى بلا علم ولا عرفان
 والله ما قدمتم يوما مقالا * لته على التقليد للزسان
 والله ما قال الشيوخ وقال لا * كنتم معهم لا كتمان
 والله أغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
 وكذا قضيتهم بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
 والله انهم لديكم مثل معصوم وهـذا غاية الطغيان
 تبالكم ماذا التنقص بعد ذا * لو ترفون العدل من نقصان
 والله ما يرضيه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعبدوان
 وكذلك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه واقصده ذو تبيان
 والله يشهد ذ بجزا قلوبكم * وكذلك يشهده أولو الايمان
 والله ما عظمتهم طاعة * ومحبة يافرقه العصيان
 انى وجهكم به ودينه * وخلافكم للوحى معلومان
 أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه فى سالف الازمان
 خالفتم قول الشيوخ وقوله * فقد اكم خافان متفقان
 والله امركم عجيب محجب * ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم آراء الرجال عليه * هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرت من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك والسبوح المضلة في رضا الشيطان
والله لم يقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضا رسول الله منا لا غلو بالشرك أصل عبادة الاوتان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا * كنا نخزله على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصليان
ولقد نهانا ان نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثما من الاوتان
فاجاب رب العالمين دعاه * وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغدت ارجاؤه بدعائه * في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدى الصليان
والله لولا ذاك أبرز قبره * لكنهم حجبوه بالحيطان
قصودوا الى تسنيم حجرتهم لئلا تمنع السجود له على الاذقان
قصودوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على أتباعه وجنوده * بالبني والعدوان والبهتان
لا تجلوا وتبينوا وثبتوا * فصابكم ما فيه من حيران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان
القصود حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحلتنا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذلك الداني
من لم ينز بيت الاله فماله * من حجه سهم ولا سهمان

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الإطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لكن التعمان يأبى ذا وللتعمان
أصل هو النافي الوجوب فانه * ما جنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سوا * ما خلا ذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في قبا فكمرة * في أجرها والفضل للعتان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذي الاحسان
ثم اثنتين للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متدائل في السر والاعلان
فكانه في القبر حي ناطق * قالوا قفون نوا كس الاذقان
ملكتم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذي علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يراطقا بالقبر أسبوحا * كأن القبر بيت ثان
ثم اثنتى بدعائه متوحها * لله نحو البيت ذي الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكسوى السبدع المفضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يحجب المصير اليه بالبرهان

﴿ فصل في تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة ﴾

﴿ النجاة من النيران ﴾

يا من يريد نجاته يوم الحساب * هب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الاقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين الذين هما عقد الدين والايمان واسطمان
واقراهما بعد التجرد من هوى * وتعب وحية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على * ما فيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كعض مقالة لا * شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كصرك للذي * قلده من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذاعقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذا لك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صاحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تاقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
أفليس في هذا بلاغ مسامر * ينبغي الاله وجنة الحيوان
لولا التناش بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط في الحسبان
قارب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
ما تم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلا شيء يعدل الباغي الهدى * عن قوله لولا عي الخذلان
فالقل عنه مصدق والقول من * ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه في الاصرين يا * من يمدى هل يستوى المقالان

تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظران
وأخو العماية في عمايته يقو * ل الليل بعدأ يستوى الرجالان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دارأمان
واذا جئنت وكنت كسلانفا * حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نمسك * واهج السقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه * ولوانه منه القريب الداني

﴿ فصل في تيسير السير الى الله على ﴾

﴿ المثبتين الموحدين وامتناعه على ﴾

﴿ المعطمين والمشركين ﴾

ياقاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذم لان
حتى متى هذا الرقادوقد سرى * وفد الحبة مع أولى الاحسان
وحدث بهم عز ماتهم نحو العلى * لاحدى الركبان والاطمان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فما حنوا الى نعمان
ساروا ورويدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا بانبات الصفات اليه لا التعطيل والتحريف والذكران
عرفوه بالاوصاف فامتلات قلو * بهم له بالحب والايمان
قتطارت تلك القلوب اليه بالاشواق اذ ملئت من العرفان
وأستدهم حباله أدراهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالجب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو البيان
ولذلك كان المارقون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذلك كان العالمون برهم * أحبابه وبشرعة الايمان
ولذلك كان المنكرون لهاهم الا عداة حقاهم أولوا الشنان
ولذلك كان الجاهلون بذواذا * بغضائه حقاً ذوى شان
وحياة قلب العبد فى شئ من * يرزقهما يحى مدى الزمان
فى هذه الدنيا وفى الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكر الاله وحبسه من غير اشراك به وهما فمتمنعان
 من صاحب التعطيل حقا كما تمنا * ع الطائر المقصوص من طيران
 أحببه من كان ينكر وصفه * وعالوه و كلامه بقران
 لا والذى حقا على العرش استوى * متكما بالوحى والفرقان
 الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تيه لمن يرضى بالاحسان
 وترى المخلف فى الديار تقول ذا * احدى الاثنا فى خص بالحرمان
 الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
 وله على هذا وهذا الحمد فى لا * ولى وفى الاخرى هما حمدان
 حمد لذات الرب جل جلاله * وكذلك حمد العدل والاحسان
 يامن تعز عليهم أرواحهم * ويرون غبنا بيعها بهوان
 ويرون خسرانا مينا بيعها * فى اثر كل قبيحة ومهان
 ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقحم الميـيدان
 ويرون أنفاس المباد عليهم * قد أحصيت بالعد والחסبان
 ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألان شاملتان
 ما اذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتهم من أى بالحق والبرهان
 هاتوا جوابا للسؤال وهيثوا * أيضا صوابا للجواب يدان
 وتيقنوا ان ليس بنجيمكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
 تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاولئان
 وكذلك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
 والله ما ينجى الفتى من ربه * شىء سوى هذا بلاروغان
 يارب جـد عبدك المسكين را * جى الفضل منك أضعف العبدان
 لم تنسه وذكرته فاجمله لا * ينسأك أنت بدأت بالاحسان
 وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجانى
 فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذى الفقران
 أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هى أضعف الاركان

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسمت الى ابوين رحمتك التي * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحملومنا * في جنب حلمهما الذي الميزان
جزء يسير والعدو فواحد * لهما واعدانا بلا حسيان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذاك العصيان
لكن نفوس سوائته وغرورها * هذا العدو لها غرور امان
فتيقنت يارب انك واسع السعفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الخاني
نحن الا الى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يارب قانصرنا على الشيطان ليس انا به لولا حماك يدان
﴿ فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾

﴿ التباسه الا على من ليس بذي عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت يبان
ما أنتم منهم ولا هم منكم * شتان بين السعد ولدبران
فاذا دعونا للقران دعوتهم * للرأي أين الرأي من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتهم * أنتم الى تقليد قري نبلان
وكذا تلقينا نصرص ندنا * بقبولها بالحق ولذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذي جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتنا * ويل تلقيتهم مع النكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * ملا سبيل له الى ككران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق لايمان
فاذا ابتليتكم مكرهين بسمعها * فوضتموها لآعلى العرفان

لكن بجهل للذي سبقت له * تقويض اعراض وجهل معان
 فاذا ابتليت باحتجاج خصومكم * اوليتموها دفع ذي صولان
 فالجحد والاعراض والتأويل والجهيل حظ النص عند الجاني
 لكن لدينا حظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذي الاحسان
 ﴿ فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعتلين ﴾

﴿ من وحي رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثاني
 وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
 وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
 وكذلك فطرة ربنا الرحمن لنا * هدة لنا أيضا تشهد بيان
 وكذلك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان
 وكذلك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
 هذى الشهود فهل لديكم انتم * من شاهد بالنفي والنكران
 وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
 وخياما مضروبة بمشاعر السوحيين من خبر ومن قرآن
 وخيامكم مضروبة بالتيه فالسكان كل ملد دحيران
 هذى شهادتهم الى محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
 والله يشهد اهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
 ولنا المساند والصحاح وهذه السنن التي ثابت عن القرآن
 ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء هي كثيرة الهديان
 شبه يكر بعضها بعضها كبيت من زجاج خر للاركان
 هل ثم شيء غير رأى أو كلا * م باطل أو منطق اليونان
 ونقول قال الله قال رسوله * في كل تصنيف وكل مكان
 لكن تقبلوا قال أرسطو وقال ابن الخطيب وقال ذر المرقان
 شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * به متقي بالدين والاعمان

وخيار ماتأتون قال الاتسمري وشهدون عليه بالبهتان
 قال اتسمري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذى الاكوان
 في غاية التقرير بالمعقول والـمنقول ثم بفطرة الرحمن
 هذا ونحن فتاركوا الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
 لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتهم القانون دا البهتان
 والنفي عنكم على التفصيل والاثبات اجمالا بلا سكران
 والمثبتون طريقهم نفي على اجمال والتفصيل بالبيان
 فتدبروا القرآن مع من منكما * وشهادة المبعوث بالقرآن
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان
 فالمحكم النص الموافق قولهم * لا يقل التأويل في الازهان
 لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بعمان *
 واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح يا قوم رأى فلان
 والله لو كان الموافق لم يكن * متشابهها متأولا بلسان
 لكن عرضنا نحن أقوال الشيوخ على الذى جاءت به الوحيان
 ما خالف النصين لم نعبأ به * شيئا وقاما حسبما الحصان
 والمشكك القول المخالف عندنا في غاية الاشكال لا التبيان
 والعزل والابقاء مرجعنا الى آراء عندكم بلا كتمان
 لكن لدينا ذلك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 والكفر والاسلام عين خلافه * ووقفه لا غير بابرهان
 والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووقفهم حقيقة الايمان
 هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعد الرحمن بمد رمان
 وهناك يعلم أى حزينا عني الحق الصريح وفطرة الديان
 فاصبر قليلا انما هي ساعة * فاذا أصبت ففي رضا الرحمن
 فالقوم مثلك يألون ويصبرون * نوصبرهم في طاسة الشيطان

﴿ فصل في بيان الاستغناء بالوحى المنزل ﴾

﴿ من السماء عن تقليد الرجال والآراء ﴾

يا طالب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبرالذى * عندالورى مذهبحتى الآن
مزال مذهبقدت يراه ازاره * قد تسد ميزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات أمـر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى القصان
طاف المذاهب يبتغى نورا ايمـديه وينجيـه من النيران
وكانه قد طاف يفتى ظلمة السبل البهيم ومذهب الحيران
والليل لايزداد الاقوة * واصبح مقهور بذي السلطان
حتى بدت في سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فأتى ليقبـسها فلم يمكنه مع * تلك القيود مناهها بامان
لولا تداركه الاله بطمـه * ولى على المقبين ذا نقصان
لكن توقف خاضعا متذلا * مستشعرا لافلاس من آثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده * وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقى الى اثر يامصـدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتاك النار آطام المدينة كالحيام تشوفها العيان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهذاك هماً نفس متذكرا * ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على الحبة لم يزل * حاشا لذكرا كم من النسيان
لوفيل ماتهموى لتال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ازسمح الزمان بقرنكم * وحملت منكم بالحل الدانى
لاعفرن الخـشـكرا فى الترى * ولا كحلن بـترنكم أجفانى

ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر * فا عن سوى الآثار والقرآن
 واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها * في السعد ما يفتيك عن دبران
 حذق لقلبك في النصوص كمثله ما * قد حذقوا في الرأي طول زمان
 واكمل جفون القلب بالوحين واحذر كلامهم يا كثرة العميان
 قاله بين فيهما طرق الهدى * لعباده في أحسن التبيين
 لم يخرج الله الخلائق منهما * لخيال فلتان ورأى فلان
 قالوحي كاف للذي يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
 وتفاوت العلماء في أفهامهم * للوحي فوق تفاوت الابدان
 والجهل داء قاتل وشفاه * أسران في التركيب متفقان
 نص من القرآن أو من سنة * وطبيب ذاك العالم الرباني
 والعلم أقسام ثلاث مالها * من راج والحق ذوتبيان
 علم بأوصاف الاله وفعاله * وكذلك الاسماء للرحمن
 والامر والنهي الذي هو دينه * وحزاه يوم المعاد الثاني
 والكل في القرآن والسنن اتى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 والله ما قال امرء متحذلق * بسواهما الامن الهذيان
 ان قلتم تقريره فقرر * بأنتم تقرير من الرحمن
 أو قلتم ايضاحه فبين * بأنتم ايضاح وخير بيان
 أو قلتم ايجازه فهو الذي * في غاية الايجاز وانتبيان
 أو قلتم مناه هذا فاقصدوا * معنى الخطب بعينه وبيان
 أو قلتم نحن التراجع فاقصدوا الـ معنى بلا شطط ولا نقصان
 أو قلتم بخلافه فكلاهم * في غاية الانكار والبيان
 أو قلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نومان مختلفان
 نوع يخالف نصه فهو الحما * ل وذلك عند الله ذو بيان
 وكلامنا فيه وليس كلامنا * في غيره أعنى القياس ثمانى
 مالا يخالف نصه فالناس قد * عملوا به في سائر الازمان

لكنه عند الضرورة لا يصح * واليه الا بعد اذا فقد ان
 هذا جواب التافى لاحمد * لله درك من امام زمان
 والله ما اضطر العباد اليه فيهما بينهم من حادث بزمان
 فاذا رأيت النص عنه ساكتا * فسكوته عفو من الرحمن
 وهو المباح اباحة السفو الذي * ما فيه من حرج ولا نكران
 فأضف الى هذا عموم اللفظ والسمي وحسن الفهم في القرآن
 فهناك تصبح في غنى وكفاية * عن كل ذي رأى وذى حسابان
 ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقـرآن
 وهى التى فيها اعتراك الرأى من * تحت العجاج وجولة الاذهان
 لكرهنا أمران لو تمالنا احـتجنا اليه فخذ الامران
 جمع النصوص وفهم معناها المراد * دبافظها والفهم مرتبتان
 احدهما مدلول ذاك اللفظ وضـمـا * أولزوما ثم هذا الثمانى
 فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا * لم ينضبط أبدا له طرفان
 قالشى يلزمه لوازم جملة * عند الخبير به رضى العرفان
 فبقدر ذاك الخبر يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
 ولذلك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
 وكذلك يعرف جملة الشرع الذى * يحتا به الانسان كل زمان
 علما بتفصيل وعلما مجلا * تفصيله أيضا بوحى ثان
 وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
 ولذلك يعرف من صفات الله والـا * فعال را لاسماء ذى الاحسان
 ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قال الثقلان
 وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاحمال فى القرآن
 ما يجعل اليوم المظلم مشاهـا * بالقباب كالمشهد رأى عيان
 وكذلك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
 يعرف أولزمها ويعرف كونها * مخلوقة مربوبة ببيان

وكذلك يعرف ما الذي فيه امان الحاجات والاعداد والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت داعلم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنان * ع لعلنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضد ما * في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان
﴿ فصل في بيان شروط كفاية ﴾

﴿ النصين والاستغناء بالوحيين ﴾

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقى عنهم ما لعلنا
وكذلك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن انبرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها * شياً اذا ما قاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لا تسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الى رى لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله اعاد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميران
وتضمنت تخصيصها وعمته والتعميم للمخصوص بلا بيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعها للذى رسمته بالفرقان
وتضمنت تضيق دأق، وسعته وعكسه فتشتر الامران
وتضمنت تحايل ما قدر حرمته وشكبه، فاستلزم الوعد
سكتت وكن سكرتم اشقرانم * تعف القراسد بانساع بخان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلا تبيان

الا باقبسة وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
 عن أت هذى القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
 ما أسسوا الاتباع نبيهم * لا عقل فلتان ورأى فلان
 بل أنكروا الآراء نصحاء منهم * لله والداعي وللقـرآن
 أوليس في خلف بها وتناقض * مادل ذالب وذا عرفان
 والله لو كانت من الرحمن ما اخـتلفت ولا انتقضت مدى الازمان
 شبه تهافت كالزجاج تحالها * حقا وقد سقطت على صفوان
 والله لا يرضى بها ذو همة * علياء طالبة لهذا الشان
 فمالها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الايمان
 كالزراع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
 وكذلك الايمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الانسان
 والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
 فيعود ذاك الغرس يبسا اذا ويا * أو ناقص الثمرات كل أوان
 فتراه يحرق دائبا ومغله * تزرودا من أعظم الخسران
 والله لو نكش النبات وكان ذا * بصر لذاك الشوك والسعدان
 لآتى كأمثال الجبال مغله * ولـكان أضـمـا قابلا حسابان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيـها كلها فـعل الجهول الجانى
 بل فى التى قد خالفت قول الرسو * ل ومحكم الايمان والفرقان
 نوى اتى ما أنزل الرحمن فى * تقريرها يا قوم من سلطان
 فهى التى كم عطيات من سنة * بل عطيات من محكم القرآن
 دفا وترجوان وضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجران
 اذ قال مبلغ علمه من غيرايبـ حـاب القبول له على انسان
 بل قد نهانا عن قبول كلامه * نصما بتقليد بلا برهان

وكذلك أوصانا بتقديم النصوص * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بهذا وخاص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بنى الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء المضال مناديا * بنفساد ما قد قاله بأذان

﴿ فصل في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولوازم المعنى تراد بذلك * من عارف بلزومها الحقائق
وسواء ليس بـلازم في حقه * قصد اللوازم وهي ذات بيان
اذا قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يمامه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها * اذا كان ذا سهو وذا نسيان
ولذلك لم يك لازما لمذاهب العلماء مذهبهم بلا برهان
فالقائمون على حكاية ذلك مذ * هبهم أو لو جهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الداني
سيما اذا ما كان ليس بـلازم * لكن يظن لزومه بجهل
لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبينا المصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جبلة * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء انهم في * آيته رزقا بلا حساب
واحد وحكايات لا رباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة لهذين
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فتما * لو اذك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان
وحكى المعطل أنهم قالوا بأن الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل أنهم قالوا بجو * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحسير الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له لا أعضاء جـل الله عن بهتان
 وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
 وحكى المعطل عنهم ما لم يقو * لوه ولا أشياخهم بلسان
 ظن المعطل ان هذا لازم * فلذا أتى بالزور والمدوان
 فعليه في هذا ما ذير ثلاً * ث كلها متحقق البطـلان
 ظن اللزوم وقد فهم بلزومه * وتام ذاك شهادة الكفران
 يا شاهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطرة الديان
 يا قائل البهتان غط لوازماً * قد قلت ملزومتها ببيان
 والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصاف والافعال للرحمن
 والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
 ولزوم ذلك بين جدالمن * كانت له أذنان واعيتان
 والله لولا ضيق هذا النظم بيستت اللزوم بأوضح التبيان
 ولقد نقم منه ما يكفى لمن * كانت له عينان باظرتان
 ان الذكى يعض ذلك يكتفى * وأخو البلادة ساكن الحبان
 يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم * بمحقائق الايمان والقرآن
 أو ما سمعتم قول أنضل وقت * فيكم مقالة جاهل فتان
 السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان
 والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
 من قال ذا قد خاف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
 فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان
 زعم المعطل ان تأويل استوي * بالخلق والاقبال وضع لسان
 كذب المعطل ليس ذالفة الى * قد خطبوا بالوحى والقرآن
 فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذى الاكوان
 يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

﴿ فصل في الرد عليهم في تكفيرهم أهل العلم ﴾

﴿ والايمان وذكرا انقسامهم الى أهل ﴾

﴿ الجمل والتفريط والبدع والكفران ﴾

ومـن المجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأياه رأى ينـا * قضه لاجل النـس والبرهان
وجعلتم التكفير عين خـافكم * ووافقكم حقيقة الايمان
فوافقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المظفـوـر لـذا الوزان
لو كان ثم حبا وأدنى مسكة * من ديزار سلم ومن ايمان
لم تجبـ لو آراءكم هــ ميزان كفر الناس بالبهتان والـمدوران
هــكم تأرلتم رساغ لـكم أبـكـفر من يخافكم بلا برهان
هــذى الوقاحة والجـراة والجهـا * لـة ويحكم يارقة الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة تارك السـوحيـن والآراء والـذيـان
ليكننا نأنى بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
قاسم اذا يامنصفنا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أسـل بهالة * وذو والعناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهـم هما * فى بدعة لاشك يجتمعان
وذو والعناد قاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم با لا سباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخذوا * واستهلوا التقليد كالعميان
لم يبدلوا المقدور فى ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشأن
فهم الى لاشك فى تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندى فيهم لست الذى * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظاهرة حلة الاعلان

لكنهم مستوجبون عقابه * قطعاً لاجل البغي والعدوان
 هبكم عذراً بالجهالة انكم * ان تعذروا بالظلم والطغيان
 والطعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
 وكذلك استجلال قتل مخالفكم قتل ذي الاشراك والكفران
 ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
 وسمعتهم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
 لكنكم أنتم أبجتم قتلهم * بوافق سنته مع القرآن
 والله مزادوا النفي عليهم * لكن بتقرير مع الايمان
 فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
 أنتم أحق أم الخوارج بالذي * قال الرسول فأوضحوا بيان
 هم يقتلون ايماناً بالرحمن ال * يدعون أهل عبادة الاوثان
 هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

﴿فصل﴾

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع تصدومع ايمان
 * بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
 قوم دعاهم حسن ظنهم بما * قالته أتتياخ ذروا سنان
 وديانة في الناس لم يجدوا سوي * أتوا لهم فرضوا بها بأمان
 لو يقدرون الى الهدى لم يرتضوا * بدلاً به من قاتل البهتان
 فأولاء معذورون ان لم يظلوا * ويكفروا بالجهل والعدوان
 والآخرون فطلبون الحق لكن صدهم عن علمه شيطان
 مع بختهم ومصنفات تصدهم * منها وصولهم الى العرفان
 احدها طالب الحقائق من سوي * أبوابها متسوري الجدران
 وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
 فتشابهت تلك الامور عاينهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
 فتري أفاضلهم حيارى كلها * في التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدري الطريق الا اعظم السلطاني
بل كلهم طرق مخوفات بها الا فوات حاصلة بلا حسابان
فالوقوف غايته و آخر أمره * من غير شك منه في الرحمن
أودينه و كتابه و رسوله * ولقائه و قيامه الا بدان
قاؤلا بين الذنب والاجرين أو * احدهما أو واسع الغفران
فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم ادقاده الوحيان
هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذي ايمان
الكفر حرق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبيده * قد كرهنا فذاك ذوالكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحي ومن قرآن
وهناك يعلم أي حزينا على الكفران حقا أو على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت بالسلام وايماره النصان *
لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجر اجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفران
ان كان ذاك مكفرا يا أمة السعدان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد لرسوله * لانه حقا على الايمان
ثنتان من قبل الرسا، وخصلة * من عندهم أفأنتما عدلان
﴿ فصل في آلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان ﴾

﴿ بالدين كتلاعب الصبيان ﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين وا لا يمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا تقولوا جمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أتاكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار ففي كوى الحيطان
 عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق هداية فيها الى الطيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
 فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهم في محنة وهوان
 وارحمته اعيته ولاذنه * يا محنة العينين والاذنان
 ان قال حقاً كفروا وهوان يقو * لوا باطلا نسبوه للايمان
 حتى اذا مارد عادوه مثل عذارة الشيطان للانسان
 قالوا له خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلف للفرقان
 خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفتهم من جاء بالقرآن
 خالفتهم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
 يا حبيدا ذلك الخلف فانه * عين الوفاق لطاعة الرحمن
 أو ما علمت بأن أعداء الرسو * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
 لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم في سالف الزمان
 ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال ومكرة الازهان
 أنتم تعيبونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للثمان
 فليهنكم خاف النصوص ويهتنا * خاف الشيوخ أيسوى الخلفان
 والله ما سوى عقول جميع أهل الارض نصا صح ذاتبيان
 حتى نقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن
 والله ان انص فيما بيننا * لا جل من آراء كل فلان
 والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من اسان
 لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم أنتم على الانسان
 كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حقاً بلا كتمان
 هذا وخالفناه في القرآن مثل خلافكم في الفوق للرحمن
 فالاشعري مصرح بالاستواء * وبالعلو بغاية البيان
 ومصرح أيضا باثبات اليدين ووجه رب العرش ذي السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عيان ناظران
 ومصرح أيضا بآيات النزول * لربنا نحو الرفيع الداني
 ومصرح أيضا بآيات الاصال * بع مثل ما قد قال ذو البرهان
 ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره ألو الايمان
 جهر ا يرون الله فوق سمائه * رؤيا اعيان كما يرى القمران
 ومصرح أيضا بآيات المجي * ء وانه يأتي بلا نكران
 ومصرح بفساد قول مؤول * الاستواء بتعريض السلطان
 ومصرح ان الاولى قلوا بهذا * التاويل أهل ضلالة ببيان
 ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكرا قرآن
 هو قوله يلقي عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
 لكنه قد قال ان كلامه * معني يقوم برنا الرحمن
 في القول خالفناه نحن وأنتم * في الفرق رالا و صاف للديان
 لم كان نفس خلافتنا كفر او كما * ن خلافتكم ومقتضى الايمان
 هذا وخالفتم لص حين خا * لفنا لرأي الجهم ذي الهتان
 والله ما لكم جواب غير تكفير بلا علم ولا ايقان
 أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذي الشكوى الى السلطان
 فهو الجواب لديكم ولجن منتظر - روه منكم يا ولي البرهان
 والله لا لاش - عري تبتم * كلا ولا لنص بلا حسان
 يا قوم فانتبهوا لا تفسمم وخذوا الجهل والدعوى بلا برهان
 ما في الرياسة بالجهلة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
 لا ترضوا برياسة البقر التي * رؤساؤها من جملة الثيران
 ﴿ فصل في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾
 ﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخاصة ﴾
 ﴿ ولا يبغيض الا أنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
 يا مبعضا أهل الحديث وشائما * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أوما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمن والقرآن
أوما علمت بان أنصار الرسو * لهم الاشك ولا نكران
هل يبغض الا انصار عبيد مؤمن * أومدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذلك وهى شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
أوما علمت بان خزع دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك اقوله * ما خالفوه لاجل قول فلان
لو واقفوك وخالفوه كمنت تشهد أنهم حقا أولو الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
هذا التساب أولى لتفرق نسبة * من أربع معلومة التبيان
فالذاغضبتهم حيث ما نسبوا الى * خبر الرسول بنسبة الاحسان
فوضعت لهم من الالقاب ما * تستقبحون وذا من السدوان
هم يشهدونكم على بطلانها * أفتشهدونهم على البطلان
ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقارضا الرحمن
يا من يما ديههم لاجل ما كل * ومناصب ورياسة لاخوان
تمنيك هايك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف نحني غيها والله عن * قرب وتذكر صدق ذى الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك الما كل فى سريع زمان
فهناك تفرع عن ندمان على التفریط وقت السير والامكان
وهناك تعلم ما بغيضة لك اتى * حصاتها فى سالف الازمان
الا اول ذليك والخسرات والخسران عند الوضع فى الميزان
قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذى الازهان
والله ما يجدي عليك هناك الا * ذا الذى جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسراهم من جملة الحيوان

واسوف تذكر يرذى الايمان * عن قرب وتقرع ناجذا الندمان
 رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
 فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
 لا الماء تمسكه ولا كلاهما * يرعاه ذو كبد من الحيوان
 هذا اذا لم يحرق الزرع الذى * بجوارها بالنار أو بدخان
 والجاهلون بذوا هذا هم زوا * ن الزرع أى والله شر زوان
 وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الداب بين مغارس الرمان
 يمتص ماء الزرع مع تضيقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
 ذا حلهم مع حال أهل العلم * أصهار الرسول فوارس الايمان
 فعليه من قبل الاله تحية * والله يقبسه مدى الازمان
 لولاه ما سقى الغراس فوق ذا * لك الماء للداب العظيم الشأن
 فالغرس داب كله وهو الذى * يسقى ويحفظ عند أهل زمان
 فالغرس فى تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
 لكنما البلوى من الخطاب قطاع * الفراس وعافر الحيطان
 بالفوس يضرب فى أصول الغرس كى * يجثها و يظن ذا احسان
 ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * فى ذاسوى التثبيت للعيدان
 يا خيبة البستان من خطابه * ما بعد ذا الخطاب من بستان
 فى قابه غل على البستان فهو * موكل بالقطع كل أوان
 فالجاهلون شرار أهل الحق * والعلماء سادتهم أولوا الاحسان
 والجاهلون خيار أحزاب الضل * ل وشيعة الكفران ومن شيطان
 وشرارهم علماءؤهم هم شر خلاق الله آفة هذه الاكوان
 ﴿ فصل فى تامين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت ﴾
 ﴿ فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام ﴾
 يا قوم فرض الهجرة من بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
 قالهجرة الاولى الى الرحمن بال * خلاص فى سر وفى اعلان

حتى يكون القصد وجه الله با لا قوال والاعمال والايمان
 ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شئ فيه من انسان
 والحب والبنى اللذان هما لكل ولاية وعداية أصلان
 لله أيضا هكذا الاعطاء والسمنع اللذان عليهما يقفان
 والله هذا شطرين الله والتحكيم للمختار شطرتان *
 وكلاهما الاحسان ان يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
 والهجرة الاخرى الى البعث با لا سلام والايمان والاحسان
 أترون هذى هجرة اذ بان لا * والله بل هي هجرة الايمان
 قطع المسافة بالتلويح اليه في * درك الاصول مع الفروع وذان
 أبدا اليه حكما لا غيره * فالحكم ما حكمت به النصان
 يا هجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
 يا هجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب القواد جبان
 يا هجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
 ساروا أحت السير وهو فيه * سير الدلال وليس بالذم لان
 هذا وتشره أمام اركب كالمـ لم العظيم يشاف في القيمان
 رفعت له أعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
 نار هي النور المبين ولم يكن * ليراه الامين له عينان
 مكحولتان بمروء الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
 فلذلك شمر نحوها لم يلتفت * لاعين شمائله ولا ايمان
 يا قوم لو هاجرتم لرأيتم * أعلام طيبة رؤية بعيان
 ورأيتم ذلك اللواء وتحتته الرّسل الكرام وعسكر القرآن
 أصحاب بدر والى قد بايعوا * أزكى البرية بيعة الرضوان
 وكذا المهاجرة الى سبقوا كذا الا نصار أهل الدار والايمان
 والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
 لكن رضيتم بالاماني وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّكم داك الغرور وسوات * لكم النفوس وساوس الشيطان
 ونبتتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الازدهان
 وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم في رأى كل فسلان
 وعزائم النصمين عما وليا * للحكم فيه نزل ذى عدوان
 وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا المقول ومنطق اليونان
 فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
 حتى اذا كشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق في الميزان
 وا انجلي هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
 وبنت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
 مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للنيران
 فهناك يعلم راكب ماتحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
 وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والحسران
 وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات راخذيان والبطلان
 أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض في الزمان الفانى
 سبحان رب الخلق قاسم فضله * والمدل بين الناس بالميزان
 لو شاء كان الناس شيئا واحدا * ما فيهم من تائه حيران
 لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
 وسواهم لا يصلحون اصالح * كالشوك وهو عمارة النيران
 وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
 فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة الدليل العانى
 وسل العياذ من اثنتين هما التلثا * ن بهلك هذا الخلق ذلتان
 شر النفوس وسيء الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
 ولقد أتى هذا التعوذ منهما * فى خطبة المبعوث بالقرآن
 لو كان يدري العبد أن مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
 جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل الا كفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان انفتي عن كل طر * ق الخير اذ في قلبه يابجان
فتراه بمنعه هواه تارة * والكبر اخرى ثم يشتركان
والله مافي النار الا تابع * هذين فاسأل ساكني النيران
وانه لو جردت نفسك منهما * لانت اليك وفود كل تهمان
﴿فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾

﴿الرسول ودعوة المعطين﴾

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدالمن كانت له اذان
فرق مبين ظاهر لا يختفي * ايضاحه الاعلى العميان
فالرسل جاؤونا باثبات العلم - لولر بنا من فوق كل مكان
وكذا اتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذلك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
وكذلك قالوا انه سبحانه الممرئي يوم لقاء بعيان
وكذلك قالوا انه انعمال حق - كل يوم ربنا في شان *
واثبتموننا انتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعالوه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بأنه * فوق السماء مبين الاكوان
وشهدتم انتم بتكفير الذي * قد قال ذلك يا أولى العدوان
واقن باين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فلما لنا بالابن مثل سؤالا * ما الـ كرن عندكم هما شيان
وكذا اتونا بالبيان فقلتم * بالغزأين الغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصود منه غير مفهوم به * ما الغز عند الناس الاذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأنتم نصبحا في كمال بيان
أترونهم قد أغزوا التوحيد اذ * يبتسموه يا أولى العرقان

أترونها قد اظهروا التشبيه وهو لديكم كعبادة الاوثان
ولاى شئ لم يقولوا مثل ما * قد قلتم فى ربنا الرحمن
ولاى شئ صرحوا بخلافه * تصریح تفصيل بلا كتمان
ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النفى كل زمان
ولاى شئ أنتم بالغتم * فى النفى والتعطيل بالقفران
فجعلتم نفي الصفات مفصلا * تفصيل نفي العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات أمرا مجالا * عكس الذى قالوه بالبرهان
أتراهم عجزوا عن التبيان واسستوليتم أنتم على التبيان
أترون أفرار اليهود وأمة التمتع طيل والعباد للنيران
ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
من كل جهمى ومعتزل ومن * والاها من حزب جنك سخان
بأنه أعلم من جميع الرسل والتوراة والانجيل والقرآن
فسألوهم بسؤال كتبهم التى * جاؤا بها عن علم هذا الشأن
وسألوهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
أم ليس من ذا كلة شئ فلا * هو داخل أو خارج الا كوان
فالعلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
لكما الاغار والتليس والكتمان فعل مع علم الشيطان

﴿ فصل فى شكرى أهل السنة والقرآن أهل ﴾

﴿ التعطيل والآراء المخالفة للرحمن ﴾

يا رب هم يشكروننا أبدا بينهم وظلمهم انى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه * ليظلمهم هم ناصر ولايمان
فيرونه البدع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقران
ويرونه الاثبات الاوصاف فى * أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبسين لو * كشفاله باداهم بطمان
يافرقة التليس لاحييتهم * أبدا وحييتهم بكل هوان

لكنتا لشكرهم وصنيعهم * أبد اليك فانت ذو السلطان
 فاسمع شكايتهما واشك محققنا * والمبطل أردده عن البطالة
 راجع به سبل الهدى والطف به * حتى تریه الحق ذات بيان
 وارحمه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في القيمان
 يارب قد عم المصائب بهذه الآراء والشطحات واليهتان
 هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعموا بهذا الهجران
 قالوا وتلك ظراعر لفظية * لم تكن شياً طالب البرهان
 فاعقل أولی أن يصار اليه من * هذى النظراهر عند ذي المرفق
 ثم اعی كل بان العقل ما * قد قته دون الفريق الثن
 يارب قد حار العباد بقل من * يترن بحيك نأت بالميزان
 وبقل من يقتضي عليك فكلهم * قد جاء بالمقول والبرهان
 يارب ارتدنا الى محقول من * يقع النحاكم ارا خصمان
 جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة بسداية الالهان
 كل يناقض بمضد بمضاد وما * في الحق معقولان مختلفان
 وقضوا بها كباثليك رجاءة * منهم وما انتفتوا الى القرآن
 يارب قد وحي النفاة حبل القرآن والآثر والايمان
 يارب قد قلب النفاة الدين را لا * يمان ظهرا منه فرق بطن
 يارب قد بغت النفاة وأبوا * بالخل والرسيل الحقير انشان
 نصبوا الجبائن والغوائل للالی * أخذوا بوحيك دون قول فلان
 ودعوا عبادك أن يطيعوهم فن * يصمهم ساموه شرهوان
 وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
 وقضوا على اتباع وحيك بالذي * هم أهله لاعسكر الفرقان
 وقضوا بمزلهم وقتلهم وحبسهم وتقيهم عن الاوطان
 وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب السحرة التي نفرت بلا ارسان
 حتى كانوا تواصوا بينهم * بوصى بذلك أول للشاني

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن * قدس دان بالآثار والقرآن
 فكانه لديهم مصحف * في بيت زديق أخى كفران
 أومسجد بجوار قوم همهم * في السفق لافى طاعة الرحمن
 وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لالفهم معان
 وعوامهم فى الشبع أوفى ختمه * أوتربة عوضا لذى الايمان
 هذاوهم حرفة التجويد أو * صوتية الاغنام والالحان
 يارب قد قالوا بان مصاحف الا سلام مفيها من القرآن
 الامداد وهذه الاوراق والسجل الذى قدسل من حيوان
 والكل مخلوق واست بتائن * أصلا ولا حرقا من القرآن
 ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أو الرسول فذان
 قولان مشهوران قد قاتهما * أشياخهم يا محنة القرآن
 لو داسه رجل لفالوا لم يطقا * الا الماء وكاغ الانسان
 يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
 وجرى على الافراء منهم قرطهم * ما بيننا لله من قرآن *
 ما بيننا الا الحكمة عنه والتعبير ذلك عبارة بالسان *
 هذا وما التالون عمالابه * اذ هم قاسمنا بقول فلان
 ان كان قد جاز الحاجر منهم * فبقمار ماعقلوا من القرآن
 والباحثون تقدموا رأى الرجا * ل عليه تصريجا بلا كتمان
 عزلوه اد ولوا سواه وكان ذا * لك العزل قائلهم الى الخذلان
 قالوا ولم يحصل لنا منه يقين * فهو معزول عن الايقان
 * ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
 * هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه فى آخر الازمان
 يارب من أهله حقا كى يرى * اقدامهم منا على الاذقان
 أهله من لا يرتضى منه بديلا * فهو كافهم بلا نقصان *
 وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والايقان والعرفان

هو ووصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
 يارب نحن العاجزون بحجهم * يا قلة الانصار والاعوان
 ﴿ فصل في اذان أهل السنة الاعلام ﴾
 ﴿ بصريحها جهرا على رؤس منابر الاسلام ﴾

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معسلان بأذان
 لا بالمحج والمبذل ذاك بل * تأذين حقيق واضح التبيان
 وهو الذي حقا اجابته على * كل امرء فرض على الاعيان
 الله أكبر ان يكون كلامه العربي مخلوقا من الاكوان
 والله أكبر ان يكون رسوله المملوك أنشأه عن الرحمن
 والله أكبر ان يكون رسوله البشري أنشأه لنا بلسان
 هذى مقالات لكم يا أمة التشبيه ما أتم على ايمان
 شبهتم الرحمن بالاولثان في * عدم الكلام وذاك للاولثان
 مما يدل بانها ليست بآ * لهة وذا البرهان في الفرقان
 في سورة الاعراف مع طه وثا * لهما فلا تعدل عن القرآن
 أفصح ان الجاحدين لكونه * متككلا بحقيقة وبيان
 هم أهل تطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان
 لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الر حمن أهل العلم والعرفان
 ان الذي نزل الامين به على * قلب الرسول الراضح البرهان
 هو قول ربنا النطق والمعنى جميعا اذ هما اخوان مصطلحان
 لا تقصرا رحما تولى ومملها الر حمن تناسخا من الايمان
 ولقد شفقنا قول شاعرنا الذي * قال الصواب وجاء بالاحسان
 ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
 هو قول ربى آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
 والله أكبر من على البرش استوى * لكنه استولى على الاكران
 والله أكبر ذو المعارج من اليه تخرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملا كه من فوقهم ببيان
 والله أكبر من غدا السريره * أط به كالرحل للركبان
 والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فرق العبا * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك ثابتة له * لاتهمضموها يا أولى البهتان
 قهرا وقدرار استواء اذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التى ذكرت بلا فرقان
 هور بناه وخالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذوالالمو المطلق المعلوم بالفطرات والايمان
 فعلوه من كل وجه ثابت * فانه أكبر جمل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فرق الطبيا * ق رسوله فدنا من الديان
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لاتنكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه ازب ذرا احسان
 والله قد احصى الذى قد قاتم * فى ذلك المعراج بالميزان
 قلتم غيبالا أرا كذيبا أو لا * معراج لم يحصل الى الرحمن
 اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع وبنان
 فى مجمع الحج العظيم بمرقب * دون المعرف موقف الفقيران
 من قال منكم من أتى باصبع * قطعت فعند الله يحتملان
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شان
 والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
 وكذلك الكرسى قد وسع الطبيا * ق السبع والارضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطرا الانسان

لا تحصره في مكان اذقو * لو اربنا حقا بكل مكان
 نزهتموه بجهدكم عن عرشه * وحصرتموه في مكان ثان
 لا تمدموه بقولكم لادخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
 الله اكبر هتكت استاركم * وبدت لمن كانت له عينان
 والله اكبر جل عن شبهه وعن * مثل وعن تعطيل ذي كفران
 والله اكبر من له الاسماء وا * لا وصاف كماله بلا نقصان
 والله اكبر جل عن ولد وصا * حبة وعن كفء وعن اخدان
 والله اكبر جل عن شبهه الجا * دك قول ذي التعطيل والكفران
 هم شبهوه بالجناد وليتهم * قد شبهوه بكامل ذي شان
 الله اكبر جل عن شبه العبا * دفذان تشبيهان ممنعان
 والله اكبر واحد صمد فكل الشان * في صمدية الرحمن
 نفت الولادة والابوة عنه والسكف * الذي هو لازم الانسان
 وكذلك اثبتت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
 واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواه عز ذو السلطان
 لاشي يشبهه تعالى كيف يشبهه * خلقه ماذاك في الامكان
 لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعالوه حقا بلا نكران
 لا تجعلوا الاثبات تشبيهاله * يافرقه التشبيه والطغيان
 كم ترتقون بسلم التنزيه * للتعطيل تروجوا على العميان
 قاله اكبر ان تكون صفاته * كصفاتنا جل العظيم الشان
 هذا هو التشبيه لا اثبات او * صاف الكل قما هما سيمان
 ﴿فصل في تلازم التعطيل والشرك﴾

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كانهما لاشك مصطحبان
 أبدا فكل معطل هو مشرك * حتما وهذا واضح التبيان
 فالعبد مضطر الى من يكشف السلوى * ويعني فاقية الانسان
 واليه يصمد في الحوائج كلها * واليه يفزع طالب لاما

فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعالوه من فوق كل مكان
 فزع العباد الى سواءه وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
 فمطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقاً فان تعطيلان
 قد عطل بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
 والناس في هذا ثلاث طوائف * مارابع أبداً بذى امكان
 احدى الطوائف مشرك بالاله * فاذا دعاه دعا الهاتان *
 هذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعوسوي الرحمن
 هو جاحد للرب بدعو غيره * شركاً وتعطيلاً له قدما
 هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
 يدعوا لاله الحق لا يدعوا سوا * قط في الاكوان
 يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سرو من اعلان
 توحيده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
 في سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا أيها ببيان *
 ولذلك قد شرعاً بسنة فجرنا * وكذلك سنة مغرب طرفان
 ليكون مفتيح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
 وكذلك قد شرعاً بخاتم وترنا * ختما لسمى الليل بالآذان
 وكذلك قد شرعاً بركعتي الطوا * فوذلك تحقيق لهذا الشأن
 فهما اذا اخوان مصطحبان لا * يتفارقان ولبس يتفصلان
 فمطل الاوصاف ذى شرك كذا * ذى الشرك فهو معطل الرحمن
 أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكران
 ﴿فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

اكن أخو التعطيل شر من أخى الا شرك بالمعقول والبرهان
 ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
 متضمنان القبح في نفس الالو * هة كم بذاك القدح من نقصان
 والشرك فهو توسل مقصوده ان لقي من الرب العظيم الشأن

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قبر ومن أوثان
 قال شرك تعظيم بجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
 ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
 ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده بعبادة الانسان
 الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذان
 ان الملوك اما جزون وما لهم * علم باحوال الدعا باذان
 كلا ولا هم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 كلا وما تلك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
 كلا ولا وسعوا الخليفة رحمة * من كل وجه هم أولوالنقصان
 فلذلك احتاجوا الى تلك الوساء * ئط حاجة منهم مدى الزمان
 أما الذى هو عالم للغيب مقدر على ما شاء ذوا احسان
 وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشأن
 بل كل حاجات لهم فاليه لا * اسواه من ملك ولا انسان
 وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
 لمن ارتضى ممن يوحدده ولم * يشرك به شيئاً لما قد جافى القرآن
 سبقت شفاعة اليه فهو مشفق * الىه وشافع ذو شان
 فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
 فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده * مامن اله ثان
 غلط الا الى جملوا الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
 هذى شفاعة كى ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أبا الايمان
 والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
 وكذا الولاية كلها لله لا * اسواه من ملك ولا انسان
 والله لم يفهم أولوا الاشراك ذا * وآء نقيصا أولوا النقصان
 اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن بل احديدة الرحمن
 بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الخضيع الدانى

هو باطل في نفسه ودعاء ما * بده له من أبطل البطلان
 فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الا كوان
 فاذا تولاه امرؤ دون الوري * طرا تولاه العظيم الشان
 واذا تولى غيره من دونه * ولاه مايرضى به لهوان
 في هذه الدنيا وبعد مماته * وكذلك عند قيامة الابدان
 حقا يتاديهم ندا سبحانه * يوم المماد فيسمع الثقلان
 يا من يريد ولاية الرحمن ذو * ن ولاية الشيطان والاولثان
 فارق جميع الناس في اشراكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
 يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذراتفضل والاحسان
 يكفيك من لم تخل من احسانه * في طرفة تتقلب الاجفان
 يكفيك رب لم تزل ألطافه * تأتي اليك برحمة وحنان
 يكفيك رب لم تزل في ستره * ويراك حين تجيء بالعصيان
 يكفيك رب لم تزل في حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
 يكفيك رب لم تزل في فضله * متقلبا في السر والاعلان
 يدعوه أهل الارض مع أهل السما * فكل يوم ربنا في شان
 وهو السكفل بكل ما يدعونه * لا يمتري جدواه من نقصان
 فيسط الشفعاء والشركاء * والظهراء أمر بين البطلان
 ما فيه الاحض تشبيه لهم * بالله وهو فاقبح البهتان
 مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ما عطلوا الاوصاف للرحمن
 لكن أخت التطيل ليس لديه ا لا النسي أن النسي من ايمان
 والقلب ليس يقرر الا بالتعبد فهو يدعوه الى الا كوان
 فترى المعطل دائما في حيرة * متنقلا في هذه الاعيان *
 يدعوا لها ثم يدعوه غيره * ذاشأه أبدا مدى الازمان
 وترى الموحد دائما متنقلا * بمنازل الطافات والاحسان
 مازال ينزل في الوفاء منازل * وهي الطريق له الى الرحمن

لكننا معبوده هو واحد * ما عنده ربان معبودان

﴿ فصل في مثل المشرك والمعتل ﴾

أين الذي قد قال في ملك عظيم — لم لست فينا قط ذا سلطان
 ما في صفاتك من صفات الملك شيء * كلها مسلوقة الوجدان
 فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
 أوقلت مرسوما تنفذه الرعا * يا أو نطقت باللفظة ببيان
 أو كنت ذا أمر وذا نهى وتكليم لمن وافي من البلدان
 أو كنت ذا سمع وذا بصروذا * علم وذا سخط وذا رضوان
 أو كنت قط مكلما متكلم * متصرفا بالتمسك كل زمان
 أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالأذهان
 أو كنت حيا فاعلا بمشيئة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
 فعل يقوم بتغير فاعله مح * ل غير معقول لذى الانسان
 بل حالة الأفعال قبل ومع وبعد هي التي كانت بلا فرقان
 والله لست بفاعل شيئا اذا * ما كان شأنك منك هذا الشأن
 لا داخلا فينا ولست بخارج * عاخيا لا درت في الأذهان
 فبأي شيء كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
 اسما ورسم لا حقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشأن
 هذا وثان قال أنت ملىكننا * وسواك لا نرضاه من سلطان
 اذ حزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذادانت لك الثقلان
 وقد استويت على سرير الملك واس * تتوليت مع هذا على البلدان
 لكن بابك ليس يمشاه امرؤ * ان لم يجيء بالشافع المعوان
 ويذل للبواب والحجاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
 أفستوى هذا وهذا عندهم * والله ما استوى بالدى انساب
 والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شريعة الشيطان
 ان المعتل بالمداوة قائم * في قالب التنزيه للرحمن

﴿ فصل في ما اعد الله تعالى من الاحسان
للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذى الزمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره * الا الذى أعطاه للانسان
فروى أبو داود في سنن له * ورواه أيضا أحمد الشيباني
أثرا تضمن أجر محسن امرأ * من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسناده حسن ومصداق له * فى مسلم قافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها السني بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء فى القرآن
ولقد أتى مصداقه فى الترمذى * لمن له أذنان واعيتان
فى أجر عبي سنة ماتت فذا * ك مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له أيضا أتى * فى الترمذى لمن له عينان
تشبيه أمته بغيث أول * منه وآخره فمشتبهان
فلذا لا يدري الذى هو منهما * قد خص بالفضل والرجحان
ولقد أتى أثربان الفضل فى الطرفين أعنى أولا والثانى
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذانكران
ولقد أتى فى الوحي مصداق له * فى الثنتين وذاك فى القرآن
أهل اليمين فتلة مع مثلها * والسابقون أقل فى الحسبان
ما ذاك الا ان تابعهم هم الـ غرباء ليست غربة الاوطان
ليكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم به متبوعهم * فى الثرتين وذاك ذو تبيان
لمشبهوهم فى جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالـ محيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشرق يحدهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
 طوبى لهم لم يبتغوا بنحاة لا فكار أو بزبالة الادهان
 طوبى لهم ركبة على متن العزا * ثم قاصدين لمطالع الايمان
 طوبى لهم لم يعبوا تنبأ بنى الآراء ا- أفاهم الوحيان
 طوبى لهم وامامهم دون النورى * من ماء بالايمان والفريقان
 والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا مادهم ببيان
 فى الباب آثر عظيم شأنها * أعيت على العلماء فى الازمان
 اذا جمع العلماء ان صحابة ال- مختار خير طوائف الانسان
 ذابا لضرورة ليس فيه تخلف - ن اثنين ما حكيت به قولان
 فلذلك ذى الآثر أعضل أمرها * وبعوا لها التفسير بالا حسان
 فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا * تجل برد منك أو نكران
 ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
 انفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
 والفضل ذو التقيد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
 لا بموجب التقيد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
 اذ كان ذو الاطلاق حار من الفضا * بل فوق ذى التقيد بالا حسان
 فادافرضنا واحدا قد حازنو * عالم يحزه قاضل الانسان
 لم يوجب التخصيص من فضل - له ولا مساواة ولا نقصان
 ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
 وكذا خصائص من آتى من هذه * من كل رسل الله بالبرهان
 فيحمد، أسلامهم فرقا وما * حكمت لهم بزية الرجحان
 فالخائز الخمسين أجرا لم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
 هل حازها فى بدر أو أحد أو الفتح المبين وبيعة لرضوان
 بل حازها اذ كان قد علم المعين - وهم فقد كانوا أولى أعوان
 والرب ليس يضيع ما يتحمل ال- متجددون لاجله من شان

فتحمل العبد الوحيد رضا مع * فيض العدو وقلة الاعوان
 مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
 يكفيه ذلا واغترابا قلة لا نصار بين عساكر الشيطان
 في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه انفریق الثاني
 فسل الغريب المتضام عن الذي * يلقاه بين عدى بلا حسابان
 هذا وقد بعد المدى وتناول العهد الذي هو موجب الاحسان
 ولذلك كان كقايض جمراتسل * أحشاءه عن حر ذي النيران
 والله أعلم بالذي في قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
 في القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذي آتاه للانسان
 بروح جيد وصبر مع رضا * والتسكّر والتحكيم للقرآن
 سبحانه قاسم فضله بين العبا * فذلك مول الفضل والاحسان
 فالفضل عند الله ليس بصورة ا لا اعمال بل بحقائق الايمان
 وتفاضل الاعمال يتبع ما يقو * م بقلب صاحبها من البرهان
 حتى يكون العاملان كلاهما * في رتبة تبتدلنا بعيان
 هذا و بينهما كما بين السما * والارض في فضل وفي رجحان
 ويكون دين ثواب ذارئوا ذا * رتب مضاعفة بلا حسابان
 هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذلك تعرف حكمة الرحمن
 ﴿ فحمل في ما أمر الله تعالى في الحنة لاوليائه ﴾

﴿ المسكين بالكتاب والسنة ﴾

يا خاطب الحور الحسن وطايا * لوصالهن بجنسة الحيوان
 لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت بذات ما تحوى من الايمان
 او كنت ترى أين مسكنها جعلت السعى منك لها على الاجفان
 ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالواني
 أسرع وحث السير جهلك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
 فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا امكان

واجمل صيامك قبل لقيها هاو يو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
 واجعل نعوت جملها الحادي وسر * تلقى المخاوف وهي ذات أمان
 لا يلهينك منزل اعبت به * أيدى البلاء من سالف الا زمان
 فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
 سجن يضيق بصاحب الايمان * لکن جنة المأوى لذى الكفران
 سكانها أهل الجهالة والبطالة * والسفاهة أنجس السكان
 وألهم عيشا فاجهاهم * بحسب الله ثم حقائق القرآن
 عمرت بهم هذي الديار وأقفرت * منهم ربوع العلم والايمان
 قد آثروا الدنيا ولذة عيشها * السفاهة على الجنات والرضوان
 صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مذلّة وهوان
 كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
 والله لو شاهدت هاتيك الصدو * رأيتها كمرجل النيران
 ووقودها الشهوات والحسرات والآلام * لا تنجوا مدي الا زمان
 أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س الملاء قد قبرت مع الابدان
 أرواحهم في وحشة وجسومهم * في كدحها لا في رضا الرحمن
 هربوا من الرق الذي خلقوا له * فبلاوا برق النفس والشيطان
 لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
 لو ساوت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
 لكنّها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
 ولقد تواتر بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران
 لا يرتجى منها الوفاء لصحبها * أين الوفا من غادر خوان
 طبعت على كدر فكيف يالهها * ضفوا أهذا قط في الامكان
 يا عاشق الدنيا تأهب للذي * قد ناله العشاق كل زمان
 أو ما سمعت بل رأيت مصارع العشاق من شيب ومن شبان

﴿ فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذوالفضل ﴾

﴿ والمئة لا وليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

قاسم إذا أوصافها وصفات ها * تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس يفان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذى الغفران
﴿ فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بين اثنتين في ذلك في التحقيق للحسبان
مثل الذى بين السماء وبين هذى الارض قول الصادق البرهان
لكن عالمها هو الفردوس مستوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها ذلك كا * نت قبة من أحسن البنيان
منه تمجر سائر الانهار قال منبوع منه نازل بجنان
﴿ فصل في أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانية أتت * في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعى صالح باب ور ب السعى منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذا وفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * لك خليفة المبعوث بالقرآن
﴿ فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منها قدرت بالعد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالسعير الطويل وذا عظيم الشأن
وعليه كل جلالة ومهابة * ولكم حواه بمد من عرفان
﴿ فصل في مقدار ما بين مصراعى الباب الواحد منها ﴾

لكن بينهما مسيرة أربعين رواقا من امة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كرفوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة ا لا يام لكن عند ذى العرفان
أعنى البخارى الرضى هو منكر * وحديث راويه فذونكران
﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بفتح على أسنان
ومفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهى شرائع لا سلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثل فكم به * من حل أشكال لذى العرفان
﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به اصحابها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذلك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيمان مشهوران
احدهما بعد المات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم ألو الديوان
ذا الاسم فى الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يسطى للدخول اذا كتابانان
عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لقلان ابن فلان
قد عوه يدخل جنة المأوى التى ار * تقعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان فى ا لا راحم قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
سبحان دى الجبروت والمالكوت والا جلال والا كرام والسبحان
والله أكبر عالم الاسرار والا علان والالحظات بالاجفان
والحمد لله السميع لساثر الا صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحى والمسيح والممجد والحميد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعده * سبحانك اللهم ذا الساطان

﴿ فصل في صفوف أهل الجنة ﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذى الامة الثلثان
 يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بمسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبى هريرة وابن مسعود وحبر زمان
 اعنى ابن عباس وفى اسناده * رجل ضيف غير ذى اتقان
 ولقد اتانا فى الصحيح بانهم * شطر وما اللفظان مختلفان
 اذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن
 أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا * دمن العطا فعال ذى الاحسان

﴿ فصل فى صفة أول زمرة تدخل الجنة ﴾

هذا وأول زمرة فوجوهم * كالبدر ليل الست بمد ثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان

﴿ فصل فى صفة الزمرة الثانية ﴾

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظره به العينان
 أمشاطهم ذهب ورشحهم قمم * لك خالص يادلة الحسيمان

﴿ فصل فى تفاضل أهل الجنة فى الدرجات الى ﴾

ويرى الذين بذلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
 ما ذاك مخصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان

﴿ فصل فى ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم ﴾

هذا ، واعلاهم فناظر رب * فى كل يوم وقته الطرقات
 لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من تنصان
 فهو الذى تاقى مسافة ملكه * بسنيننا القان كاملتان
 فىرى بها اقصاه حقا مثل رؤ * يتبعه لادناه القريب الدانى
 أو ما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
 أضعاف دنيانا جميعا عشر أم *ثال لها سبحانه ذى الاحسان

﴿ فصل في ذكر سن أهل الجنة ﴾

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاث * ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
والقدروى الخضرى ايضاً انهم * ابتاء عشر بمدها عشرين
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتاقض بل ههنا امران
حذف الثلاث ونيف بمد العقو * د وذ كر ذلك عندهم سميان
عند اتساع فى الكلام فمندا * يأتوا بتحرير فالميزان

﴿ فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم ﴾

والطول طول أبيهم ستون لكن عرضهم سبع بلانقصان
الطول صح بغير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احدهما * لكن رواه أحمد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان

﴿ فصل فى حلاهم وألوانهم ﴾

ألوانهم بيض وايس لهم لى * جمع الشعورم كحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

﴿ فصل فى لسان أهل الجنة ﴾

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالذائق العربى خير لسان
لكن فى استاده نظر فقيه راويان وما هما ثبتمان
أعنى الملاء هو ابن عمرو ثم يحيى الاشعري وذان معموران

﴿ فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد ﴾

والريح يوجد من مسيرة أربعين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سيعين ايضاً صح هذا كله وأتى به أثران
ما فى رجالهم لنا من مطمئن * والجمع بين الكل ذوا مكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان

ان صح هذا فهو أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
 اما بحسب المدركين لريحها * قربا وبعدا ما هما سيان
 أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
 أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقه الانسان
 ما بين الفاظ الرسول تناقض * بل ذاك في الاقهار والاذهان

﴿ فصل في أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات في تقديره أئران
 مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما في ذاك محفوظان
 قابوهريرة قد روى أولاها * وروى لنا الثاني صحا بيان
 هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان
 أو ذاب بحسب تفاوت في الاغنيا * كلاهما لا شك موجودان
 هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
 والأنبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
 هذا وأمة أحمد سباقا * في الخلق عند دخولهم بجنان
 واحقهم بالسبق أسبقهم الى الاسلام والتصدق بالقرآن
 وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذي البرهان
 وروى ابن ماجه ان أولهم بصا * فله العرش ذو الاحسان
 ويكون أولهم دخولا الجنة الفردوس ذلك قاصم الكفران
 فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
 لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خلدا ببيان
 لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذي نكران
 هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
 ان كان في السراء أصبح حامدا * أو كان في الضراء فحمدان
 هذا الذي هو عارف بالله * وصفاته وكماله الرباني
 وكذا الشهيد فسبته متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالسلاحاح بل ذو عفة وصيان

﴿ فصل في عدد الجنات وأجناسها ﴾

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبتان بكل ما حوتاه من * حلى وآنية ومن بنيان
وكذلك أيضا فضة ثنتان من * حلى وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام إضافة لمعان
أوصافها استدعت إضافتها اليها مدحمة مع غاية التبيين
لكل ما انفردت بأعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لآلى الخلق مستزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلا بينان
هي أربع ثنتان فاضلتان و * يلهمهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لا وجه * عشر ويسر نظامها بوزان
وإذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح أن له عينان
سبحان من غرست يداها جنة الفردوس عند تكامل البنين
ويداد أيضا أنقنت لبيانهما * فببارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهى ليس لديه من * دار فضل شيء فهو ذو بكران
ولد تقوى عقى الدهولم * يثبت بذات فضل على الشيطان
وكلاهما أوبرت قدرته عتقا * ثير المشيئة ليس ثم يدان
آلهما ونعمته وخافقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد "رشقا * لتكلمى فتكلمت ببيان
قرأ فلاح العبد الذي هو هو * ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقه أبو الدرداء إذا * لك عويعر أثرا عظيم الثمان

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
 مأمثله أبدا يقال برأيه * أو كان يأهلا بذنا العرقان
 فيه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر في الكتاب الثاني
 يحجو ويشيت ما يشاء بحكمة * وبعزة وبرحمة وحنان
 فتري الفتى يمسي على حال و يصبح في سواها ما هما مثلالان
 هو نائم وأموره قد دبرت * ليلا ولا يدري بذاك الشان
 والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
 الرسل ثم الانبياء ومهم الصديق حسب فلا تكن بجهان
 فيها الذي والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذان
 كلا ولا قلب به خطر المنا * ل له تعالى الله ذو السلطان
 والساعة الاخرى الى هذى اى السماء يقول هل من تائب ندمان
 أوداع أو مستغفر أو سائل * أعطيه انى واسع الاحسان
 حتى يصلى الفجر يشهدا مع الا ملاك تلك شهادة القرآن
 هذا الحديث بطوله وسياقه * وتعالى في سنة الطبرانى

﴿ فصل فى بناء الجنة ﴾

و بناؤها اللبنيات من ذهب وأخرى فضة نوعان مختلفان
 وقصورها من لؤلؤ وزبرجد * أو فضة أو خالص العقيقان
 وكذلك من در وياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
 وانطين مسك خاص أو زعفران * ن جابدا أنران مقبولان
 ليسا بمختلفين لا تنكرهما * فهما المسلاط لذلك النبيان

﴿ فصل فى أرضها وحصباتها وتربها ﴾

والارض مرمرية خالص فضة * مثل المرات تسالها العينان
 فى مسلم تشبيهها بالدرمك الصافي وبالمسك العظيم الشان
 هذا لحسن اللون لكن ذا طيب سب الريح صار هناك تشيها
 حصباؤها در وياقوت كذا * لك لآلىء نثرت كنثر جمان

وترايبها من زعفران أو من السمك الذي ما استل من غزلان

﴿ فصل في صفة غرقاتها ﴾

غرقاتها في الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * موطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل في خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤاؤ * قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضها وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصيرها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
ما في الخيام سوى التي لوقابت * للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خسرات حساز وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل في أرائكها وسررها ﴾

فيها الارائك وهي من سرر عليهن الحجال كثيرة الالوان
لا تستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذى الاركان

﴿ فصل في أشجارها ونمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
ونماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفريح ذى الاحزان
والطلع وهو الموز منضود كما * نصدت يد باصابع وبنان

أوانه شجر البوادي موقرا * حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخيل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا — انظر كي يرى بعيان
يكفي من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها ، وجان
وأتوبه متشابه في اللون مختلف الطعوم فذاك ذو ألوان
أوانه متشابه في الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أوانه وسط خيار كله * قاله جل منه ليس ذا ثنيان
أوانه لثمارنا ذي مشبه * في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذي تجدان
فيلذها في الاكل عند مناها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة العليا سوى أسماء ما تريان
يعني الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
يا طيب هاتيك الثمار وغرسها * في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذي يسقى به * يا طيب ذاك الورد للظمان
وإذا تناولت الثمار أنت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذلك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقي للقنوف في العيدان
بل ذلت تلك القطوف فكيف ما * شئت انتزعت بأسهل الامكان
ولقد أتى أثربان الساق من * ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذ * وعزمرد من أحسن الألوان
ومقطعاتهم من الكرم الذي * فيها ومن سعة من العقيان
ونماها ما فيه من عجم كأمثال الفلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا واني ذان
أوما سمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب الى جلال
مائة منين قدرت لا تنقضى * هذا العظيم الاصل والاقتنان

ولقد روى الخدري أيضا ان طو * بنى قدرها مائة بلا نقصان
تفتتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شاؤا من الالوان
﴿ فصل في سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريح تهز ذوائب الاغصان
فتثير أصوات تلذ لسمع * الانسان كالغيمات بالاوزان
يالذة الاسماع لا تتعوضى * بلذاة الاوتار والعيدان
أوما سمعت سماعهم فيها غنا * عالجور بالاوصوات والالخان
واها لذيالك السماع قاه * ملئت به الاذان بالاحسان
واها لذيالك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذيالك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذيالك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والحوالدخرا * تكمالات الحسن والاحسان
استانموت ولا نخاف ومالنا * سخط ولا ضعفن من الاضعان
طوبى لمن كناه وكذلك طو * بنى للذى هو حظا لفظان
فى ذاك آثار روين وذكرها * فى الترمذى ومعجم الطبرانى
ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسير اللفظة يجبرون أغان
نزه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالخان
لا تؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا ياذلة الحرمان
ان اختيارك للسمع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم فى القاب والايمان مثل السم فى الابدان
والله ما انفك الذى هو دأبه * أبنا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسمع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألخان الغنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

نقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قو * ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى نقصان كالجهال والصبييا والنسوان
والذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخال عرفان
بالذة الفساق است كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن
﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخذ ودجرت * سبحان مسكها عن الفيضان
من تخنهم تجرى كما شاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشراك قام بالاذهان
﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشبهه نفوسهم * ولحوم طير باعم وسمان
وفوا كه شتى بحسب مناهم * ياشبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنساء وفوا كه * والمايب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * با كف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذذة للعيون * وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان
﴿ فصل فى شرابهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنفى لنا الرحمن اجمعها عن السخرة التي في جنة الحيوان
وشرايهم من سلسبيل مزجه الكافور ذاك شراب ذي الاحسان
هذا شراب أولى اليمن ولكن الا برار شربهم شراب ثان
يدعى بتسليم سنام شرايهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
صفي المقرب سمع فيه فصفي له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين قاهل من * ج بالمباح وليس بالمعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجواهم لا عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان
﴿ فصل في مصرف طعامهم وشرايهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف الماء كل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذي ما فيه خلط غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوا مرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
لا غائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صبح عنه فواحد * في مسلم ولا حمد الاثران
﴿ فصل في لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرأس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان معروقان
ما ذاك من دود بني من فوقه * تلك البيوت وعاد ذالطيران
كلا ولا نسجت على المنول نسج ثيابنا بالفطن والكتان
لكنها حلال تشق ثمارها * عنها رأيت شقة ثق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم حمراء * كالباط باحسن الالوان
لا تقرب للدنس المقرب للبلى * ماللبلى فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاعمان
سبعون من حلال عليها لاتعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان

ليكن يراه من وراء كاه * مثل الشراب لدى زجاج أوان
﴿ فصل في فرشهم وما يتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطنت * ما ظنكم بظاهرة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ما ترى * حبيين في الخلوات يتسجيان
هذا وكم زرية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسابان
﴿ فصل في حلل أهل الجنة ﴾

والحلى أصفى أولؤ وزبرجد * وكذلك أسورة من المقيان
ما ذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكرا
التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه بجنان
أوما سمعت بان حلينهم الى * حيث انتهاء وضوءهم بوزان
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائل * ما الساق موضع حليلة الانسان
ما ذاك الاموضع الكبين والزندان لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
والراجع الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكبيان
هذا الذي قد حده الرحمن في القرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تعدها * وكذلك لا تمنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المسراء وجاء بالتيبان
ومن استطاع يطيل غرته فهو * قوف على الراوى هو ان فوقانى
قابوهريرة قال ذا من كيسه * فعدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوى له قد شك في * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا في غاية التبيان
﴿ فصل في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجههن ولذة وصالحهن ومهورهن ﴾
يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذاك الحجر والاركان

ويظل يسمى دائماً حول الصفا * ومحسر مسماه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محسراً أبداً ومو * ضع حله منه فليس بدان
يبغى التمتع مفرداً عن حبه * متجرداً يبغى تسفيح قران
فيظل بالجمرات يرمى قابله * هذى مناسكه وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حشوا ركائبهم الى الاوطان
وخذت بهم همهم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم في السير أعلام الوصا * ل فشمروا يا خبيثة الكسلان
ورأوا على بعد خياماً مشرفاً * ت مشرقات النور والبرهان
فتميموا تلك الخيام فأنسوا * فيهم من أقماراً بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغى سوى * محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف في ذا الوجه للنسوان
أوانها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحدد عن ظاهر القرآن
ولرما دلت اشارته على الثمانى فتلك اشارة لعمان *
هذا ليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
يامطلق الطرف المعبود في الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها السداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها * شيطانة في صورة الانسان
تمقاد للانزال والارذال هم * اكهاؤنا من دون ذى الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا * خاق ولا خوف من الرحمن
وجماها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها * بوقاء حق العمل قط يدان
ان قصر الساعى عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أورام تقوى ما لها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

أفكارها في المكر والكيد الذي * قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قتر رقيق تحته * ما شئت من عيب ومن نقصان
تقدر دىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الايمان
قالنا قدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
أما جيلات الوجوه فخائنا * ت بعولهن وهن الاخذان
والحافظات الغيب منهن التي * قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بمقلك ان تبيع العالى الباقي * هذا الادنى الذى هو قان
ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبخى ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خود اثم قدم مهرها مادمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك أسيران يكن * لك نسبة للعالم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها أول لحطام الفانى
لكن خرجت اكى تعد الزاد الاخرى فجئت باقبيح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى أهلك عن ذا الشان
والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الد نيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اخبر نفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كمن خلائقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالخيران
ويقول لما أن يشاهد حسنهما * سبحانه معطى الحسن والا حسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنهما * كالبدري ليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذي ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسان
 لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
 والشمس لا تأتي بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
 وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يصبر وجهه يريان
 فيرى محاسن وجهه في وجهها * وترى محاسنها به بعيان
 حمر الحدود تغورهن لآلى * سود العيون فواتر الاجفان
 والبرق يبدو حين يسم ثغرها * فيضي سقف القصر بالجدران
 ولقد روينا ان برقاً ساطعاً * يبدو فيسأل عنه من بجانب
 فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * في الجنة العليا كما تريان
 لله لائم ذلك الثغر الذي * في ثمه ادراك ككل أمان
 ريانة الاعطاف من ماء الشبا * ب قعصنها بالماء ذو جريان
 لما جرى ماء النعيم بقعصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
 فالورد والنفاح والرماني * غصن تعالى غارس البستان
 والقدر منها كالقضيبي اللدن في * حسن القوام كأوسط القضبان
 في مغرس تاماج تحسب انه * عالي النقا أو واحد الكثران
 لا الظاهر يلمحها وليس ثديها * بلوا حق للبطن أو بدوان
 لكنهن ككواعب ونواهد * فتديهن كالطيف الرمان
 والجيد ذو طول وحسن في بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
 يشكو الخلى بماده فله مدى الايام وسراس من المهجران
 والمصمان فان تشأ تسبهما * بسبيكتين عابهما كعنان
 كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصداق دردورت بوزان
 والصدر متسع الى بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
 وعليه أحسن سره هي مجمع الخصرين قد غارت من الاعكان
 حق من العاج استدار ومحوه * حبات مسك جل ذو الاقان
 واذا تحدثت رأيت أمراها فلا * ما للصفات عليه من سلطان

لا الحيض يغشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات في النسوان
 فخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه في عزة وصبيان
 قاما بخدمته هو السلطان بينهما * وحق طاعة السلطان
 وهو المطاع أميره لا ينثنى * عنه ولا هو عنده بحيان
 وجاعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
 وإذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
 فهو الشهى وعضوه لا ينثنى * جاء الحديث بهذا بلا نكران
 ولقد روي أن شغلهم الذي * قد جاع في يس دون بيان
 شغل العروس بمهله من بعد ما * عبثت به الاشتواق طول زمان
 بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالي شأنه ذو شان
 واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوه في شاسع البلدان
 والشوق يزججه اليه وما له * بلة له سبب من الامكان
 وافي اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصول ذامكان
 أنالومه ان صار ذا شغل به * لا والذي اعطى بلا حسيان
 يارب غفرا قد طغت أقلاما * يارب معذرة من الطغيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
 والساق مثل العاج ملموم يرى * فخ العظام وراءه ببيان
 والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالإيقوت والمرجان
 وكلامها يسبي العقول بنعمة * زادت على الاوتار والعيوان
 وهي العروب بشكها وبدرها * وتحجب للزوج كل أوان
 وهي اتى عند الجماع تزيد في * حركاتها للعين والاذنان
 لطفا وحسن تعمل وتغنج * وتحجب تفسير ذى العرفان
 تلك الحلاوة والملاحة أرجيا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
 فلاحه التصوير قبل غايجها * هي أول رمي المحل الثاني

فاذا هما اجتماعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متماثل * سن الشباب لاجل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى السـمـحـبـوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم السـحـراس بأسا شأنه ذو شان
فاذا أحس بداخل الحصن ولى هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن يخرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثاني
لكي دراجا أبا السـمـح الذي * فيه يضمه أولو الاتقان
هذا وبعضهم يصحح عنه في التـفـسير كالمولود من حبان
فحديثه دون الصحيح وأنه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى الجامع قوّة المائة التي اجتمعت لا قوى واحد الانسان
لان قوّته تضاعف هكذا * اذ قد يكون أضعف الاركان
ويكون أقوى منه ذا نقص من الايمان والاعمال والاحسان
ولقد روينا انه يغشى بيو * م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح ووالهم * فيه وذا في معجم الطبراني
هذا دليل ان قدر نساءهم * متفاوتات بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنّة الرحمن
وبقوّة المائة التي حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
وأعقهم في هذه الدنيا هو الا قوى هناك لزهده في القاني
فاجمع قوالتك لما هناك وغمض السـمـين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله ما يسوى قـلـا * مة ظفر واحدة ترى بحبان
ما ههنا الا النـقـار وسـيـي * الا خلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغـمـم دائم لا ينـتـهـي * حتى الطلاق أو الفراق الثاني
والله قد جعل النساء عوانيا * شرما فاضحي البمل وهو العاني

لا تؤثر الاذن على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت في حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتفتح على رمان
وتبخترت في مشيها ويحق ذا * لك لثامها في جنسة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها * وعنى شمائلها وعن أيمان
كالدر ليلته قد حف في * غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف في * دهش وأعجاب وفي سبجان
فالقلب قبل زفافها في عرسه * والعرس أثر العرس متصلان
حتى اذا ما واجهته تقابلا * أرأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم ابن خلف صبره * في أى وادأم باى مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حوائيه ووجهه * كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشهما خلوان
يتساقطان لائلا متشورة * من بين منقوم كنظم همان
وسل المتيم كيف مجلسه مع الهامحبيب في روح وفي ريحان
وتدور كأسات الرحيق عليهما * بأ كف أقمار من الولدان
يتنزعان الكأس هذا مرة * وانحود أخرى ثم يتكئان
فيضمهما وتضمه أرأيت مع * شوقين بعد البعد يشتقيان
غاب الرقيب وغاب كل متكد * وهما بثوب الوصل مشتملان
أتراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ماها ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جديدا سائر الزمان
ووصاله يكسوه حبا بعينه * متمسكالا لا ينتهى بزمان
فالوصل مخوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

هذا وفي تأويله نظر فان * اذا لحقيق وذى اتقان
ولربما جاءت لتغير تحقق * والعكس في ان ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان في السجئات سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النساء * من أعظم الشهوات في القرآن
فاجيب عنه بأنه لا يشتهى * ولدا ولا حبلا من النسوان
واحتج من منع الولادة انها * ملزومة أمرين ممتنعان
حيض وانزال المني وذالك لا مران في الجنات ومفقودان
وروى صدى عن رسول الله ان منهم اذ ذاك ذوق قدان
بل لامنى ولامنية هكذا * يروى سليمان هو الطبراني
وأجيب عنه بأنه نوع سوى الممعهود في الدنيا من النسوان
قالنفي للمعهود في الدنيا من لا يـلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من أربع * متقابلات كاهما بوزان
ذكر وأنثى والذي هو ضده * وكذلك من أنثى بلا نكران
والعكس أيضا مثل حوا أمنا * هي أربع معلومة النبيان
وكذلك مولود الجنان يجوز ان * يأتي بلا حيض ولا فيضان
والامر في ذا ممكن في نفسه * والقطع ممتنع بلا برهان
﴿ فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

ونظرهم الى وجهه الكريم ﴾

ويرينه سبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم * ينكره الا فاسد الايمان
وأتى به القرآن تصريحاً وتـمـرـيـضاً هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيّد كذلك ذكره أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابوا * هم بسادهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لرَبِّنا الرحمن في سور من الفرقان *
 ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى ا لا جماع فيه جماعة ببيان *
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
 واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية ببيان
 وأنت اداة الى رفع الوهم من * فكر كذاك ترقب الانسان
 واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوحده اذ قامت به العينان
 تالله ما هذا بفكر وانتظا * ر مغيب أورؤية لجنان
 ما في الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لدى العرفان
 لا تهسو اللفظ الكتاب فليس فيه حيلة يفرقة الروغان
 ما فوق ذا التصريح شئ ما الذي * يأتي به من بعد ذا التبيان
 لو قال أبين ما يقال لقد تم * هو مجمل ما فيه من تبيان
 ولقد أتى في سورة التطهيفان * القوم قد حججوا عن الرحمن
 فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جننة الخيوان
 وبذا استدل الشافعي وأحمد * وسواهما من عالمي الازمان
 وأتى بذلك المفهوم تصريحاً با * خرها فلا تخدع عن القرآن
 وأتى بذلك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
 ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
 وثابهم نظرا اليه ضرر ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
 فلذلك فسرها الأئمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
 لله ذاك الفهم يؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالأحسان
 وروى ابن ماجة مسندا عن جابر * خبرا وشاهده في القرآن
 يثابهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في لذة وتهان *
 واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والداني

رفقوا اليه رؤسهم فأروه نورا * والرب لا يخفى على انسان
 واذا برههم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذابس قد ضمنت عند القول من رب بهم رحمن
 من رد ذاف على رسول الله د وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجئته * وكلامه حتى يرى ببيان
 هذى أصول الدين في مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
 فيه تحلى الرب جل جلاله * ومجئته وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعه الشيطان
 وحكي رسول الله فيه تجرد الغضب الذي للرب ذى السلطان
 اجماع أهل العزم من رسل الاله وذلك اجماع على البرهان
 لا تخدع عن الحديث بهذه الآراء فهي كثيرة الهذيان
 أصحابها أهل التخرص والتنا * قصص وانها ترقاؤا البهتان
 يكفيك انك لو خرصت فان ترى * ففتين منهم قط يتفقان
 الا اذا ما قلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
 ويقودهم أعمى يظن كبر * يا محنة العميان خلف فلان
 هل يستوى هذا ومبصر رشده * الله أكبر كيف يستويان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
 يا أهلها لكم لدي الرحمن وعد وهو منجزه لكم بزمان
 قالوا أما يضيئ أوجهنا كذا * أعمالنا نقات في الميزان
 وكذلك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
 فيقول عندي موعد أن * أعطيكوه برحمتي وحناني
 فيرونه من بعد كشف حجابيه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
 ولقد أتانا في الصحيحين المذنين هما أصح الكتب بعد قران

برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عن جاء بالقرآن
 ان العباد يروته سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
 فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عشتم مدى الازمان
 ولقد روي بضع وعشرون مرة * من صحب أحمد خيرة الرحمن
 أخبر هذا الباب عن قدأني * بالوحي تفصيلا بلا كتمان
 وألذ شيء للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هي مهجة الايمان
 والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لدى العرفان
 أعلى النعم نعم رؤية وجهه * وخطابه في جنة الحبوان
 وأشد شيء في العذاب حجابيه * سبحانه عن ساكني النيران
 واذا رآه المؤمنون نسوا الذي * هم فيه مما نالت العينان
 فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
 فلهم نعم عند رؤيته سوى * هذا النعم فخذوا الامران
 أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
 شسوقا اليه ولذة النظر الذي * بجلال وجه الرب ذي السلطان
 قال شوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
 تلذذ بالنظر الذي قازت به * دون الجوارح هذه العينان
 والله ما في هذه الدنيا لذ من اشتياق العبد للرحمن
 وكذلك رؤية وجهه سبحانه * هي أكمل اللذات للانسان
 لكننا الجهمي ينكر ذا ذا * والوجه أيضا خشية الحدثنان
 تباله المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
 وكلامه وصفاته وعالوه * والعرش عظمه من الرحمن
 فتراه في واد ورسل الله في * واد وذا من أعظم الكهران
 ﴿ فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة ﴾

* أو ما علمت بأنه سبحانه * حقا يكلم حزبه بمجنان
 فيقول جل جلاله هلا أنتم * راضون قالوا نحن ذورضوان
 أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * ما لم ينله قط من انسان

هل ثم شيء غير هذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل منه رضواني فلا * يغشاكم سيخط من الرحمن
 ويذكر الرحمن واحدكم بما * قد كان منه سالف الأزمان
 منه اليه ليس ثم وساطة * ماذاك توبيخا من الرحمن
 لكن يعرفه الذي قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو في القرآن
 وكذلك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
 فكأنهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبراني
 هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
 والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
 فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
 من صير النوعين نوعا واحدا * فبخالف للعقل والقبرآن
 ﴿ فصل في يوم المزيد وما أعد لهم فيه من الكرامة ﴾

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيد وانه شأن عظيم الشأن
 هو يوم جمعنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
 والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذلك السابق بالاحسان
 سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميئدان
 والاقربون الى الامام فهم أولوا الزلفى هناك فههنا قربان
 قرب بقرب والمباعد مثله * بعد بعد حكمة الديان
 ولهم منابر أو لؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيان
 هذا وأدناهم وما فيهم دنى * من فوق ذاك المسك كالكتبان
 ما عندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان
 فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران
 ويحاضر الرحمن واحدكم محيا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
 هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما منذت بغفرة * قدما فانك واسع الغفران
فيجيئه الرحمن مغفرتي التي * قد أوصلتك الى الحل الداني
﴿ فصل في المطر الذي يصيبهم هناك ﴾

ويظلمهم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بمثل الواابل الهتان
بيناهم في النور اذ غشيتهم * سبجان منشيها من الرضوان
فتظلم تطهرهم بطيب مارأوا * شبها له في سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان
﴿ فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس ﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لا يباع ويشترى * فيه نخذ منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيع * بمقدمهم فيبيعة الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا * ثكة السكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فرقه في هيئة * فيروعه ماتنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق أهلها شيء من الاحزان
واهاذا السوق الذي من حله * نال التهانى كلها بامان
يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المرؤة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تموض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم * تركن الى سوق السكاد العاني
﴿ فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهلهم ومنازلهم ﴾

فاذا هم رجعوا الى أهلهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذي * أعطيتكم من ذا الجمال الثاني
والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالوا وأنتم والذي أتتكم * قد زدتم حسنا على الاحسان
 لكن يحق لنا وقد كننا اذا * جلساء رب العرش ذي الرضوان
 فهم الى يوم المزيد أشد شو * قامن محب للحبيب المدانى
 ﴿ فصل في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم ﴾

وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴿

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن مناديتهم بحسن بيان
 لكم حياة ما بها موت وما * فية بلا سقم ولا اخوان
 ولكم نعيم ما به يؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
 كلا ولا نؤم هناك يكون ذا * نوم وموت يبتنا اخوان
 هذا علمناه اضطرارا من كتبنا * ب الله فافهم مقتضى القرآن
 والجهنم أمها وأفنى أهلها * تبنا لذلك الجاهل الفتن
 طرد النفي دوام فعل الرب في السامضى وفي مستقبل الازمان
 وأبو الهذيل يقول يفنى كلما * فيها من الحركات للسكان
 وتصير دار الخلد مع سكانها * وتمازها كجارية البنيان
 قالوا ولولا ذلك لم يثبت لنا * رب لا جل تسلسل الاعيان
 فالقوم اما جاحدون لربهم * أو منكرون حقائق الايمان
 ﴿ فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ارب ﴾

﴿ الذبح لملاك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أو ما سمعت بذبحه للميت يمين الميزان كذبح كبش الضان
 حاشا لذا الملاك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
 والله ينشئ منه كبشا أملاحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
 ينشئ من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
 أفما تصدق أن أعمال العباد * د تحيط يوم العرض في الميزان
 وكذاك تنقل تارة وتخلف أخرى ذاك في القرآن، ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
 ماذك أمرامعنويا بل هو السم محسوس حقا عند ذى الايمان
 أو ما سمعت بان تسييح العبا * وذ كرههم وقراءة القرآن
 ينشيه رب العرش في صور يحا * دل عنه يوم قيامة الابدان
 أو ما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذو صوت وذو دوران
 يشفعن عند الرب جل جلاله * ويدكرون بصاحب الاحسان
 أو ما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للموقوف في الاكفان
 في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجمل الشبان
 أو ما سمعت بان ما تلوه في * أيام هذا العمر من قرآن
 يأتي يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كي ينجيك من نيران
 في صورة الرجل الذي هو شا حب يا حبه اذاك الشفيح الداني
 أو ما سمعت حديث صدق قد اتى في سورتين من اول القرآن
 فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
 شبههما بغمامتين وان تتأ * بغيايتين هما لذا مثلالان
 هذا مثال الاجر وهو فمالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
 فالمت ينشيه لما في صورة * خلاقه حتى يرى بميان
 والموت مخلوق بنص الوحي والمـ مخلوق يقبل سائر الالوان
 في نفسه وبنشأة أخرى بقدر * رة قالب الاعراض والالوان
 أو ما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
 وكذلك الاعراض يقلب بها * أعيانها والكل ذو امكان
 لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذى البطلان
 فكذب ومؤول ومحير * مذاق طعم حلاوة الايمان
 لما قسى الجهال في آذانه * أعموه دون تدبر القرآن
 فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخترا في حلة الهذيان
 ان قلت قال الله قال رسوله * فبقول جهلا أين قول فلان

﴿ فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام ﴾

﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان فاغرس ماتشاء بهذا الزمان الفاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبارك غرسه ماذا الذي * قد فاته من مدة الامكان
يامن يقرر هذا ولا يسعى له * بالله قل لي كيف يجتمعان
أرايت لو عطلت أرضك من غراس ما الذي تجني من البستان
وكذلك لو عطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكميان
ما قال رب العالمين وعبيده * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التي قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفي قد غرتك في * ذاك الحديث أتى به الشيخان
ان يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعي منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
لكن بالاثبات والتسبيب والاسباب التي للنفي بالأيمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدرى ذو حظ من العرفان
﴿ فصل في اقامة المآثم على المتخلفين عن رفقة السابقين ﴾
بالله ما عذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقين
بل قلبه في رقدة فاذا استنفا * ق قلبه هو حلة الكسلان
تالله لو ساقته جنات النعيم * لم طلبتها بنفائس الأيمان
وسعيت جهدي في وصال نواجم * وكواعب يبض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته * ينهال مثل نقي من الكشبان
لكن قلبك في القساوة جازح * الصخر والحصباء في أشجان
لوهلك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
أوصادت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب لهذا الشأن
خود تزف الى ضرير مقعد * يا محنة الحسناء بالعميان

شمس لعنين تزف اليه ما * ذا حيلة العنين في العشيان
 يا سعة الرحمن لست رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
 يا سعة الرحمن ليس ينالها * في الالف الا واحد لا اثنان
 يا سعة الرحمن ماذا كفؤها * الأولوا التقوى مع الايمان
 يا سعة الرحمن سوقك كاسد * بين الارذل سفلة الحيوان
 يا سعة الرحمن أين المشتري * فلقدر عرضت بايسر الاثمان
 يا سعة الرحمن هل من خاطب * فلمهر قبل الموت ذوا مكان
 يا سعة الرحمن كيف تصبر الخطاب * عنك وهم ذو ورايمان
 يا سعة الرحمن لو لا انها * حجبت بكل مكاره الانسان
 ما كان عنها قط من متخلف * وتمطت دار الجزاء الثاني
 لكنها حجبت بكل كريهة * ليصد عنها المبطل المتواني
 وتناولها الهمم التي تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
 فاقمب ليوم معادك الاذنى تجد * راحته يوم المعاد الثاني
 واذا أبت ذا الشأن نفسك فاتهمهم * راحم مطلع الايمان
 فاذا رأيت الليل بعد وصبحه * ما انشق عنه عموده لاذان
 والناس قد صلووا صلاة الصبح وانتظر واطلوع الشمس قرب زمان
 فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
 واسأله ايماننا يباشر قلبك السمع حجوب عنه لتتظر العينان
 واسأله نورا هاديا يهديك في * طرق المسير اليه كل أوان
 والله ما خوفي الذنوب فانها * لعلى طريق العفو وانغفران
 لكننا أنخشي انسلاخ القاب من * تحكم هذا الوحي وانقرآن
 ورضا ابا راء الرجال وخرصها * لا كان ذاك بمنة الرحمن
 فبأي وجه التقي ربي اذا * أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
 وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
 صرحت ان يقيننا لا يستفا * دبه وليس لديه من اتقان
 أوليته هجرا وتأويلا وتحريفا * وتفريضا بلا برهان

وسعيت جهدي في عقوبة عمك * بمراه لا تقلد رأي فلان
 يا معرضي عما يراى به وقد * جسد المسير فمتهاه دان
 جذلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
 خلخ السور عليه أو في حلة * طردت جميع الهم والاحزان
 يحتال في حلال المسرة ناسيا * ما بمدها من حلة الا كفان
 ما سعيه الا لطيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النيران
 قد باع طيب العيش في دار النعيم * هذا الخطام المضمحل الفاني
 انى اظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بسلا ايقان
 بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
 والوقف مذهبك الذي يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
 أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعلت على الشيطان
 أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
 لو انه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معاد تان
 دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
 والله لو جالست نفسك خاليا * وبخمتها بحثا بسلا روغان
 لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لا لفته الى الآذان
 هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
 لقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
 أتبيعه بنسيئة في غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
 هذا وان جزمت بها قطعا ولا يكن حظها في حيز الا مكان
 ما ذاك قطعيا لها والحاصل المـوجود مشهود برأى عيان
 فتألفت من بين شهواتها وشبهتها قياسات من البطلان
 واستجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
 وأتى من التأويل كل مـلائم * لمرادها يارقة الايمان *
 وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
 واستنقضت أهل الهدى ورأيهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الخطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة لا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقرر الا في انا * فهو دون الجسم ذو جولان
يبغى له سنكا يلد بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرّت بما قد ناله العيتان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختار لنفسك أحسن الاتسان
فالقلب مضطر الى محبوبة لا على فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود في ذا الكون ذاهيان

﴿ فصل في زهد أهل العلم والايان وايتارهم الذهب الباقي على الخزف اتقان ﴾
ليكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وكل هذا فان
نكيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافي الريح بحسنا * أولاما فكلهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمان في * وهبط الهجير بمستوى القيمان
أو كالاماني طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤس أموال المفا * ليس الا الى اتجروا بلائمان
أو كالطعام يلد عند مساغه * ليكن عقباه كما تجردان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * لهما وذا في غاية البين
واذ أردت ترى حقيقةها فخذ * منه مثالا واحدا ذاتان
أدخل بجهدك أصبعي في اليم وانظرماتعلقه اذا بعين
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * لئلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثالها بطل الدوح في * وقت الحرور لقائل الركبان

هذا ولوعدت جناح بموضة * عند الاله الحق في الميزان
 لم يسق منها كافرا من شربة * ماء وكان الحق بالحرمات
 تالله ما عقل امرؤ قد باع ما * يبقى بما هو ومضمحل فان
 هذا وينقى ثم يقضى حاكما * بالحجر من سفيه لذا الانسان
 اذ باع شيئا قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الاثمان
 فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
 والله لو ان القلوب شهدن منا كان شأن غير هذا الشأن
 نفس من الانفاس هذا العيش ان قسناه بالعيش الطويل الثاني
 يا خسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها من الهجران
 هل فيك معتبر فيسلو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
 لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
 وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العميان
 يسمو الى ذاك الرفيق الارتفاع * على وخلي اللعب للصبيان
 والناس كلهم فصبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
 واذا رأى ما يشتهيه قال مو * عدك الجنان وجد في الاثمان
 واذا أبت الا الجراح أعضها * بالعلم بعد حقائق الايمان
 ويرى من الخسران بيع الدائم الباقي به يا ذلة الخسران *
 ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كمرجل النيران
 خسراتها هن الوقود فان خبت * زادت سعيرا بالوقود الثماني
 جاءوا فرادى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهل ولا اخوان
 مامعهم شيء سوى الاعمال فهي متاجر للنار أو الجنان
 تسمى بهم أعمالهم سوقا الى الدارين سوق الخيل بالركبان
 صبروا قليلا فاستراحوا دائما * يا عزة التوفيق للانسان
 حمدوا التقى عند الممات كذا السرى * عند الصباح فخبذا الحمدان
 وخذت بهم عزما تم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
 باعوا الذي يفنى من الخزع الخسب بدائم من خالص العقيان

رفعت لهم في السرايا سلام السعا * دة والهدى يا ذلة الحيران
قتسابق الاقوام وابترروا لها * كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهويتنا في الديار مخلف * مع شكله يا خيبة الكسلان
فصل في رغبة قائمها الى من يقف عليها من أهل العلم والايان
ان يتجرده الله ويحكم عايمها بما يوجب الدليل والبرهان فان رأى حقاً قبله
وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه

يا أيها القاري لها اجلس مجلس الحكم الامين اتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكماً يشهد السمعل الصريح به من القرآن
واحبس اسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعنده أمثالها * فنزل آخر دعوة الفرسان
قال كفر ليس سوى العناد وردما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لملك كذا دون الذي * قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفي الاعلى العميان
والقلب يعنى عن هداه مثل ما * تسمى وأعظم هذه العينان
هذا وانى بمد ممتهن بار * بعة وكلهم ذو واضغان
فظ غليظ جاهل متمم سلم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفهم متضلع بالجهل ذو * صاع وذو جلع من العرفان
مزجى البضاعة في العلوم وانه * زاج من الايهام والهذيان
يشكو الى الله الحق ووقظ لها * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطيب يفتى الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخاق ثم دماؤهم * وحققهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبذيع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان في الميـدان
قال اشكره الى القضاة فانهم * حكموا رالا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

وادعائكم للرسول وحكمه * قادعوه كلكم لرأى فلان
 واذا اجتمعتم في المجالس فالتوا * والغوا اذا ما احتج بالقرآن
 واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد اصلحت بالرفق والا تقان
 لانسألوا الشهاداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
 وارفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
 واذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغو القول الجارح الطمان
 قولوا العادلة منهم قطعية * لسنا نمارضها بقول فلان
 ثبتت على الحكم بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
 من جاء يقدح فيهم فليتهخذ * ظهر اكل حجارة الصوان
 واذا هو استمداهم فجاوبكم * اتردها بعد رواة الاديان
 ﴿فصل في حال العدو الثاني﴾

أوحاسد قد بات يغلى صدره * بعد اتى كالرجل الملائن
 لوقات هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
 أو قلت هذى الشمس قال مباها * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
 أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
 أو حرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
 صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
 فكلامه في النص عند خيلاقه * من باب دفع الصائل الطمان
 قال قصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا اتقى الزحفان
 ﴿فصل في حال العدو الثالث﴾

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
 فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
 فاذا هم سالوه مستندنا له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

﴿فصل في حال العدو الرابع﴾

هذا ورابعهم وليس بكابهم * حاشا الكلاب الا كل الانثان

خنزير طبع في خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
 كالكلاب يتبعهم عشمش أعظما * يرمونها والقوم للجحمان
 يتفكهن بهار خيصا سمرها * ميتا بلا عوض ولا ائمان
 هو فضلة في الناس لاعلم ولا * دين ولا عكبن ذي سلطان
 فاذا رأى سرا تحرك يبتغي * ذكرا كمثل تحرك الثعبان
 انزول منه أذى الكساد فينفق الكلب العقور على ذكور الضان
 فبقاؤه في الناس أعظم محنة * من عسكر يغزى الى غازان
 هذي بضاعة ضارب في الارض ييسف تاجرا يبتاع بالائمان
 وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاطوان
 الا الصعافة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا ائمان
 فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من يعة من مفلس مديان
 يارب قارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
 ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبيا يراه خالص العقبان
 وكذا الزجاج ودرة الغواص في * تميزه ما ان هما مثلان
 ﴿ فصل في توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر

دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴾

هذا ونصر الدين فرض لازم * لالكفاية بل على الاعيان
 يسد وأما باللسان فان عجز * ت فبالوجه والدعا بجنان
 ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يناصر الايمان
 بحياة وجهك خير مسؤل به * و بنور وجهك يا عظيم الشان
 وبحق نعمتك التي أوليتها * من غير داعوض ولا ائمان
 وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
 وبحق أسماءك الحسنی معا * نيتها نعوت المدح للرحمن
 وبحق حمدك وهو حمد واسع لا كوان بل أضما ف ذمى الا كوان
 وبأنك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان

بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتانى
 وبك المعاد ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
 من ذاك للمضطرب يسمعه سوا * لك يحيب دعوته مع العصيان
 انا توجهنا اليك حاجة * ترضيك طالبا أحق معان
 فاجعل قضاهنا بعض أنعمك التى * سبغت علينا منك كل زمان
 أنصر كتابك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
 واختبرته دينا لنفسك واصططعت مقيمته من أمة الانسان
 ورضيته دينا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
 وأقرعين رسولك المبعوث بالدين الحنيف بنصره المتسدان
 وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
 يارب وانصر خير حزبنا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
 يارب واجعل شرح حزبنا قدى * لخيارهم وامسك القرآن
 يارب واجعل حزبك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
 يارب واحمهم من البدع التى * قد أحدثت فى الدين كل زمان
 يارب جنبهم طرائقها التى * تفضى بسالكها الى النيران
 يارب واهدهم بنور الوحي كى * يصلوا اليك فيظفروا بجنان
 يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
 وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يا منزل القرآن
 يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
 يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الا صادق الايمان
 قد فارقوهم فتلك أحوج ما هم * دينا اليهم فى رضا الرحمن
 ورضوا ولا يتك التى من نالها * نال الامان وتال كل أمان
 ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهديان
 يارب ثبتهم على الايمان واجمهم هذه التائه الحيران
 وانصر على حزب النفاق عسا كرا لا ثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لاهل السنة النبوية لا نصار وانصرهم بكل زمان
 واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
 تهدي بأمرك لا بما قد أهدونا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
 وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصرا عزيزا أنت ذوا السلطان
 وغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * فلا أنت أهل العفو والتغفران
 ولك الحمد كلها حمدا كما * يرضيك لا يقنى على الا زمان
 ملك السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
 مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
 وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
 وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهرى الحنفى)

الحمد لله الذى قامت بقدرة الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع
 الكائنات من المخلوقات والصلوة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم
 سيدنا محمد الداعى الى الله باذنه والهادى بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى
 آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين

أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة النونية المسماة (بالكافية الشافية
 فى الانتصار للفرقة الناجية) تاليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ
 الناقد سمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن القيم
 الجوزية الحنبلى طيب الله فى الجنة ثراد وعلى هذا الصنع الجميل جزاه
 (وكان هذا الطبع الطيف بهذا الرضع المبين بطبعة "المقدم العالمية" لصاحبها
 ومديرها (السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى) بجوار الازهر الشريف فى أواخر
 صفر سنة ١٢٤٥ هـ بترتيب منى صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

